МОСКОВСКИЕ НОВОСТИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٤٦ (٩٦٩)
الاحد ١٥ تشرين ثاني نوفمبر ١٩٨٧

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

مرسوم السلام الذى اتخذ فى اليوم الاول من السلطة السوفيتية ، ومشارك فى الحرب العالمية الثانية يتذكر رفاقه الشهداء فى المعارك وجنود سوفيت اليوم اعتقد بان هذا يمثل الطريق الذى اجتازته بلادنا السوفيتية خلال سبعين سنة .

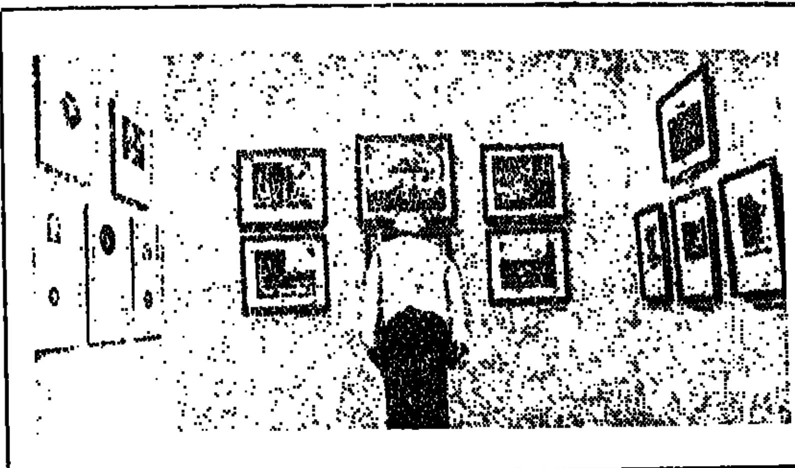

ИЗВѢСТІЯ
Центральнаго Исполнительнаго Комитета
Рабочихъ и Солдатскихъ Депутатовъ
Декретъ о мирѣ



تذكر وآمن وحافظ

لقطات الذريه كنيازيف ويودى كورلكو من معرض الصور الفوتوغرافية لعموم الاتحاد السوفيتى بمناسبة الذكرى السبعين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى في المركز العام للصور الصحفية .





غينادى ماكاريتشيف





لايفضل تقديم اى مصور صحفى لانك ستقدمه باسلوب بدالى : «هذا هو المصور الـذى التقط الصورة الفلانية» . وهـذا ما كان يحصل بالضبط مـع ماكاريتشيف . فصورة الكلب «بان» مثـلا ، التى حملت الى المصور ، المكافات والشهرة اما مـا تبقى . فقد طلبت مـن غينادى نفسه ان يحدثنا عنه .

– اية صورة سببت لك المتاعب اكثر من سواها ؟

– انها صـورة «بان» ، ذلك ان اللقطات الناجحة تمنع المراوحة بالمكان وتحرم المصور من التقاط صور ادنى مستوى من النموذج الذى ظهر بصورة غير متوقعة . فالمطلوب الافضـل فقط ! فهل يجب القول بان الافضـل «يكاد يكون سبب البلاء ؟ اجل . لكن من سيعرف عن التقييم ؟

– ان اللقطات الناجحة تكون ملزمة بصحة الطريق المختار» .

– وقد لا تقتنع ، فانا مثلا ابتدات من السينما . بفيلم اخبارى عن قازان لم اوليت اهتماما كبيرا للتصويـر الفوتوغرافى لكـى التحق بمعهـد السينما – كلية التصوير . ومـن المعروف مدى صعوبة ايجاد عمـل بمنصب مدير تصوير ، لذلك حاولت فيما بعد ، بشكل او باخر . عـل ميزانية التصوير الفوتوغرافى المرطى وبقيت متارجحا وعندما بلغ الامر حده اخترت التصوير الفوتوغرافى .

– كيف تنظر الى وسيلة عملك ؟

– غالبا ما اطـرح انا ذاتى هذا السؤال عـل نفسى وعلى زملائـى فاسال : «ماذا لو دخلت غرفـة التصوير دون كاميرا ؟ او اخرجـت راسك عبر باب طائرة الهليكوبتـر ارضاء لحب الاستطلاع ؟» فاجيب عن ذلك بالنفى بصعوبة ، فهل يفهم مـن ذلك ان آلة التصوير اشبه بالدرع ؟

لقد «حللـت ضيفا» فى السنة الماضية على الفهد فى قفصه . لم اكن فى الحقيقة وحيدا ، بل مع فرقـة جيرالد داريل للتصوير التى كانـت تصور فيلما سينمائيا اما انا لكنـت التقط لهم بعض الصور اثناء تصوير الفيلم ، لقـد خاف الفهد من اجهزة التصوير السينمائية ايما خوف امـا انى ... لقد راودنى افكار بان آلـة التصوير الفوتوغرافى درع غير مامون بيد انه لم يكن امامى مخرج اخـر ويمكننى ان اضيف ان الاجهزة الحديثة معقدة جدا من الناحية التقنية ، فهى تحملك الى العالم بل تحمل «العالـم اليك» .

فيودور لاستولشكين



نذكركم بان هيئـة التحرير لا تنظم مسابقة لصور منفردة ، بـل مسابقـة للمصورين السوفيت ، تحت شعار «الناس يـرسـن الناس» ويرسـل ١٢ مصورا اعمالهـم الى الجريدة وتنشر خلال عام واحد على الصفحة الاخيرة .

نرجـو ان ترسلوا ملاحظاتكم وتقديراتكـم لأعمال المصورين وفق علامـة الدرجات العشر والتى ستؤخـذ بعين الاعتبار لدى تحديـد الفائزين الثلاثة .

(وقد نشرنا شروط المسابقـة واعمـال المصورين فى الاعداد ٢ ، ٦ ، ١١ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٧)

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : ٧٣ ٥٨ ٢٢٩
تلغرافيا :
Moscow-MoscowNews-
اينه يكس ٥٠٠٩٠

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
يغور ياكوفليف

رئيس التحرير
فلاديمير صمداى

* مصر ٥٠ م * سورية ١٫٢٥ ليرة * اليمن الديمقراطية ١٠ ق *

العالم يقتفي اثركم

بعد مرور ١٥ عاما ، زرت موسكو من جديد ، وامضيت شهرا كاملا عند صديقتي التي تعيش في شقة وسط موسكو . وكانت فرصة رائعة ان التقي بمعارفي القدماء . انني لا احب العيش في الفنادق الصاخبة مع الاجانب الذين يتنقلون من مدينة لاخرى وفق برنامج سياحي لمدة اسبوعين .

ومما عكر فرحتي في الحصول على سمة الدخول الى الاتحاد السوفيتي هو انتظاري لمدة سبعة اشهر ، وكانت النتيجة ان زيارتي جرت في اب (اغسطس) وليس في نيسان (ابريل) ولذلك لم استطع زيارة المدارس وحلقات الرقص الشعبي بسبب العطلة ! وكان ذلك هدف زيارتي اساسا : انني ادرس اللغة الروسية ورقصات شعوب الاتحاد السوفيتي . وقد اكد المسؤولون الرسميون في لندن الذين تحدثت معهم في هذا الموضوع ان تاخير الزيارة مبعثه «خلل» في موسكو . ونامل في ان المسالة مجرد خلل . وقد قالوا ان الزيارات الخاصة سيسمح بها قريبا . وكذلك التبادل بين المدارس والممثلين الهواة والفرق الفنية وغير ذلك من اشكال العلاقات فالعلاقات الشخصية هي افضل ما يزيح العراقيل والتصورات الخاطئة .

هلم اصدقائي في موسكو بانني كنت احس بالتغييرات الجارية . لكنني لم استطع قول شيء لهم في البداية لقد بدأ الناس يلبسون احسن . بيد ان الطوابير ما زالت موجودة في المخازن . وشيدوا العديد من الاحياء السكنية . اما الارصفة فبقيت كما كانت عليه غير مرتبة . وقد احترت لانني لم اتمكن من رؤية نتائج التغييرات الجارية والتي يتكلمون عنها كثيرا في انجلترا .

بعد ذلك علمت ان التغييرات قد بدأت وهي تحتاج الى وقت لكي تكون «ملحوظة في الشوارع» . وبدأت ادرك المهام الضخمة التي وضعها الاتحاد السوفيتي امامه : التخلص من الهدر تحسين نوعية البضائع ، انتاج ما يحتاجه الناس فعلا ، التخلص من «العجز» و«السوق السوداء» الخ . . . وادركت ايضا ان التغييرات لا تجري بلا علنية ، وان العلنية هي شرط توسيع الديمقراطية . وتغدو اشاعة الديمقراطية في المجتمع اساسا لعملية التغيير .

ولابد من القول ان البعض يقف موقفا سلبيا من عملية التغيير ولا يثقون بان تغييرات جذرية ستحدث وان «بسطاء الناس» سيؤثرون في تطور الاحداث . وقد قال اصدقائي الاكبر مني سنا : «اننا نعرف ذلك لقد رأيناه سابقا» .

ومن حسن الحظ ان الصحف والتلفزيون تظهر الموقف الايجابي من عملية التغيير . اذ تناقش اكثر المسائل والمواضيع حدة . ويزداد عدد قراء الصحف ويشاركون في النقاشات .

ان اطلاع الناس على الاخبار والمعلومات يمنحهم القوة . ويساعد تحليل الاحداث وامتلاك منظومة ديمقراطية على تعرف المرء بمصيره ومصير جماعته هو نجاح يمكن ان تبلغه الاشتراكية فقط .

تمس التغييرات في بلادكم كل فرد . ولا اعرف هل يغادر البيروقراطيون القابعون في السلطة مراكزهم طوعا ؟ وهل سيتخلون عن الامتيازات ؟ وهل سيسال الزعماء والقادة عن اعمالهم امام الشعب ؟ لا توجد اجوبة عن هذه الاسئلة حتى الآن . ونامل في ان الجديد مهما كانت حركته بطيئة ، سيغذ السير قريبا ولن يتوقف .

تتضح ثمار الافكار الجديدة خلال مدة معينة ، مثل التمويل الذاتي وانتخاب مديري المصانع وانشاء تعاونيات صغيرة وستوديوهات — مسارح ومستوصفات بالاجرة الخ ... وستحدث اخطاء . لكن مادامت العلنية نمط الحياة فان الاخطاء تكون واضحة ويمكن مناقشتها وتحليلها .

تضع العلنية وعملية التغيير بلادكم على تخوم عصر جديد . عليكم استثمار ثروات طبيعية هائلة واستخدام الاحتياطات البشرية والمنجزات العلمية لكي تتزودوا العالم في القرن الحادي والعشرين . وبامكان التكنولوجيا العصرية ان تساعدكم في رفع انتاجية العمل وتحسين توزيع الخيرات . اذا كان برنامجكم النضالي ناجحا الى هذه الدرجة فلماذا لا يكون لديكم مثل هذا البرنامج على الارض ؟ ان العالم يقتفي اثركم بكل جوارحه .

ان براون
(انجلترا)

يكتبون لنا

من الولايات المتحدة الاميركية

نحن ، فريق من الاميركيين قمنا في نهاية ايلول (سبتمبر) وبداية تشرين الاول (اكتوبر) بزيارة الساحل الجنوبي من القرم ، وحللنا في بلدة الوشتا السياحية التي غدت في هذا العام مدينة متآخية مع مدينتنا سانت كروس (كاليفورنيا) وتكون فريقنا من رئيس البلدية جين اويد ونائب الرئيس جون ليرد وعضو المجلس البلدي ماردي اورمنودت وعضوي المجلس لشؤون تآخي المدن ليجي ايدام وبيتر كلوتص تشيمبرلين ، ورئيس الغرفة التجارية هاري ريس ، وصاحب دار نشر الجريدة المحلية بريوس ماكفيرسون .

ان لتطوير العلاقات بين المدن الاميركية والسوفيتية اهمية خاصة فالمنافسة بين الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفيتي تقلق الرعب ليس لدى شعبينا فحسب ، بل وفي كل مكان في العالم : ان تكديس الاسلحة النووية لدى البلدين يمكن ان يتحول بسهولة الى كارثة عالمية بحادث بسيط او خطا معين . ومع ان حكومتينا تقدمان الاقتراحات بصدد نزع الاسلحة وتوسيع العلاقات الثقافية . فان الاتفاقيات في هذه المسائل لا تتسم بسهولة .

ادركنا خلال مكوثنا الذي دام اسبوعا في الوشتا ان سكانها مسن مخلصين وعاملين في دور الراحة والمرافق الصحية ورجال المطافيء والنقابيين النشطاء والشباب يتطرقون الكثير من العلاقات والتعاون معنا . ومن جانبه استطاع وفد الوشتا برئاسة رئيس البلدية والذي زار سانت كروس ان يحس بطموحنا النزيه الى الصداقة اما الان وبعد ان تعارف سكان مدينتينا فقد حلت مشاعر الامتنان محل مشاعر الرعب . تنشأ بيننا بالتدريج علاقة متينة ، ومع ان علينا ان نرتب علاقاتنا فثمة اشياء مشتركة بين سانت كروس والوشتا : انهما من مدن المصحات ويجذبان العديد من السياح بسبب بلاجاتهما وبحريهما وهوائهما النقي ومزارع الكروم والحدائق ويستطيع الاختصاصيون في كلا المدينتين ان يتعلموا من بعضهم اشياء كثيرة في قضية تطوير السياحة . اما المعلمون فقد تبادلوا مئات الرسائل ورسوم الاطفال . ستزور جوقتنا المشكلة من مائتي شخص الوشتا (وبعد ذلك موسكو وكييف) في كانون الثاني . وتعد بلديتا الوشتا وسانت كروس خطة تبادل المعارض الفنية والوفود والفنانين والمعلمين والشباب اننا ننمي الصداقة بين الناس ، وهذا كاي عمل جديد ، يحتاج الى الثقة والامل والاصرار .

فبعد اربعين سنة من الحرب الباردة الموجهة ضد دفء القلوب الانسانية التي كانت ترنو معنا الى المعاصرة زرعت الشكوك وحتى الاحقاد . لقد حان الوقت للتآلف . والصداقة وشفاء القلوب وخلق الاعاجيب بمشاعرنا .

بيتر كلوتص تشيمبرلين
نيابة عن الوفد

* * *

اسمحوا لي ان اشكر عبر جريدتكم لجنة النساء السوفيتيات واتحاد النساء الديمقراطي العالمي وجميع المواطنين السوفيت الذين بفضل جهودهم عقد في الصيف الماضي مؤتمر النساء العالمي وكانت مشاركتي فيه حدثا كبيرا في حياتي .

ان انطباعاتي عن روسيا وطبيعتها وشعبها وفنونها والحرف الشعبية فيها والموسيقى والرقص والسيرك ومسرح الدمى واجتماعات انصار السلام في حديقة غوركي وخطاب غورباتشوف في المؤتمر ، قد ملأت قلبي الى الابد .

وبوصفي معلمة وفنانة سادعو الناس بالسلام والنية الحسنة .

دائما الى السلام ومنع نشوب حرب جديدة .

ميري جين سيفيرسون

من فرنسا

انا من عائلة عمالية وعمري ٧٠ سنة . وعندما كان عمري ١٥ سنة شاركت في انشاء خلايا مناهضة للفاشية في الكلية . وفي سنة ١٩٣٦ نظمت فرع «اصدقاء الاتحاد السوفيتي» وفي الثامنة عشرة انتسبت الى الحزب الشيوعي . بعد ذلك حدثت الحرب واسرت . وفي ايار (مايو) ١٩٤٥ حررني الجنود السوفيت وعدت الى البيت . وكان قلبي قد امتلأ بالشكر للمحررين الذين منحوني الحياة من جديد كي اشاهد وطني واسرتي . كنت مدينا للشعب السوفيتي الذي ضحى كثيرا في تلك الحرب .

مضت عدة اعوام . وسمعت كثيرا من الاشياء غير الحميدة عن النظام السوفيتي . كان ذلك ضربة بالنسبة لي ، ضربة مؤلمة ! وفي سنة ١٩٥٥ انسحبت من الحزب وكتبت عن اسبابي ذلك في رسالة طويلة . بيد ان ذلك الانفصال الايديولوجي لم ينقص ابدا من احترام الشعب السوفيتي والاعتراف له بالجميل . اما الان فقد ازيلت الغمامة بسبب النية القاسية ، فقد البحث الاصل من جديد . الكسم لا تصدقون قوة امالنا في نجاح عملية التغيير . اتمنى لكم من اعماق القلب انجاز كل الاصلاحات المرتقبة ، وعندئذ سترتفع الى حد كبير سمعة بلادكم وليس من المبالغة القول ان من شان ذلك ان يغير وجه العالم .

ايف بيوبون

* * *

من كوبا

اننا نبجل التغييرات الجارية حاليا في الاتحاد السوفيتي . ان عملية التغيير توطد الاشتراكية وتضفي عليها طابعا انسانيا وديمقراطيا اوسع وتفتح الطريق لمجتمع اكثر عدالة تساعدنا سياسة العلنية على معرفة شعبكم بصورة احسن . وهي تخلق جو ثقة كبيرة وتتيح امكانية تحليل مختلف وجهات النظر ، وتجسيد حقيقة المبدأ الاشتراكي في حرية التعبير الفكري ، اذ ان الاعلام الصادق يساعد على وضع حد للاكاذيب والنفاق في الصحف الغربية .

خوان انخيل ارغودين رودريغيس

سبب للرسالة لدي رغبة في ابداء رايي بمقالة يوري افاناسييف فبالرغم من انها نشرت منذ مدة بعيدة ، لا زالت تثير الانتعاش بين قراء الجريدة وربما ان افاناسييف ليس محقا تماما لكنه يطرح مشكلة تحتاج الى تحليل ، وتدعو الى التامل واعادة النظر باشياء كثيرة اي بكل ما تم حتى الان . بيد ان شكل عرض اراء بعض المؤرخين السوفيت لم يعجبني . فقد عرضوا عدم موافقتهم مع اراء البروفيسور افاناسييف .

الفارو دي لاكروس ل.

تجد روح الديمقراطية والنقاشات العلنية الحرة والاراء الجديدة والافكار والعلنية وعملية التغيير ، انعكاسها في جريدتكم . ونرى من المقالات المنشورة ان لديكم نجاحات وثمة كثير من العراقيل ايضا في طريق الديمقراطية ، ولم تتبلور الصورة نهائيا بعد في كثير من الاتجاهات عندكم . ويحس بالتطرف في مواقف بعض الناس او بعض المجموعات .

البعض لا يريد السير في الطريق الجديد (واذا لم يعارض هؤلاء علنا فانهم يلومون بذلك بامسلوبا «دبلوماسي») ، اما الاخرون فتهمهم نجاحاتهم الخاصة فقط ولا يريدون ترك امتيازاتهم .

لم تتحرر بعد القدرات الشخصية الهائلة ، انها محصورة . يقال الآن الكثير عن الديمقراطية ، لكن يحس بقوة «بصوت من الاعلى» وتاثير ماكنة الدولة الثقيل في سائر مجالات الحياة ويحس بعدم عزم كثير من الناس الذين يخشون من الخطوة الاولى للتخلص من الخمول . اعتاد الكثير على الاستماع الى الناطقين في الابواق ، لا المتوقفين في الفرقة .

يبدو لي التي قرات في صحيفتكم «ان الموارد الرئيسية لعملية التغيير هي الثقة بالناس ومساهمتهم في القضية العامة . واعتقد ان الحقيقة تكمن في ذلك بالذات . امل ان يحتاج كل منا الثقة الضرورية التي تسفر عن مزيد من الصراحة والعلنية والديمقراطية اي ان يكسون لديكم المزيد من الاشتراكية . وهذا ضروري ليس للاتحاد السوفيتي فحسب بل لاصدقائه ايضا .

اليكساندر فيلوتيس

ان اسهل وسيلة للحصول على المعلومات عن حياة شعوب الاتحاد السوفيتي هي مطالعة الجريدة الاسبوعية «انباء موسكو» (تصدر باللغات الروسية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والعربية) التي تنقل للمشتركين من موسكو بطائرات ايروفلوت راجعوا مؤسسات التوزيع في البلدان العربية على العناوين التالية :

- * الجمهورية العربية اليمنية
  دار القلم
  شارع علي عبد المغني
  ص . ب . ١١٠٧
  صنعاء
- * جمهورية مصر العربية
  الاهرام
  شارع الجلاء
  القاهرة
- * الجمهورية العراقية
  وكالة وزارة الاعلام
  عمارة النعمان
  بغداد
- * المغرب
  الدار البيضاء
  المنظمة الصحفية لنشر وتوزيع المطبوعات «سوشبيريس» ، زاوية شارع ديغسان وشارع سين-سانس ص . ب ٦٨٣
- * الجزائر
  الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
  شارع ديدوش مراد-٧٤
  الجزائر
- * سورية
  المؤسسة العربية السورية
  شارع الجمهورية
  دمشق
- * السودان
  شهدي للكتاب التقدمي
  ص . ب . ٨٠٣٨ (العمارات)
  الخرطوم

جذور القلق العام

العالم على شاشتي

غيورغي ارباتوف

تبرز في العالم الان حالة انطلاق . ويتضح للكثيرين حتى في البلدان التي ضربت فيها النزعة المحافظة جذورها عميقا ان العيش بالطريقة القديمة مستحيل . فالمخاطر الشاملة العسكرية والاقتصادية والايكولوجية التي لم يسبق لها مثيل ، تجبر على البحث عن سبل جديدة .

ومن المهم جدا ان الجزء الدولي من تقرير ميخائيل غورباتشوف في الجلسة الاحتفالية بمناسبة الذكرى السبعين لثورة اكتوبر طرحت فيه مسائل ليست ذات طابع يومي ، كما يقال بل اساسية تماما . وكانما تقترح الاساس للمناقشات : كيف نرد على التحدي الذي تواجهه البشرية الان .

لقد طرحت هذه المسائل من مواقف المجتمع الاشتراكي ووجهت الى الراسمالية . واحداها : هل تستطيع العيش من دون عسكرية ؟ لماذا يتسم بهذه الاهمية ؟ الجميع ماعدا المجانين يعترفون اليوم باستحالة خوض الحرب النووية . لكن الاعتراف وحده قليل . وينبغي القول ما العمل اذن بالعسكرية وبكل الماكنة العسكرية الضخمة . انها ليست موجودة فحسب ولاتبتلع اموالا طائلة فحسب ، بل تولد طوال الوقت خطر حرب جديدة خالقة وضع توتر ومصعدة الشك ومسببة الرعب المتبادل .

وماذا نسمع لحد الان من واشنطن ؟ سخافات سياسية عندما يقولون لنا ان الحرب لا يبداها السلاح بل الناس ، وان سباق التسلح ليس اكثر من ثمرة للعلاقات السيئة . اجل . لقد كان ذلك يحدث احيانا . ولكن لا يوجد اليوم في علاقاتنا مع اميركا ادعاءات اقليمية ولا نزاعات اقتصادية وحتى الخلافات الايديولوجية لا تحمل طابعا يحتم الحرب .

ان النزعة العسكرية هي مصدر الخطر الرئيسي بدأ من اب (اغسطس) عام ١٩٤٥ عندما فجرت الولايات المتحدة الاميركية القنبلتين الذريتين فوق هيروشيما وناغازاكي . وحينذاك نشأ لدينا السؤال : لاي غرض استخدم السلاح الذري تحت ستار الحرب العالمية الثانية ؟ وتوصلنا الى نتيجة اكدتها بعض الوثائق . بالمناسبة فيما بعد ومفادها ان ذلك جرى تعويلا على الفترة ما بعد الحرب وليس من اجل انهاء الحرب الفوري . ويواصل الاميركيون حتى الان صنع منظومات جديدة من السلاح ، ونحن ندرك انها موجهة ضدنا . واننا نصنع شيئا ما ردا على ذلك ولا يسع الاميركيين وحلفاءهم الا ان يقلقوا ، فهذا موجه ضدهم .

تتغلغل النزعة العسكرية اليوم في الاقتصاد والثقافة والتفكير والعلاقات الدولية . واننا نعيش في ظل العلاقات الدولية والاقتصاد والثقافة والعالم المحولة الى طريق العسكرية . هل يمكن ازالة النزعة العسكرية من حياتنا ام لا ؟ ان هذا ممكن وضروري من وجهة نظرنا .

وطرح السؤال : هل تستطيع الراسمالية فعل ذلك ، اي ان تعيش بلانزعة عسكرية ؟

ان السؤال الثاني مهم ايضا . فنحن نؤلف مع الولايات المتحدة نسبة عشرة بالمائة من سكان الارض وستصبح هذه النسبة ٣٠-٣٥ بالمائة اذا اضفنا البلدان الصناعية المتطورة الاخرى . اما اغلبية البشرية ؟ ما هي مشاغلها ومصائرها ؟ ان وجهة نظرنا واضحة هنا ايضا . فنحن نعتقد بان هذه مشكلة عالمية شاملة تمسنا كذلك . ولسنا نحن بل المستعمرون السابقون هم المسؤولون عن مصائب البلدان النامية . لكننا لسنا غير مكترثين بكيفية تقرير مصيرها . اننا نريد الاسهام بالقسط الذي نقدر عليه في الجهود الدولية المشتركة لمصلحة تطوير اغلبية البشرية . ويجب ان يدرك الجميع بوضوح ان الامن الحقيقي لا يمكن ان يوجد من دون حل مشاكل العالم النامي .

لهذا يتسم باهمية فائقة السؤال الثالث للراسمالية : هل تستطيعون العيش من دون استغلال للمستعمرات السابقة ، وهل تستطيعون ان تتخذوا هنا موقفا شريفا ؟

اننا نريد في ظل الوضع الذي بدأ فيه الناس يدركون استحالة العيش بالطريقة القديمة والمماطلة في الرد على السؤال الابدي : ما العمل . ان تخلق القاعدة للتاملات المشتركة . لقد طرحت في التقرير الذي القي في اثناء الاحتفالات اليوبيلية في موسكو اسئلة من شانها تحفيز المناقشة . وتتجه انظار المجتمع العالمي اليها ، لانها ملحة فعلا وحيوية وتمس مصائر البشرية . ويتوقف مستقبلنا المشترك على الحلول المشتركة .

تعدد الاراء

يوميات سياسية

اناتولي دروزينكو

يعتبر عدم انفصال الاشتراكية عن الديمقراطية الخلاصة الاساسية من مجموعة الاراء والافكار والاستنتاجات الواسعة جدا ، التي ترددت في هذه الايام في موسكو بمناسبة الذكرى السبعين لثورة اكتوبر . وليس صدفة اننا حين نتطلع الى الطريق الذي اجتزناه ونحلل الاخطاء نرى مصدرها بالدرجة الاولى في نقص الديمقراطية . واننا نربط مصير عملية التغيير ربطا مباشرا بالتجديد الديمقراطي للحياة .

ان هذه الفكرة مبدئية وليست وحيدة التداول للجميع ، كما اعتقد . فقد عودونا خلال فترة طويلة على وحدة الاراء في جميع المسائل ، لذا ليس من السهل التعود على تعدد الاراء الذي يبرز اليوم في الجوقة القوية لمناقشة مختلف انواع القضايا ، بدءا من الاصلاح الممكن للاسعار والانتهاء بالنزاع بين فنية منوعات وعاملة متواضعة في فندق .

لقد قدر لكاتب هذه السطور ان يحضر قبل فترة قصيرة بمهمة صحفية في اثناء زيارة ميخائيل غورباتشوف لمركز التجارة المتخصص في لينينغراد وقد ظهر في الصالات بريق الابتسامات والبضائع ونال الاستحسان شكل التجارة الجديد وهو يبيع مصنوعات الشركات اللينينغرادية فقط والبضاعة حديثة الموضة فقط . والتي لعلى ثقة بان مثل هذا الاستحسان كان من الممكن ان يعتبر في الازمنة الماضية بمثابة علامة على التاييد الاجماعي دون اية شكوك او تردد . اما الآن ؟ لقد قرات ما كتبته صحف لينينغراد عن المركز التجاري ، وتحدثت مع زبائنه وتبين ان الاراء ليست موحدة ، بل تختلف وحتى انها تتناقض . فالبعض يعتبر ان الاوان حان قبل امد بعيد لافتتاح مثل هذه المتاجر ، التي يمكن فيها اختيار الاشياء المرغوبة وشراؤها . والبعض الاخر يعترض على زيادة الاسعار بنسبة ٥٠ بالمائة عن الاسعار العادية . انها بضاعة حديثة الموضة ، لكن من يقدر على شرائها . الن يتحول هذا المتجر الجميل الى صالون للصفوة ؟

ان الاجماع التقليدي في زمن ما يتحول على مراى منا الى تعدد في الاراء غير اعتيادي .

ثمة واقعة اخرى ، لقد بحثت فكرة انتخاب المسؤولين الاقتصاديين في مؤتمر الحزب ، واكد انها الواعدة الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في كانون الثاني (يناير) هذا العام وبدا انتخاب المديرين في عدد من المؤسسات . ولكن هل يمكن الاستسلام للتفاؤل المتسرع التاكيد ان هذه الفكرة تؤيد بالاجماع ، مثلا من جانب جميع المسؤولين الاقتصاديين ؟ ان هذا غير معقول . فعلماء الاجتماع استفتوا ٦٠ مديرا للمؤسسات الكبرى والمتوسطة في سفيردلوفسك . وتبين ان سبعة فقط يؤيدون مبدأ الانتخاب . اما الباقون (٩١ بالمائة) فيفترضون ان الانتخاب يقلل فعالية الادارة ، وان الانضباط يخف ومبدأ المسؤولية الفردية يختل . وماذا ؟ ان هذا شيء طبيعي يؤكد بالمناسبة ان الفكرة جديدة تماما ولودية وليست وحيدة المدلول ، وما دام الامر كذلك فان ظهور الانصار والخصوم امر حتمي ، وستبين الحياة من كان محقا ومن اخطأ ...

ينبغي ان نتعود لا على اختلاف الاراء فحسب ، بل كذلك ، اذا شئتم على استخلاص الفائدة الاجتماعية منه فالحقيقة تولد في اثناء النقاش وعند تصادم وجهات النظر المختلفة . وان استيعابها وعقلنتها هما الطريقة الديمقراطية لادراك الحقيقة واعداد القرارات الصائبة على جميع المستويات حتى اعلاها . اننا بدانا نتعلم استيعاب هذا الطريق .

اننا مدعوون الآن الى تعلم الكثير ، وتعلم الديمقراطية ايضا ، وكذلك تعدد الاراء في ظل الاشتراكية . وان هذا النداء خلافا للنداءات الكثيرة التي لدى لنا سماعها هو فعلا ما تمليه الحياة والزمن وليس «احد ما» .

لنتذكر المستقبل

فيتالي كوروتيتش

ليست هناك واحدة من الروايات التسع لم تشعر ، كما اعتقد ، بالضيق في بلادنا حتى اليوم ، مثلما شعرت كليو ربة التاريخ . فقد كان كل من يريد يتصرف حسبما يشاء في ورق البردي العائد لها وامل مع ذلك في اننا بدانا اخيرا نعيد لانفسنا الموقف الموقر تجاهها ، ومعه الاحساس الهام بالنسبة لنا بوحدتنا مع الشعب الذي يصنع التاريخ وادراك مسؤولية كل فرد التاريخية عن المستقبل المكتوب له ان يغدو ماضيا ذات مرة .

ان تلاحم الازمنة امر مدهش . ولقد كان خطاب ميخائيل غورباتشوف في قصر المؤتمرات بالكرملين في الجلسة الاحتفالية المكرسة للذكرى السبعين لثورة اكتوبر ، شيقا بالنسبة لي بالذات لانه يرتب الازمنة والقضايا في منظومة منطقية ملمرا طريق بلادنا وشعبنا عبر كل تعقدات المصير التاريخي والتي اكبر بمدى الاحساس في كل يوم من عصرنا بالايام السوفيتية وبكل التجربة المرة والحكيمة .

يلمس في ادبنا بحدة انعدام الشيوخ . وان انعدام الناس في سن الخامسة والسبعين والثمانين او قلتهم هو ذكرى عن الحصاد الدموي للحرب وعن الحصاد القاسي للمظالم الستالينية . وتالي الرغبة في الانتظار والترقب والاستطيار والتعديل من سنوات الركود ومن الفترة التي كان يتحاسن فيها المتطفلون الى امام ويتركون في اماكنهم ويعلمون لسينان المبادرة وتالي الاحاديث عن مدة الانتظار الى ان يتوفر عندنا كل شيء من اعوام النزعة الارادية عندما اروتنا الشيوعية في الافق ووعدونا باللحاق باميركا بعد غد ويأتي تفاؤلنا طبعا من المعارك التي كسبناها بصعوبة ومن ادراكنا اننا لانستطيع الاعتماد الا على انفسنا .

هكذا نعيش : على ملتقى طرق المصائر التاريخية مركزين في انفسنا الكثير من الالام والذكرى بحيث يستحيل ان نعيش مبتعدين عنها . ومع ذلك يجب ان نتذكر : ان نتذكر مدى فظاعة الديماغوجيين ، وكيف ان الشعارات الاستعراضية يمكن ان تزحزح الناس الواثقين بالقضية التي احبوا من اجلها ، وبالخلد ولو الاعمال المشينة العديدة التي جرت تحت راية الجمعية ذات التسمية الجيدة «الذاكرة» ! وعن ان يوما توحد فيه الناس يمتثلون مبادئ القمع الستالينية ومبادئ السماحة البريجنيفية ، توحدوا في زماننا محاولين الالتحام باللغو المعنوي لعملية التغيير والتاثير فيها ان استيعاب وادراك دروس تجربة اليوم ضروريان جدا . ومن دون ذلك لن نتوصل الى اي شيء .

ثمة بين جميع تقاليدنا السيئة منها والجيدة تقليد بدا فجأة يزيد اهمية غير الطبيعية . وينبغي ان الذاكرة اذ لم يكن لدينا بتاتا موقف هادئ ومعتدل من الامكنة المحيطة ببلادنا والمسماة بصورة مبهمة «الخارج» . والتي اخشى ان الذعر الان حينما تجري في البلاد عمليات تستلطب اهتمام البشرية الى المواصفات التي تقدم من بعيد اذعانا اكثر اهتماما من اذعاننا لتقديراتنا الخاصة .

ان عملية اشاعة الديمقراطية هي ايضا عملية النضال من اجل الكرامة ، لذا ينبغي التعود على ان القضايا والتصرفات التي نستوعبها بانفسنا ، وليس الوصايات المؤلفة هنا وهناك والمواصفات المتسرعة ، هي التي يجب ان تحدد تقديراتنا . واود جدا ان يغدو حقيقة ذلك التعبير الذي اقتبسناه مرارا من كتاب الهجاء السوفيتي الاول : «نحن لسنا عبيدا» .

وثمة نتيجة اخرى استخلصها من التجربة المكتسبة انها تدعو الى اليقظة . فالقوى الحالمة باعادة عقارب الزمن الى الوراء لاتكل لانها لاتفقد شيئا ، ولئن كنا نصنع ثورة فان الكلمات حول ان الثورة يجب ان تجيد الدفاع عن نفسها يجب الا تموت . واننا اذ نحس بانفسنا بالتجربة وبكل تركز الخطوة التي علمتها الشعب نتحرك الى الامام . ويجب الا ينسى اي واحد منا دروس ماضينا الصعب من اجل اولئك الذين عانوا وقاتلوا لاستنباط هذه الدروس ، ومن اجل مستقبلنا المشترك .

بعض لمسات من عمل المركز الصحفي لليوبيل

الاحتفالات انتهت، اما العمل فمستمر

اشار الكساندر ياكوفليف ، عضو المكتب السياسي ، سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، في كلمته في المؤتمر الصحفي «اكتوبر والتغيير والعالم المعاصر» اشار الى الاهمية النظرية والسياسية لخطاب ميخائيل غورباتشوف الذي القاه في الجلسة الاحتفالية في قصر الكرملين . ان الاحكام والتقييمات ، وتحليل دائرة واسعة من القضايا والمنهجية الماركسية اللينينية لهذا الخطاب تقدم كلها مجتمعة زخما هائلا لتطوير الوعي الاجتماعي والفكر العلمي ، كما ستشكل مادة هامة لتاملات كل فرد .

لقد احتل الموضوع التاريخي حيزا هاما في خطاب غورباتشوف كما اثارت ايضا كلمة ياكوفليف عددا من الاسئلة المرتبطة بالموضوع ذاته . ان وجهة النهج قد تحددت . ومهما كان الموضوع المناقش في المؤتمرات الصحفية اللاحقة كان الحديث يعود ليدور في اغلب الاحيان حول الموضوع التاريخي بالذات .

— لقد تعرض ميخائيل غورباتشوف في خطابه الى بوخارين . فهل يشكل ذلك اعادة اعتبار سياسي له ؟ وهل ستنشر اعماله في الاتحاد السوفيتي ؟

طرح هذا السؤال في اللقاء الذي جرى مع علماء التاريخ البارزين . واجاب عنه غيورغي سميرنوف ، العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية ، مدير معهد الماركسية اللينينية التابع للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي . فقال :

— تذكرون ان الخطاب لم يتضمن اتهامات قضائية ضد بوخارين . لكن اذا تطرقنا الى اعادة الاعتبار ، بكل ما في هذا القول من معنى ، فاعتقد ان ذلك سيتطلب بحثا اضافيا وقرارا خاصا من اللجنة المركزية للحزب . اما مسالة نشر اعماله فهي ايضا قضية مستقبلية .

— هل حدث ان اخطأ الحزب جماعيا خلال السنوات السبعين المنصرمة ؟

ورد على هذا السؤال بافل فولوبويف ، العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية ، فقال :

— نعم ، حدث ذلك . لقد كنا ، حتى امد قريب مثلا ، نقيم عاليا المقولة النظرية بصدد الاشتراكية المتطورة . اما اليوم فيبدو جليا اننا قد تسرعنا في الرفع من شانها اكثر مما تستحق وفي تفسيرها تفسيرا احادي الجانب لقد اخذنا بالحسبان الجوانب الايجابية فقط

اما المصاعب التي اصطدمنا بها في نهاية السبعينات ومطلع الثمانينات ، فقد نسيناها .

— هل سيصور لينين ، في يوم من الايام كشخصية ذات جوانب عديدة كانت لها اخطاء معينة ؟

رد عن هذا السؤال يوري بولياكوف ، العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية بقوله :

— اننا لا نزال حتى اليوم نخجل من الخوض في هذا الموضوع . وهذا برايي غلط . ذلك اننا نفقر ذاتنا ونحرمها من امكانية النظر دياليكتيكيا الى عظمته وقدرته على التناص لحظات الانعطاف وقضايا الساعة الملحة قبل غيره وبصورة اعمق . وذلك عندما نضفي على شخصه طابعا مثاليا . لقد ارتكب لينين اخطاء بالطبع وقد اعترف هو نفسه بذلك . ونخص منها تقييمه في سنة ١٩٢٠ قدرة الطبقة العاملة الغربية اكثر مما هي عليه .

كان المركز الصحفي في هذه الايام بمثابة مؤشر فريد من نوعه للاهتمام الكبير ببلادنا فما ان انتهى البث المباشر من الكرملين حتى هملوا نص خطاب غورباتشوف الى المركز الصحفي حيث انتظمت طوابير طويلة امام اماكن التوزيع . وبالرغم من ان عدد نسخ الخطاب كان كافيا فقد اخذ عديدون نسختين او ثلاث بل اكثر من ذلك احيانا . . .

ما هو التفكير السياسي الجديد الذي طرح لاول مرة في المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ؟ وكيف يمكن العثور على مخرج من الطريق المسدود ، بهدمنا ولفظنا النظرات المتحجرة التي خيمت فوق رؤوسنا على مدى عشرات السنين ؟ لقد اضطر مختصون سوفييت بارزون في الشؤون السياسية كالاكاديميين ارباتوف وبريماكوف ، ورئيس مجلس ادارة وكالة انباء نوفوستي فالين اضطروا غير مرة ، اثناء التقائهم بالصحفيين ، الى توضيح ذلك بالامثلة الملموسة .

— الا يمكنكم التعليق على حادثة الباخرة التي عثر على متنها على عدة اطنان من الاسلحة بما فيها رشاشات سوفيتية الصنع ؟

اجاب فالنتين فالين بقوله :

— ما زال يتعين استيضاح تفاصيل هذه الحادثة . واكتفي الآن بالاستشهاد بمثال لبردجي كانت تلاقي رواجا في الغرب والى عهد قريب اسطورة تزعم ان العصابات الافغانية تستولي في المعارك على الاسلحة التي تقاتل بها . بيد ان

(البقية على ص ١٢)

استمارة «انباء موسكو»

تطلعا الى عام ١٩٩٧

اليوبيل دائما مناسبة لالقاء نظرة الى الطريق الذي اجتزناه واجمال حصيلته . وقد صادفت الذكرى السبعون لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى زمن التحطيم الجذري للكثير من التصورات والتقاليد القديمة وبدا المستقبل يتكون في هذه العملية غير البسيطة . ماذا ينتظرنا وينتظر العالم بعد عشر سنوات ؟ كيف سيحتفل باليوبيل الثمانين للسلطة السوفيتية ؟ يجيب عن هذين السؤالين الضيوف الاجانب الذين احتفلوا بذكرى اكتوبر الحالية في موسكو .

ياسر عرفات
رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

تجري في الاتحاد السوفيتي ثورة فكرية حقيقية . والتفكير الجديد هو نظرة دياليكتيكية اصيلة الى العالم المعاصر الذي تواجه البشرية فيه تحديات خطيرة ، واولاها التحدي التكنولوجي وبوسع الجيل الجديد من الروبوتات والكمبيوترات ان يسبب لنا ماس مخيفة اذا بقي الى جانبها اناس يفكرون بعقلية العصور الماضية . وانا ارى ، عندما انطلع الى الذكرى الثمانين لثورة اكتوبر . كيف يمهد الاتحاد السوفيتي ، مدشن التفكير الجديد الطريق المفضية الى البقاء وحياة افضل لشعبه وللبشرية جمعاء .

تشان فينتسينغ
رئيس جمعية الصداقة الشعبية الصينية مع الخارج

كيف سيكون الاتحاد السوفيتي بعد عشر سنوات ؟ هذا يتعلق بمدى نجاح التغيير لقد تمنى الرفيق تشاو تسيان الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني ان يسير التغيير بنجاح . انا متفائل وواثق من ان الصداقة السوفيتية الصينية ستصبح اكثر استقرارا بعد عشر سنوات وكذلك علاقتنا بالشعوب الاخرى .

محمد علي بيراند
كاتب ومقدم البرنامج التلفزيوني «اليوم الثالي والثلاثون» (تركيا)

يجب ان تصبح بلادكم خلال عشر سنوات تلك الدولة التي تحلم بها القيادة الحالية ولكن شرط ذلك هو ان تجري عملية التغيير والعلانية واشاعة الديمقراطية بدون اية عقبة وان يتخلص نظامكم من البيروقراطية التي هي ، برايي العقبة الرئيسية على طريق تطور المجتمع السوفيتي .

يوتا ديتفورت
الرئيسة المناوبة لمجلس ادارة حزب «الخضر» (المانيا الاتحادية)

ستحتل قضايا الايكولوجيا مركز الصدارة في الاحتفالات المكرسة للذكرى الثمانين لثورة اكتوبر وذلك على قدم المساواة مع قضية توطيد السلام . ان النساء سيشكلن قرابة نصف عدد اعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والضيوف . واني لامل تمثالية ان تحتدم النقاشات الحية في جميع الاجراءات بعد الانتهاء من القاء الكلمات .

منبر الصحفي الاجنبي

سيتجه ميخائيل غورباتشوف الى الولايات المتحدة بعد فترة قصيرة . وينتظره في واشنطن رونالد ريغان ، وفي الولايات المتحدة الاميركيون . فما هي توقعاتهم وامزجتهم ؟ يجيب عن هذا السؤال تلبية لطلب هيئة التحرير رجل ربما يعرف ابنه وطنه افضل من الكثيرين غيره . ان لدى كاتب هذه الملاحظات نحو ١٧ مليون مشاهد تلفزيوني لانه يلبي بمعرفة كاملة احتياجات هذا الجمهور الواسع بكل ايجابياته وسلبياته ، بدءا من الاعتزاز المفرط ببلاده الى النكران المتغطرس لحق الشعوب الاخرى في العيش «لا على الطريقة الاميركية» . ومن السعي المتاجج الى استئصال ما يجري في الاتحاد السوفيتي الى عدم الرغبة المقصودة تقريبا في الخروج من متاه القوالب التي ترسم الاتحاد السوفيتي تارة بمثابة بيت خشبي على قائمتي دجاجة وعلى حدوده قفل كبير ، وتارة بمثابة مستشفى للامراض العقلية تغص حتى سطوحه بالمساجين السياسيين ...

تعتقد هيئة التحرير بان الصحفي اتخذ موقفا نزيها من المهمة التي طرحت امامه . ولنفترض ان سمات صورة «الاميركي المتوسط» المزعوم التي رسمها لنا لا تجتذبنا كلها . فما العمل ازاء ذلك ؟ فلي تصوراتنا ايضا عن الولايات المتحدة ربما توجد لمسات تثير الاستغراب لدى هذا «الاميركي المتوسط» . «الموجود موجود» ، كما يحب المؤلف ان يكرر . فنحن في حالة العطاء في بداية الطريق نحو ادراك فن التعايش .

اسئلة قاسية

لقاء القمة من وجهة نظر صحفي اميركي

ديم راذر



المحرر المنفذ لبرنامج «انباء سي بي اس نيوز المسائية»

تقترب الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفيتي من لقاء القمة . ومما لا شك فيه ان الاميركيين عموما يشعرون بالفرح والارتياح لان هذا اللقاء سيحصل . ونحن ننتظر بفارغ الصبر قدوم ميخائيل غورباتشوف .

وفي الوقت ذاته ينبغي على الناس السوفييت ان يدركوا انه يصعب احيانا قول ما الذي يفكر به الاميركيون بشان مسالة ما . فنحن امة من ناس مختلفين اشد الاختلاف وذوي تقاليد مختلفة ومشاعر مختلفة . وقد كانت دائما تشجع في السنتنا حرية التعبير عن افكارنا وعواطفنا .

ان جميع الاميركيين تقريبا يرحبون بامكانية [illegible]

تقولنا في الاسلحة التقليدية ؟ وهما اذا كنا نحن نجعل العالم كله اكثر امنا او نزعزع توازنه وهما اذا كان الجانب السوفيتي لا يكذب ؟ واذا كان بوسع زعيمي البلدين تحقيق تقدم سريع نحو خفض الاسلحة النووية البعيدة المدى ؟ وهما اذا كان يمكن الوصول الى حل وسط بشان المبادرة الدفاعية الاستراتيجية ؟

قد تبدو الاسئلة قاسية ، لكن ما يثيرها هو رغبتنا في الحصول على اجوبة مباشرة من كلا الزعيمين . فلدينا تقليد ثابت بقول الحقيقة للسلطات وطلب الحقيقة منها . ولهذا لدينا اسئلة الى الامين العام ايضا . فهل هو يتمتع باعتراف [illegible]

[illegible]

ما وراء خبر مثير

مراهنة اسلام آباد

لمصلحة من ترويج زعم عن «معونة سوفيتية للباكستان قدرها مليارات الدولارات»

نشرت الصحف الباكستانية في الايام الاخيرة خبرا يزعم بان الاتحاد السوفيتي يستعد لتقديم معونة اقتصادية لاسلام آباد قدرها اربعة مليارات دولار تقريبا . ولكن هذه المزاعم لا اساس لها من الصحة ، كما ابلغتنا اوساط سوفيتية مطلعة .

يعتبر المراقبون السياسيون ان المزاعم من هذا النوع تخفي وراءها سعيا باكستانيا للعب «بالورقة السوفيتية» لاغراض ليست لها اية علاقة مباشرة بالعلاقات السوفيتية الباكستانية .

يفترض البعض ان الباكستان تلجا الى التظاهر «بالتعاون الواسع النطاق مع السوفييت» لكي تحول بالتقارب مع موسكو اوساط واشنطن التي تعبر عن القلق من نية نظام ضياء الحق في امتلاك السلاح النووي . فاضطرت الولايات المتحدة تحت ضغط تلك الاوساط ، كما هو معروف الى تاجيل البدء في تنفيذ التزاماتها [illegible]

والمقرر تحقيقها في الاعوام ١٩٨٧-١٩٩٣ .

ومما يقلق الباكستان كذلك محاولة دلهي للتاثير على الولايات المتحدة وتشجيع البيت الابيض على العمل لا بالقول فقط لجعل الباكستان تكف عن تحقيق برنامجها النووي . (لقد اقترح رجيف غاندي على رونالد ريغان اثناء رحلته الاخيرة الى الولايات المتحدة «ربط» قضية تقديم المعونة للباكستان بالتزام السلطات الباكستانية بعدم صنع السلاح النووي) . ولذلك فان نشر الزعم «بعقد صفقة مع السوفييت قدرها ٤ مليارات دولار» من شانه تصفية نتائج جهود الهند ايضا .

وعبر بعض المراقبين الهنود عن راي يقول ان اسلام آباد ارادت من نشر المزاعم حول «المعونة السوفيتية» خلق الارتياب لدى الهند بالاتحاد السوفيتي . يبدو لنا ان هذه الفعلة عديمة الجدوى لان الاتحاد السوفيتي ، الذي يدعو لتطوير العلاقات الاقتصادية مع البلدان الاخرى (ومن ضمنها الباكستان) تطويرا شاملا يرفض رفضا قاطعا [illegible]

احداث وتاملات

اولوية القيم الانسانية العامة

مناقشة ضرورية

جرى في موسكو لقاء بين ممثلي الاحزاب والحركات ، الذين شاركوا في الاحتفال بالذكرى السبعين لثورة اكتوبر العظمى . وكان ذلك اللقاء حدثا غير عادي في الحياة السياسية للمجتمع الدولي ، وذلك من حيث الاتجاهات ، واهمية الحوار بالنسبة لقضية السلام والتقدم . وتلبية لطلب صحيفتنا تحدث البروفيسور يوري كراسين مدير معهد العلوم الاجتماعية التابع للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي عن انطباعاته عن لقاء الشيوعيين ، والاشتراكيين والديمقراطيين ، والعماليين و«الخضر» وممثلي القوى التقدمية والديمقراطية الاخرى .

قدم اللقاء مواد غنية للتامل . وكان ذلك امرا بديهيا ، اذ شارك في المناقشة ١٧٨ وفدا تمثل طيفا واسعا لاتجاهات الكوكب السياسية .

لم تكن اراء الخطباء متطابقة في كل شيء ، بل كثيرا ما كانت تتعارض وتصطدم . كان ذلك في جو ساده السعي الى ايجاد لغة مشتركة لحل القضايا المعقدة التي تواجهها البشرية على اعتاب القرن الحادي والعشرين .

كان من اهم مميزات اللقاء ، كما اعتقد ، روح الديمقراطية والاحترام المتبادل . وساعدت هذه الروح على اجراء مناقشة بناءة . وقد نضجت ضرورة مثل هذا الحوار منذ زمن بعيد . وكنا ننتظره ، ولكن كان من الضروري التحرر من عدم الثقة التي كانت عناصرها تتراكم على مدى اعوام وكذلك من التصورات البالية . واصبح اللقاء نفسه تعبيرا من الحاجة الى تكوين صيغة جديدة للحوار والتواصل بين القوى السياسية .

فما هي القضايا التي كانت في لب المناقشة ؟ انها مصير الحضارة الانسانية ، التي يهددها خطر الكارثة المميتة . وتنجم عن ذلك اولوية السعي الانساني العام الى بقاء الجنس البشري على قيد الحياة . اولوية ذلك على القيم الوطنية والطبقية ان البحث عن الطريق المؤدي الى احلال سلام وطيد يمكن تنسيقه بوعي ابعاد خطر الكارثة النووية اليس ذلك ما يشكل اليوم اساسا للتعاون بين كافة القوى الديمقراطية والتقدمية ؟

لقد لفت انظار المشتركين في المناقشة قضايا عالمية اخرى كذلك . فتحدث ممثلو الشيوعيين و«الخضر» والاشتراكيين الديمقراطيين عن خطر الازمة الايكولوجية ، التي تعني التدهور البطيء لدعائم الحضارة البشرية . وتقدموا باقتراحات ملموسة حول التعاون في النضال من اجل حماية البيئة الطبيعية .

لقد ربط كثير من الخطباء ، لاسيما من البلدان المتحررة ، البحث عن طرق السلام بالتنمية . اذ ان الفقر والمجاعة والامراض والنسبة العالية لوفيات الاطفال في البلدان النامية ، حيث تعيش اغلبية البشرية ، انما هي مصدر للتوتر الاجتماعي ، الذي قد يسفر عن نتائج يستحيل التكهن بها . ونظرا لذلك تتلخص الح مهام عصرنا في تكوين نظام اقتصادي عالمي جديد يحرر البلدان النامية من عبء الديون التي تبلغ تريليون دولار . ويخلق ظروفا لتطورها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي التقدمي .

وهذه ليست مجرد قضية اخلاقية ، بل حاجة موضوعية للتطور الاجتماعي العالمي لانها تمس مصير ومستقبل البشرية جمعاء ، وكل بلدان العالم وتؤثر على وضع الاقتصاد العالمي . والمرء اذ يتامل فيما قيل في اللقاء يستنتج ان قضية اليوم ليست ازمة الراسمالية وحدها ، بل كذلك ظواهر التازم العميق في تطور الحضارة البشرية برمتها . وينشأ هنا بالذات مجال للتعاون بين اوسع القوى الاجتماعية والسياسية على نطاق الكوكب كله ، وهنا بالذات تبرز القيم الانسانية العامة كاهم شيء في هذا العالم .

لقد لفت انظار المشتركين في اللقاء كذلك موضوع عملية التغيير في الاتحاد السوفيتي تقييما ايجابيا . فما هو سبب هذا التقييم ؟ يبدو لي انه يعود الى ان عملية التغيير ترتبط بهذه القيم الانسانية العامة بالذات ، اي بالانسان بكل [illegible]

لقد سلط المشتركون في اللقاء بخطبهم وتقييمهم الايجابي لعملية التغيير واملهم في انجازها بنجاح سلطوا مزيدا من الضوء على العبء الذي لم تفرضه على الاشتراكية عواقب عبادة شخصية ستالين فحسب ، بل كذلك مرحلة الركود . وكانت تلك العواقب الثقيلة الوخيمة تؤثر في نشاطات الاحزاب الشيوعية في البلدان الراسمالية ، وغيرها من القوى التقدمية التي تسترشد بالمثل الاشتراكية فاضطرها ذلك الى الدفاع عن نفسها ، وكان يضعف مواقعها في وجه معاداة الشيوعية التي كانت تستغل تشويهات مبادئ الاشتراكية لمصلحتها .

تعني عملية التغيير ان الاشتراكية تباشر الهجوم فتظهر هذه العملية ديناميكية النظام الاشتراكي وامكانياته الهائلة . وتزود الشيوعيين والقوى الديمقراطية في الجزء غير الاشتراكي من العالم بحجج مقنعة وتشجع هذه القوى على البحث الايجابي عن البديل الاشتراكي .

ماذا اعطى اللقاء للشيوعيين ؟ لاحظ ميخائيل غورباتشوف ان الحركة الشيوعية قد توصلت الان الى نقطة العبور الحاسمة . وهي في حاجة الى التجديد . لقد تبين من خطب ممثلي الاحزاب الشيوعية ان التجديد يجري بالرغم من انه يواجه العوائق التي تخفف من سرعته .

يبدو لي ان اللقاء قد اكد ان الحركة الشيوعية اليوم مفتوحة للحوار والتعاون والتعامل والتحالف مع القوى التقدمية الاخرى . ويبحث الشيوعيون في هذا الاتجاه عن مكانة لائقة في العالم المتغير ويجري التغلب على الادعاء بمعرفة كل شيء ، هذا الادعاء الذي كان يستر احيانا الخوف من النظر الى الواقع . يمكن القول ان انعطافا يجري نحو الواقعية ورؤية العالم الديناميكي المتناقض كما هو في الواقع . ويتطلب ذلك استيعاب طريقة التفكير الجدلية بصورة عميقة .

لقد مضى الوقت حين كانت خبرة ومذاهب القوى الاجتماعية غير الشيوعية تقيم من وجهة نظر الغرور والكبرياء وبرهنت الحياة على ان نشاطات تلك القوى سواء اكانت تمثل الاشتراكيين ام الاشتراكيين الديموقراطيين ام «الخضر» ام غيرهم من الحركات الجماهيرية الديموقراطية ، تلقي الضوء على الاضلاع الجوهرية للواقع المتعدد الوجوه وتعطي مادة لادراك الح قضايا العصر من جميع نواحيها .

من الواضح ان الموقف الابداعي التجديدي ازاء النظرية هو احد اهم الاتجاهات في تجديد الحركة الشيوعية ، وليتم ذلك يجب القاء نظرة اعمق الى تراث كلاسيكيي الماركسية ومقارنته مع الواقع الراهن ، اي من المفروض قراءة مؤلفات ماركس ولينين قراءة جديدة .

اذكر ان فكرة قراءة مؤلفات لينين قراءة جديدة كانت تبدو في اعوام الركود والجمود خطوة تحريفية وتطاولا على العقائد الايديولوجية ، اما اليوم فلا مناص من كل ذلك ، وليس لان تراث ماركس ولينين في حاجة الى تنقية من الرواسب الغريبة والشروح التبسيطية فحسب ، بل (وهذا هو الاهم) لان الواقع الجديد يتطلب ضرورة تطبيق الدفاعة في النظرية قد تشبه ما قام به لينين في مستهل القرن .

لقد جرت المناقشة في موسكو تحت شعار التفكير السياسي الجديد ولفهم وحدة العالم المتناقض المتنوع وترابط اجزائه ، ويفرض والتيح بهذا [illegible]

من مراسلنا

تركة واينبرغر

لن يحضر كسبار واينبرغر لقاء القمة في واشنطن ، فقد تخلى عن منصب وزير الدفاع الذي شغله سبع سنوات . لكن واينبرغر لم يكن حاضرا ايضا في لقائي جنيف وريكيافيك اللذين كانا على هذا المستوى . وكان ذلك امرا منطقيا اذ ان سيد البنتاغون كان يعارض اية اتفاقيات مع الروس . ومع ذلك فان السبيل الى هذه الاتفاقيات قد شق وان بصعوبة . رغما عن واينبرغر .

وقد حدثني جوناثان سوندرس ، البروفسور في جامعة كولومبيا واحد اشهر الاختصاصيين في علم السياسة في الولايات المتحدة ، ان واينبرغر «حاكم ظل» بالفطرة . خبيث جدا وذكي جدا . وكان دائما يقف موقف العداء من تحسين العلاقات مع الاتحاد السوفيتي . وكان يهدد بالاستقالة من منصبه في حال التوصل الى اتفاق مع موسكو حول تصفية الصواريخ المتوسطة المدى والصواريخ العملياتية التكتيكية وها هو الامر قد تم واستقال واينبرغر . وهذا جيد كيفما نظرنا اليه . اذ انه سيكون مفيدا بالنسبة لزوجته ولن يعيق المحادثات ، وعقد اتفاقيات جديدة . لقد كان واينبرغر دائما ضد الاتفاقات مع الروس وضد اية اتفاقات ، ولهذا لم يكن بوسعه عدم الدخول في صدام ونزاع مع وزير الخارجية جورج شولتز . فكان شولتز يمهد التربة ببطء ، لكن بصواب ، من اجل تقريب المواقف مع موسكو . وكان يعرف انه اذا اضطر هو نفسه للاستقالة فان اشخاصا مثل واينبرغر وبيرل سيضطلعون بالادوار الاساسية من اجل منع هذا التقارب . فما قام به شولتز بالنسبة لاميركا هام ، وهام جدا . وعلى كل حال . ليس فقط بالنسبة لاميركا . فكل ما تم بلوغه في العمل المشترك بين الجانبين الاميركي والسوفيتي هو ضروري بالنسبة للعالم كله .

لقد اصبح جورج شولتز المعبر عن «الاعتدال» الوسطي» كما يكتبون الان وعن البراغماتية في معالجة قضية الرقابة على التسلح . اما كاسبار واينبرغر فكان يمثل «النزعة الايديولوجية المحافظة» وكان هدفه الرئيسي «تجديد تسليح اميركا في وجه الخطر السوفيتي» . فخلال فترة وجوده في رئاسة البنتاغون زادت النفقات العسكرية للولايات المتحدة ضعفين ، وبلغت ٣٠٠ مليار دولار في السنة .

وقد كان كسبار واينبرغر احد المناصرين المتحمسين «للمبادرة الدفاعية الاستراتيجية» وهو سيدخل التاريخ باعتباره «صاحب المعادلات العظيم» . اذ انه كان يسعى ، واحيانا ينجح في «التعويض» بالاجراءات المضادة عن كل خطوة في مجال التقدم على طريق الاتفاقيات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي . فبعيد ريكيافيك مباشرة ضم البنتاغون الى الاسطول النووي الاميركي القاذفة رقم ١٣١ من طراز ب – ٥٢ . وكان ذلك يعني ان اتفاقية سولت – ٢ قد خرقت . وفورا بعد اتفاق واشنطن الاخير بين جورج شولتز وادوارد شيفاردنادزه اعلن البنتاغون عن حلقة جديدة في تحقيق برنامج «حرب النجوم» . وفي تلك الايام بالذات صرح واينبرغر انه ينبغي على حلف الناتو «ان يقوي قدراته البعيدة المدى» من اجل التعويض عن تصفية صواريخ برشينغ – ٢ الاميركية والصواريخ المجنحة البرية المرابطة في اوروبا الغربية . وقال ايضا بضرورة زيادة مدى فاعلية وامكانيات الطائرات من اجل خرق دفاعات دول معاهدة وارسو .

واعتقد انه لهذا السبب ، تنفس الكثيرون في الولايات المتحدة الصعداء بعد ان علموا باستقالته ، ولعل من يستاؤون من ذلك هم فقط المحافظون المتشددون ، اعداء الاتفاقات مع الاتحاد السوفيتي .

ادغار تشيبوروف
نيويورك

الاتحاد السوفيتي : نظرة من الخارج

«الغارديان» : بمقدور الاتحاد السوفيتي الجديد ان تعلمنا الكثير

خصصت صحيفة «الغارديان» واحدة من اكبر الصحف البريطانية عشية الذكرى السبعين لثورة اكتوبر العظمى ثماني صفحات كاملة لمواد عن عملية التغيير في الاتحاد السوفيتي ، اعدها صحفيون سوفييت والجليز .

«كلما قللنا من ادانة النظام السوفيتي ولصق وصمات قديمة به مثل «امبراطورية الشر» و«الدولة البوليسية» ، تطلب ذلك منا ان ناخذ بالحسبان نقاط ضعف نظامنا ونسال انفسنا هل استطاعت الراسمالية والديمقراطية الاجتماعية الغربية ان تقيم سياسيا وازدهارا بامكان كل المواطنين ان يتقاسموه» . ان الاتحاد السوفيتي في عهد ميخائيل غورباتشوف لايخفي اعجابه بامور كثيرة [illegible]

ويعتبر ما تنشره «الغارديان» استمرارا للتطبيق الساري .

لكن ما تنشره «الغارديان» يتميز بفرق هام اذ ان هذه المواد لم يعدها الصحفيون وموظفو الدعاية السوفييت وحدهم ، بل شاركهم في ذلك العاملون في الصحيفة نفسها ، فقد سجل مراسل الصحيفة في موسكو مارتين ووكر احاديث صحفية للعاملين السوفييتيين المعروفين ليودوروف وباتون وكتب مقالا استعراضيا لمقتبس تلك الصفحات [illegible]

[illegible]

اوروبا: قفزة فى المجهول؟

احتمالات تطور الاوضاع فى اوروبا من وجهة نظرعالم نرويجى واخر سوفيتى

التطلـع الى المستقبـل

سفرى لودغارد ، مدير معهد الابحاث الدولى لقضايا السلام (اوسلو)

تطرح امكانية التوصل الى عقد معاهدة حول الصواريخ المتوسطة المدى والصواريخ العملياتية التكتيكية عددا كثيرا من الاسئلة . فما هـو الاسلوب الذى ينوى حلف الناتو اتباعه من اجل تعزيز مبدئه فى الرد المرن اذا ما فقد القدرة على مهاجمة الاتحادالسوفيتى من داخل اراضى اوروبـا الغربية ؟ وكيف ستبدل موسكو مفاهيمها العملياتية تجاه اوروبا الوسطى عندمـا ستختفى صواريخ س س-٢٣ والصواريخ الاخرى ؟ هل توجد وسائل لتعويض الاسلحة المقلصة ؟ تشير التجربة الى ان تدابير للتعويض سوف تتخذ .

ومع ذلك ، لم تعد المسائل العسكرية هامة الى هذا الحد ، لان النتائج السياسية المترتبة على عقد اتفاقية حول الصواريخ المشار اليها اعلاه اهم بكثير . ذلك ان هذه الاتفاقية تعكس مدى التقارب بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتى وتحفز على تحسين العلاقات بين الغرب والشرق .

ويمكن لهذه العمليـة ان تجد تعبيرا لها فى استقرار العلاقات بين البلدان الشرقية والبلدان الغربية بقيادة الدول العظمى وعلى اساس الحالـة السياسية الراهنة . ويمكن الحد من سباق التسلح بل الرجوع به القهقرى فى بعض الميادين ، بالرغم من ان الاطراف المعنية ستتجنب عقد اتفاق خاص بفصل القوات على طول خط المواجهة بين الشرق والغرب . لان وجود القوات العسكرية فى المواقع الامامية هو وسيلة هامة من وسائل الرقابـة السياسية . ولاشك ، من جهة اخرى فى ان معظم البلدان الاوروبية تفضل سبيلا اخر هو العودة الى الانفراج و«اوربة» العلاقات الدولية فى هذه القارة (ترك حل قضايا العلاقات الدولية فى هذه القارة بايدى ابنائها) .

هذه هى اللوحة السياسية التى تحصل البلدان الصغيرة والمتوسطة بموجبها على قدر اكبر من حرية التحرك . وعلى العكس من ذلك ، تشكل المواجهة بين التكتلين ، المرتكزة على زعامة الدول الرئيسية وبنية التبعية المركزية ، صيغة لمواصلة المواجهة العسكرية فى القارة المنشقة ، واستمرار التبعية الصارمة ، ودوام نقطة الضعف فى سياق اى نزاع فى «العالم الثالث» .

ولا يجوز الاستخفاف باصرار بعض الحكومات على ابقاء الترتيب الحالى باى ثمن . ومع ذلك ، سوف تتاح فرصة جديدة لانتصار الانفراج وعملية الاوربة اذا ما عقدت اتفاقية حول الصواريخ المتوسطة المدى والصواريخ العملياتية التكتيكية ، وتحسنت العلاقات بين الدول الرئيسية فى سائر الميادين الاخرى .

وفضلا عن اطراد ترسيخ تدابير الثقة والامن المتفق عليها فى استوكهولم ، فان من المتطلب الانتقال فى المرحلة القادمة للمؤتمر الخاص بتدابير تعزيز الثقة والامن ونزع السلاح فى اوروبا من الاشعار بالمناورات العسكرية الى الحد منها . وقد ينبغى ان يوضع فى هذا المؤتمر مبدأ للقيود على طول خط المواجهة الامامى بين الشرق والغرب فى اوروبا . وينبغى ايضا ان نرى مسالة اساسية فى ضعف القدرة على القيام بعمليات هجومية سريعة مع الحد الادنى من الامدادات الاولية ، وكذلك تقليص القدرة على الرد المبكر عند نشوء ازمات . يجب ان يوضع مبدأ القيود هذه بالنسبـة لاوروبا الشمالية والوسطى والجنوبية ، مع انضمام الدول الاخرى اليها لاحقا ، وانفاذ تدابير محددة تنعكس فيها خاصيات كل منطقة من المناطـق الثانوية على حدة . ويتحتم على المشاركين فى هذه العملية ان يقدموا الى المؤتمر تقارير عن الجهود التى يبذلونها . ويمكن بالنتيجة تامين الجمـع الفعال بين التدابير الخاصة بالمناطق والمناطـق الثانوية فيما يخص تعزيز الثقة والامن .

ان البلدان ، التى تعتمد سياسةامنها الوطنى على السلاح النووى وجدت نفسهـا فى تبعية شديدة للدول الكبرى التى تمتلكه . ان تخلصها من هذا السلاح يقلص من تبعيتها هذه ، وترتبط المبادرات التحررية فى اوروبا الوسطى ارتباطا وثيقا بمبدأ عدم السماح باللجوء قبل الغير الى استخدام السلاح النووى ، وبالتدابير الخاصة بالتقليل من خطر هجوم مفاجئ . ويمكن لجميع هذه المبادرات ان تنسق مع الفكرة التى يحظى باهتمام متزايد فى الاوساط السياسية والعسكرية ، واقصد بذلك فكرة الدفاع اللااستفزازى ، اى عندما تزيد القدرات الدفاعية لاحد الاطراف على القدرات الهجومية للطرف الاخر .

وتشكل المقترحات المنبثقـة عن لقائى بلدان معاهدة وارسو اللذين عقدا فى بودابست وبرلين خطوات هامة فى الاتجاه الضرورى . لكن لابد من تذوق الفطيرة لكى تحكم على جودتها .

لقد توجه زعماء بلدان اوروبا الشمالية ، الذين يقلقهم الحضور المتزايد للقوات البحرية الامريكية والسوفيتية فى مناطق قريبة عن حدودها ، بنداء من اجل بذل جهود ترمى الى تعزيز الثقة فى البحار الشمالية . اليس من الحكمة ان تعقـد معاهدة متعددة الاغراض بين جميع الدول البحرية حول تدارك الحوادث فى البحر ، مع مراعاة المنافسة المحتدمـة فى ميدانى صيد الاسماك واستخراج النفط هذه المنافسة التى تزيد من المزاحمـة المعهودة بين هذه الدول ؟ اليس من الحكمـة الاتفاق بشان اخطار بعضنا بعضا بالحضور الكثيف المرتقب للقوات البحرية ؟ الايمكن تعميم فلسفة القيود فى المجال البحرى (بحيث تنطلق من ان الاشعار بالمناورات العسكرية مفيد فقط عندما لا ترمى هذه العمليات الى غاية عدوانية) ؟ .

لقد عرض ميخائيل غورباتشوف فى كلمته التى القاها فى مورمانسك قضايا امن شمال اوروبا بروح فلسفة الامن المشترك ، وهو يتناول هذه القضايا فى سياق جديد المسهب عن العملية التى من شانها اضعاف دور العوامل العسكرية فى شؤون المنطقة . واكد غورباتشوف تاييده لفكرة انشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية فى شمال اوروبا وسعى الاتحاد السوفيتى الى ابعاد الاسلحة النووية عن المناطق الحدودية . اما بالنسبة لبحر البلطيق فقد ذكر بسحب القواعد الحاملـة للصواريخ الباليستية منه . بيد ان ذلك غير كاف ، اذ يجب ان يصبح الهدف تحريم نشر اية منظومـات للاسلحة النووية فى البلطيق ، بل التحريم التام الذى يشمل حتى مجرد نقل هذه الاسلحة عبره .

واذا ما دعمت الحكومات والاحزاب السياسيـة الاوروبية هذه المبادرات بهدف وضع اوروبا على سبيل الامن الشامل فسوف يدرك مسؤولو بلدان الشرق والغرب ، فى نهاية المطاف ، ان افضل وسيلة لتؤثر على تحالفاتهم فى اوروبا تتلخص فى ان ينتهجوا هم انفسهم مثل هذه السياسة ، وان تقليص الاسلحة يجب ان يشكل جزءا اساسيا فى هذه العملية ويبدو ان الاتحاد السوفيتى مستعد للسير فى هذا الاتجاه . اما فى الغرب وامام الاحداث الاخيرة فقد ظهرت فوضى شديدة . لكن الحظ فى ان يصبح الامن المشترك ارضية سياسية بالنسبة للغرب ايضا قد بدأ بالظهور .

رؤيـة جوهـر العمليـة

اناتولى اوتكين دكتور فى العلوم التاريخية

ان الاتفاقية الخاصة بالصواريخ المتوسطة المدى والصواريخ العملياتية التكتيكية ، وخلافا لما سبق من خطوات خاصة بكبح سباق التسلح ، لا تشكل قيودا عادية مالوفة ، بل تدميرا لجزء من الترسانة الموجودة حاليا .

وتهمنا اراء الخبير النرويجى البارز الخاصـة بمغزى الاتفاق السوفيتى الامريكى المبدئى ، والتى تعكس ما يفكرون فيه ويتحدثون عنه فى «الطابق العلوى» من البيت الاوروبى المشترك . ان اشياء كثيرة تبدو واضحة من هنا ، من الشمال ، ولا ينحصر الامر فى البرود الاسكندنافى فحسب ، بل فى ان النرويجيين اظهروا رباطة جاش ، حتى فى اوج «الحرب الباردة» ، عندما لم يسمحوا باقامة قواعد عسكرية اجنبية فوق ترابهم . واعتقد بان خبر الاتفاق السوفيتى الامريكى يجب ان يحظى باعتراف النرويجيين ذلك انهم ، بصفتهم عضوا فى حلف الناتـو ، كانوا فى عداد اهداف الصواريخ .

ومع ذلك يلمس المرء شيئا من الارتباك ، عندما يطلع على تعليقات واراء جيراننـا الشماليين الفروا ما الذى يقلق ممثل البلد الذى وهب العالم اشخاصا قهروا القطبين : كيف يمكن لاعضاء حلف الناتـو تعزيز مذهب الرد المرن الذى يعود الى عشرين سنـة خلت ، وباى شئ يمكن تعويض الصواريخ المدمرة ، وما شاكل ذلك .

وربما كانت بلادنا ، التى قدمت اكبر عدد من الضحايا خلال الحربين اللتين دارت رحاهمـا فى اوروبا فى هذا القرن اكثر اهتماما من سواهـا بالتمسك بالسلام الذى لم يسبق له مثيل ، هذا السلام الذى يعيش اليوم عقده الخامس ، حتى لو كان ذلك عن طريق المحافظة على شبح المنظومات العسكرية كلها . بيد ان التفكير السياسى الجديد يكمن فى رؤيـة ضيق افق الاتكال على القول المزعوم : «عصفور فى اليد» ان الجراة السياسية بالذات هى ما تحتاج اليه الاسرة الاوروبيـة الحديثة ، اذا كانت ترغب فىالتمسـك بالخلاص برحابة التفكير على صعيد القارة .

ولا يمكننا ان نساعـد باى شئ اولئك الذين لايدرون كيف يحافظون على مذهب الرد المرن اذا فقد انصاره القدرة على مهاجمة الاتحاد السوفيتى من اراضى اوروبا الغربية ، لنفترض ان المرتكزات السياسية والعسكرية لهذا المذهب الذى يشترط نشوب الحرب فى اوروبـا المكتظة بالسكان قد زالت ، ولاسيما وبالدرجة الاولى استخدام السلاح النووى قبل الغير . لقد ساعد الاتحاد السوفيتى فى تحرير النرويج من محتليها ، فلماذا يجب التعبير عن العرفان بالجميل بالبحث عن «وسائل هجومية» ؟

ولا تقل اهمية بالنسبة الينا فى الاتحاد السوفيتى اشياء كثيرة اخرى مما يعبر الاستاذ النرويجى فهو يعتقد ان القوى الرئيسية المتواجهة على الحدود بين الشرق والغرب (بما فيها الاتحاد السوفيتى) سوف تتهرب من عقد اتفاق بفصل القوات لانها تمثل وسيلة للرقابة السياسية على المنطقـة بيد ان هذه المسالة موضع النقاش لم تعد واردة فى مجال الفرض . فقد اعربت القيادة السوفيتية بصراحة عن مناصرتها لاراء المنظمات الاجتماعية على غرار «لجنة بالمه» من اجل انشاء ممر خال من الاسلحة النووية فى اوروبا الوسطى ، ومناطق من المجابهة المخففة ، بل واكثر من ذلك انشاء مناطق فصل قوات التكتلين هنا . وهو ما سبق ان استوعبته الدبلوماسية السوفيتية .

نحن بحاجة الى السلام لا كاسلوب تكتيكى او توقف تحضيرى ، بل كمخرج جذرى وحيد من الوضع الذى تولد من برانويـة المواجهة طوال اربعين سنة . لنحن ايضا يلهمنـا الاحتمال المتميل للودغارد والذى ينص على ان البلـدان الصغيرة والمتوسطة ستعمل ، بناء على النظام الجديد ، على قدر اكبر من حرية التحرك ، بما يزيد فى امن البيت الاوروبى .

يشير الخبير النرويجى فى استدلالاته بحق الى اصرار بعض الحكومات على المحافظة على الترتيب الحالى فى اوروبا . لكنه يشير الى ذلك دون ان يسمى هذه الحكومات . ويبدو لنا ان تسمية هؤلاء المتنكرين امر مهم .

ان الولايات المتحدة ، برايتا ، راضية الى حد كبير عن الترتيب القائم حاليا ، لان اوروبـا المنشقة الى تكتلين هى ، بالنسبة اليها ، اسلوب مقبول لحل قضايا امنها الخاص اكثر من ان تسوى المنطقة ذات الستمئة مليون نسمة خلافاتهـا وبالرغم من ان اعضاء الكونغرس يشيرون فى كل سنة الى المبلـغ الضخم من الميزانية الذى يذهب به انجذاب الولايات المتحدة نحو اوروبا فهم يعودون فى نهاية المطاف ويصوتون على اقرار هذا المبلغ . فهل يحسبون هناك ، فى الولايات المتحدة ، ان دفع هذا المبلغ من اجل مراقبة القسم الغربى من اوروبا امرا مقبولا ؟ لكن الا يتحتم علينا ، نحن الاوروبيين ، ان نقرر كيف نرغب ان نرى اوروبا على عتبة الالف الجديد من تاريخها الفريد ؟

نعتقد انه لزاما علينا الاشارة الى الاسئلة نفسها التى طرحت على الغرب الاوروبى فى اجتمـاع اللجنة الاستشارية الدائمة لبلدان معاهدة وارسو فى حزيران (يونيو) من العام الجارى : ما الذى يقلقكم وما هى الظروف التى تعتبرونها تهديدية وما هو مفهومكم للامن ؟ لقد فضلت الهيئة السياسية العليا لبلدان معاهدة وارسو الا تناقش مع الغرب الامور الصغيرة بل المسالة الرئيسية ، اى ما الذى يقلق الجيران فى غرب اوروبا وشرقها .

تقف بلادنا موقفا متفهمـا من الخاصية التى تتمتع بها النرويج . فشواطئها عبارة عن «السالة الشمالية» للقارة . لقد اجتهد ميخائيل غورباتشوف فى كلمته التى القاها فى مورمانسك ، فى النظر الى اوروبا من هذه الناحية . واعرب عن تفاؤله من ان بلدان الناتو ستاخذ ، فى حال التوصل الى اتفاق حول تصفية الصواريخ المتوسطـة المدى والصواريخ العملياتية التكتيكية ، بنشر الصواريخ المجنحة المتمركزة فى البحر والجـو فى شمال الاطلسى ، وقد يكون ذلـك ظاهرة مؤسفة تحط بشدة من اهمية الاتفاق السوفيتى الامريكى المزمع عقده .

بيد ان الامين العام للحزب الشيوعى السوفيتى انطلاقا مما يجرى فى بلادنا خلال العامين الاخيرين لم يتوقف عند التحولات فحسب ، بل قدم مقترحات بناءة . ومن بين اهم هذه المقترحات ، برايى اثنان ، الاول خاص بانشاء منطقـة خالية من الاسلحة النووية فى اوروبا الشمالية ، والثانى خاص بالحد من النشاط البحرى العسكرى فى البحار المتاخمة لاوروبـا الشمالية . ويبدو ان جيراننا الاسكندنافيين يدركون ان تقديم مثل هذه المقترحات لايمكن الا ان يكون دليل رحابـة الصدر ، ذلك ان الاتحاد السوفيتى لايملك الشريط الواسع المطل على المحيط ، والصالح للاستعمال مهما كان الطقس ، كذلك الذى تملكه الولايات المتحدة واوروبا الغربية . لقد كان بحر البلطيق بالنسبة الى الاتحاد السوفيتى وسيظل المعبر البحرى الرئيسى نحو الغرب . كما ان بلادنا لاتقل اهتماما عن النرويج وجيرانها الاخرين فى شمال اوروبا فى تخليص بحر البلطيق من الاسلحة النووية بشكل كامل ، ان المحادثات والاتصالات التى يقترح الجانب السوفيتى اجراءها بما فى ذلك بين بلدان حلف الناتو وبلدان معاهدة وارسو تدعو الى التعاون من اجل حل مسائل من هذا القبيل .

لقاءات .. لقاءات .. لقاءات .. لقاءات ..

جرى فى الخامس من تشرين الثانى (نوفمبر) لقاء قصير بين غورباتشوف وياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

واشار ميخائيل غورباتشوف الى ان الاتحـاد السوفيتى سيعمل بثبـات من اجل احلال السلام والتسوية العادلة فى الشرق الاوسط والتى تكفل المصالح الشرعية لكل الاطراف المعنية ومن ضمنها الشعب الفلسطينى .

عبـر ياسر عرفات عن الشكر العميق للحزب الشيوعى السوفيتى والاتحاد السوفيتى لتاييدهما الدائم لحقوق الفلسطينيين القومية الثابتة .

* * *

لقاءات فى الكرملين

جرى فى الكرملين لتشرين الثانى (نوفمبر) لقاء بين نيكولاى ريجكوف عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، رئيس مجلس الوزراء السوفيتى مع على سالم البيض الامين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكى اليمنى ، الذى وصل الى بلادنا على راس الوفد الحزبى الحكومى لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية للمشاركة فى احتفالات الذكرى السبعين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

وقد نوقشت فى معرض المحادثة الودية الحارة حالة وافاق العلاقات بين الاتحاد السوفيتى واليمن الديمقراطيـة وكذلك الوضـع فى الشرق الاوسط وغيره من القضايا الدولية . واكد الجانبان السعى المشترك الى مواصلة تطوير وتعميق التعاون بين الجانبين فى المجال السياسى والاقتصادى والثقافى وغيره من المجالات .

واشار على سالم البيض الى الاهمية الدوليـة لاحتفالات موسكو بالذكرى السبعين لثورة اكتوبر وتمنى للشعب السوفيتى نجاحات جديدة فى انجاز عملية التغيير وعبر عن الامتنان العميق للاتحـاد السوفيتى على المساعدة الشاملـة لشعب اليمن الجنوبية لدعم المكاسب الثورية وحل المهـام الاجتماعية الاقتصادية التى تواجه جمهورية اليمن الديمقراطية .

هذا وشارك فى الحديث شيربينا نائب رئيس مجلس الوزراء السوفيتى ، وكاتوشيف رئيس لجنة الدولـة للعلاقات الاقتصادية مـع الخارج وفورونتسوف النائب الاول لوزير الخارجيـة السوفيتى . كما حضر المباحثات من جانب اليمن الديمقراطيـة محمد سعيد عبد الله عضو المكتب السياسى السكرتيـر للجنة المركزية للحـزب الاشتراكى اليمنى ، وصالح ابو بكر بن حسينون نائب رئيس الوزراء وزير الطاقة والمعادن ، ومحمد احمد جرهوم وزير الاعلام والثقافة ، واحمد عبد الله عبد الاله سفير اليمن الديمقراطية فى الاتحـاد السوفيتى .

* * *

لقاء فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى

اجتمـع اناتولى دوبرينين سكرتير اللجنـة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى السادس من تشرين الثانى مع محمد شريف مساعدية عضو المكتب السياسى مسؤول مكتب الامانة الدائمة للجنة المركزية لحزب جبهـة التحرير الوطنى الجزائرى الذى حضر الاحتفالات بالذكرى السبعين لثـورة اكتوبر الاشتراكية العظمى على راس وفد الجزائر الديمقراطية الحزبى الحكومى .

وباسم قيادة الحزب والدولة والشعب الجزائرى نقل محمد شريف مساعدية التهانى الحارة باليوبيل المشهود . وقال ان الذكرى السبعين لثورة اكتوبر ليست عيدا للشعب السوفيتى وحده بل كذلك لجميع الشعوب وكل شغيلـة العالم . ثم اشار رئيس الوفد الجزائرى الى ثروة الافكار الخاصـة بقضايا العصر الجذرية ، فى خطاب غورباتشوف بهذه المناسبة .

واشير كذلك الى ان مشاركة القوى التقدميـة والديمقراطية فى الاحتفالات بموسكو بشكل واسع دليل بين على ازدياد الاهتمام بالسياسة الديناميكية التى تسير عليها القيادة السوفيتية ، وبعمليـة التغيير الجارية فى الاتحاد السوفيتى. واشار محمد شريف مساعدية الى اهمية التجربة السوفيتيـة للتنمية الاجتماعية الاقتصادية بالنسبـة للبلدان الاخرى .

وعبر الجانبان عن الارتياح للمستوى الرفيـع للتعاون السوفيتى الجزائرى ، والى ما يتميز به من روح الصداقة والتفاهم .

واكدا وحدة المواقف المبدئية للحزب الشيوعى السوفيتى وحزب التحرير الوطنى من النضال فى سبيل السلام ونزع السلاح ومعافاة العلاقات الدولية جذريا ، على اساس التعاون المتكافئ والتعايش السلمى وضمان حق الشعوب الثابت فى الحرية والاستقلال .

وعبر الجانبان عن سعى الحزب الشيوعى السوفيتى وحزب جبهة التحرير الوطنى الجزائرى لمواصلـة العمل لتوثيق الروابط بينهما .

هذا وشارك فى اللقاء بروتنتس العضو المرشح فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى نائب رئيس قسم العلاقاتالدولية ، وعضوا الوفـد الجزائرى س . ايت مساودهـن وس . حودى وافضال عضو اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطنى الجزائرى والسفير الجزائرى فى الاتحـاد السوفيتى .

(تاس)

جواب الناطق باسم وزارة الخارجية السوفيتية عن سؤال المراسل الدبلوماسى لوكالة «تـاس»

س : المعروف ان الاتحادالسوفيتى يجرى فى الاونة الاخيرة اتصالات مكثفة مع القادة العرب وقد جرى فى موسكـو مؤخرا لقـاء ميخائيل غورباتشوف مع ياسر عرفات . ما هو تقديركم فى ضوء ذلك لوقائع الامور فيما يخص التسوية فى الشرق الاوسط ؟

ج : يتطلب الوضع الراهن فى الشرق الاوسط اعمالا نشيطة هادفة من جانب كل من يهتم فعلا بفض الازمـة فى هذه المنطقة وباحلال السلام الوطيد هناك . وهذا ما يسترشد به الاتحـاد السوفيتـى الذى يتعامل بديناميـة مع الاطراف الاساسية من زجهة نظر بلوغ هذا الهدف .

اتسم لقاء غورباتشوف وعرفات ، كما نتصور اهمية فائقة لتنسيق اعمالنا فى هذا الاتجاه مـع منظمة التحرير الفلسطينية التى تعتبر دون شك احد المشاركين الاساسيين فى المجرى السلمى فى الشرق الاوسط .

اننا نشاطر مع القيادة الفلسطينية القلق العميق من استمرار عدم تسوية النزاع فى الشرق الاوسط الامر الذى تحدث عنه ياسر عرفات ايضا فى خطابه المفصل فى لقاء موسكو .

ويمكن القول بثقة اننا متفقون تماما مع اصدقائنا الفلسطينيين فى الراى بان السلام الوطيد فى هذه المنطقة لا يمكن ان يكون الا نتيجة للتسويـة العادلة والشاملة . وان الطريق الرئيسى نحوها هو عقد مؤتمر دولى كامل الصلاحيات برعاية هيئة الامم المتحدة باشتراك جميع الاطراف المعنية مباشرة فيه على قدم المساواة بمـا فيها منظمة التحرير الفلسطينيـة الممثـل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى ، وكذلك الاعضاء الخمسة الدائمون فى مجلس الامن الدولى .

وينوى الاتحـاد السوفيتى مواصلة التعاون بنشاط مع القيادة الفلسطينية ، ومع الدول العربية ومع كل الاطراف المعنيـة ، فى المسائل الملحة للوضع فى الشرق الاوسط والتركيز على ضرورة البدء الفورى للتنسيـق العمل فى اتجاه عقد هذا المؤتمر .

ركن رؤساء التحرير

اربعة دروس

ЗЕМЕДЕЛСКО ЗНАМЕ

حول تجربة السنة الزراعية فى بلغاريا

عند البلغار ، مثلما عند الروس ، مثل واسع الانتشار بين الفلاحين يقول : ليس المهم الاقوال بل عاقبة الافعال . ففى هذه الايام يجمل الفلاحون النتائج ، كيف اشتغلوا وماذا جنوا واستنتجوا .

اود التوقف عند اربعة من دروس السنـة الحالية .

الرى . «تذكرناه» فى سنـة الجفـاف هذه بالرغـم من ان الجفـاف لا يزال مستمرا على مدى اربع سنوات متتالية . لقد روينـا على الورق ربع اجمال الاراضى المزروعة . اما فى واقع الحال فاننا روينـا نصف هذا الربع فقط ويصبح جليا اننا ما دمنا لم نرو نصف الاراضى المزروعة فاننا سنعلق الامال كما فى السابـق على السماء وحدها . لكن لا يمكن للفلاح باى شكل من الاشكال ان يعيش بالامال فقط فالرى بحاجـة الى مبلغ اكبر من الدراهـم والى عدد كبير من المكائن والمعدات .

الفرقة . اثبتت تجربة اسلوب العمل بالفرقة ان هذا الاسلوب هو اكثر الاشكال ملائمة للزراعة الاشتراكية الحديثة .

لكن لا ينبغى للفرقة ان تكون كبيرة جدا لانه اذ ذاك فقط لن يختفى الاحساس بالتآزر كما سيبرز المثال الفردى .

ان قضية اختيار اسلوب العمل بالفرقـة محسومة . لكن يتحتم ضبط المسائل المتعلقـة باختصاصات الفرق والاختصاصات فى داخل الفرق ومسائل المعدلات ودفع اجور العمل . والتجربة وحدها ستعطينا الجواب .

دفع الاجور بناء على نظام العمل بالمقاطعـة دارت النقاشات عندنا لسنوات طويلة . هل هذا الشكل من المكافاة على العمل هو شكل اشتراكى ام لا ؟ لقد قالت الحياة كلمة الفصل . ان هذا الشكل مثمر فالفلاح البلغارى محسوب وتقلقه اية محاولة لتفريغ عمله المضنى من قيمته .

لقد دفعت الاجور فى الموسم الزراعى الحالى بناء على نظام العمل بالمقاطعـة لبعض الفلاحين والفرق والعائلات ولا نزال اليوم بعيدين عن اشاعة هذا الشكل من اشكال الدفع لكن من الواضح انه لن يحمل الا الفائدة .

الحافز . ان الحوافز لازمة دائما ويخطئ خطا فادحا كل من يهمل ذلك . ففى السنة الحالية ، مثلا تعرضت المؤسسات الصناعية الزراعيـة التى لم تتبع بعض الفرق العاملة فيها حسابات مصرفية خاصة بها ، الى انتقاد عنيف فى ما يخص مسالة الحث على العمل بينما واصـل مسؤولو هذه المؤسسات سحب الاموال التى كسبتهـا الفرق النشيطة واعطاءها الى الفرق المتخلفة . وهذه هى ردة المساواة المتخلفة . ان ظهور اية منها يقضى على اهتمام المرء بالعمل وعلى المصلحة فى نتائج عمله : ان دفـع الاجور بناء على نظام العمل بالمقاطعة هو ، بالمناسبة ، احد اساليب الحل الفعالة .

الاستاذ ديميتر ديميتروف
«زيميديلسكو زناميه»

كتب جديدة



كيـف تعيـش امريكـا ؟

صعوبات درب مطروق سلكـه خبير فى الشؤون الامريكية

«سوف يعود سيمونوف من امريكا بكتاب لا محالة» — هكذا كان زملاؤه يتحدثون عندما علموا بتعيينه مراسلا خاصا لوكالة نوفوستى و«الصحيفة الادبية» فى نيويورك . وبالفعل صدر كتاب «كيف تعيش امريكا ؟» بعد مرور اربع سنوات عن دار نشر نوفوستى .

ان طريقة المؤلف هى التحقيق الصحفى وجمع الاخبار من مصادرها الاولى . وهو لا يسلـك الطريق السهل عند تسلسلـه الى النتيجـة والاستنتاجات الواردة فى الكتاب ليست منتقاة من الاقتباسات المبهرجة المتوفرة فى الصحافة الامريكية ويعتقد المؤلف بان «ثمة سرور المراسل الخاص فى ان يزن الاحداث على راحتيه ويعجنها باصابعه مثل الطين حتى يشعر بمرونة وخاصية المادة التى بنى منها نمط حياة الغير» .

ينبغى قبل كل شئ جمع المادة ، وقد كانت هذه الامكانية متوفرة لدى المؤلف ، والاهم من ذلك انه كان يرغب فى فعل ذلك بنفسه ، وكانت تفوته البرامج التلفزيونية المثيرة وهو يتنقل فى امريكا فلا يجد متسعا من الوقت لقراءة صحف يوم الاحد كبيرة الحجم ، ويبذل الجهود للحصول على موافقة لمقابلة ليونارد بيلتير فى سجنه ، ويطأ ارض غرينسبورو فى كارولينـا الشمالية التى اريقت عليها دماء المتظاهرين الذين تحدوا «كو—كلوس—كلان» وتقوا حتفهم على يديه . ويلتقى بالمحارب القديم شوزه كروز الذى كان يسكن فى داخل الدعامة الفولاذية التى تحمل جسر كوينسبورو فى نيويورك . فاعتبر اباء المدينة ذلك تحديـا ووجدوا لكروز مكانا فى دار العجائز «بيلفيو» .

ويصادف مراسل وكالـة نوفوستى باستمرار ظواهر تشوه وجه امريكـا . اليس من الظواهر الامريكية الشاذة ان يجنى سيانور البوتاسيوم فى احبولات مادة «تايلينول» المنومة فاضطر الصيادلة الى رفعها من الرفوف ؟ اليس فى امريكا يقوم عشرات المتهورين من بين الملايين الذين يمتلكون السلاح باطلاق النار لساعات متتالية على المارة من البنادق الاوتوماتيكية ؟ اليس فى فيلاديلفيا ، فى مهد الثورة الامريكية ، قام البوليس بحرق حى سكنى كامل بسكانه المطالبين لافكار السلطنـة والمنتمين لمنظمة «موفه» الفلسفية الدينية التى لا تروق للسلطة ؟ اليست امريكا هى وطن «الفلسفة» القائلة بان لا خوف من الحرب النووية ما دامت المجارف متوفرة لحفر الخنادق ؟

ويلتقى المؤلف بالجراح ويليام دى فريس الذى كان اول طبيب يزرع قلبا اصطناعيا فى جسم الانسان ، فاعجب به ونقل شعوره بصدق ودقة الى القراء .

هذا جانب واحـد فقط من جوانب تاريخ المنجزات الامريكية التى يحترمها سيمونوف .

لم تكن امريكا خلال السنوات الاربع التى امضاها المؤلف فيها تسير نحو التقدم سيرا ، حسب راى المؤلف ، بل كانت تعدو فى مجراه . ويقول الكاتب بهذا الصدد : «اجل ، ان لديك ما تتعلمه منك يا امريكا» .

ويحتوى الكتاب ايضا على صور فوتوغرافيـة التقطها المؤلف بكاميرته التى احسن استخدامهـا خلال السنوات الاربع كلهـا ليصور بها منجزات ومعضلات الولايات المتحدة الامريكية .

واعتقد بان القارئ ، وهذا هو امل المؤلف ايضا ، سوف يقول بعد ان يطوى الصفحة الاخيرة من الكتاب «لقد عرفت اعزائى اكثر كيف تعيشين يا امريكا ...» .

فلاديمير بروديتسكى

تالين

كتجربة ومكناس

هل عملية التغيير ضرورية من اجل العيش او البقاء قيد الحياة ؟ لايوجد ثمة جواب ذو مدلول واحد عن هذا السؤال . بل ولايمكن ان يكون : فلدى كل انسان وكل مجموعة تحتل هذا المكان او ذاك في المجتمع مهماتها ومواقعها في هذه العملية . وقد اثبت ذلك مرة اخرى التجربة الاقتصادية التي توشك على الانتهاء في استونيا . فقد انتقلت منذ بداية السنة الى الظروف الجديدة لدفع اجرة العمل ٢٧٥ مؤسسة ومنشأة استونية . وتستعد للقيام بهذه الخطوة رسميا مؤسســـة التريكو «مارات» المشهورة على صعيد البلاد .

فيرفي ارلساكس

ان الانسان هو هدف سياستنا كلها وعنصرها الاساسي . فمــا هي افكار العاملين في «مارات» ومواقفهم من الجديد ؟

فيرفي ارلساكس–رئيس الاقتصاديين :

كان ينبغي علينا ان ناخذ زمام امورنا المالية بايدينا . فالعيش عالة على الاخرين يعني التبعية لاحدما . واذا كان اي تغير في اجرة العمل لايؤدي سابقـــا الا الى توزيع الموارد المخصصة من ميزانية الدولة توزيعا دقيقـــا (كانت تخصص وفق مبدأ «لكل اخت قرط») ، فقد اصبح الان كل واحد صانع سعادته المالية .

– ان حسابنا بسيط جدا – نحن نحول ٣١ بالمئة من الارباح الى الميزانية . و٥ر٦ بالمئة الى الوزارة . اما الباقي فكلـــه لمؤسسة «مارات» . اما كيفية التصرف بهذه الاموال فهي قضية تخصنا وحدنا ، فنحن سنحدد كم ولمن سندفع .

اريكا تولا رئيسة قسم العمل والاجور :

– مهما كانت «مارات» تدر من الارباح كان احتياطي الاجور محدودا بالنسبة لنا وفي الداخل كان يجري التقسيم كما يلي : اذا استلم احدهما مبلغا اكثر ، فان ثمة

اريكا تولا

شخصا اخر سيستلم اقل حتما – اي كالاوعية المتصلة والتي تسعى كما هــو معروف الى مستويات متساوية . ان هذا على الارجح هو نوع من الفيزيـــاء وليس اقتصادا . فالكثير جدا من الناس كانوا ينالون المعدل المطلوب منهـــم ليس الا فلم يكن ممكنا العمل للحصول على اجر اكبر وكان يعاد النظر في المعدلات حين تجاوزها وهذا هو السبب في ان محدد المعـــدلات ذاته كان في الورشة شخصا غير مرغوب فيه . واذا تكلمنا ببساطة كان شخصـــا يحمل مقصا لانه يقص ويعدل طول الوقت .

ومنذ بداية كانون الاول (ديسمبر) – هو عيد الميلاد الرسمي للنظام دفع اجرة العمل في مؤسسة «مارات» – سترفـــع تعريفات الاجور الاساسية . فالعمــــل الاساسي سيجلب المرتب الاساسي . اما الباقي كله ففي يدي الانسان نفسه . ففي ورشة الخياطـــة مثلا يبلغ الان معدل الاجور–٢٢٠ روبلا . واذا استطاعـــت الخياطة ان تكتسب ٤٠٠ روبل – فسوف ندفع لها بسرور .

– من اية اموال ؟

– بقدر ما يزداد انتاج البضاعة الجاهزة يزداد تلقائيا احتياطي الاجور . لقد كانت هذه الامور الرئيسية منفصلة من قبل .

– انتم تتحدثون عن العمل . وماذا عن المهندسين ؟ الا يشملهـــم النظام الجديد ؟ وهـــل تنعدم كالسابق الافاق لحصولهم على اجور اكبر لقاء عملهم ؟ ان الراتب المنخفض بالذات–١٣٠ روبلا السيئة الصيت التي يستلمها الخبير الشاب على مدى سنـــوات طويلة – قد ترك اثره السيء : فعدد المهندسين عندنـــا اكثر باربع مرات منـــه في الولايات المتحدة بينما انتاجية العمل في الصناعة هي اقل بمقدار الضعف تقريبا ...

قسم الخياطة

– سيحصل المهندسون على علاوة تتراوح بين ٢٠ و٣٠ روبلا . وسوف تاتي الاموال من تقليص الجهاز الاداري بنسبـــة ١٠ اشخاص .

– هل سيصبحون عاطلين ؟

– كلا . سيذهبون لبناء معملنا الجديد في مدينة بالديسك . وهي تقع بالقرب من تالين . وهنالك ثمة حاجة الى الناس كمـــا وان الرواتب اعلى بكثير . وهكذا سيربح الجميع – الذاهبون والباقون . ولم يكن يسمح احد من قبل بالتصرف بالكوادر

(المراسل : تجدر الاشارة ان توزيـــع الكوادر داخل الفرع . كما وبين مختلف الفروع كان من الاهداف غير الثانويـــة للتجربة . وقد تم تحقيقه بشكـــل عام فخلال نصف سنـــة تم الاستغناء في الجمهورية عن خدمات اربعة الاف شخص ويجري بصورة مكثفـــة تقليص الجهاز الاداري بالذات . ولكن الزمن اظهر شيئا اخر : ان النظام الجديد لن يؤثر مالم يجر تحسين جذري للتركيب التنظيمي . ويتخلص الكثير من القادة دونمـــا رغبة من حلقات الادارة الزائدة . هذا وان اسر العاملين ذاتها ليست واثقـــة حينما تتذكر الماضي القريب من ان كل المؤشرات التي تنسق نشاطهم القائم على التمويل الذاتي (ربما «سيكتسبون الكثير جدا فجأة») لن يعاد النظر فيهـــا بالاسلوب الاداري الاعتيادي «هذا يكفيكم») .

وكنتيجة : خلال نصف سنة لم تتغير الاجور عمليا ، على الرغم من ان النظام الجديد قد دخل حيز التطبيق في ادارة الملاحة البحرية الاستونية وفي مؤسسات وزارة صناعة الورق والاخشاب . بل وقد انخفضت لدى البعض . فما هو السبب ؟

فيرفي ارلساكس : – يتاثر يومنا هذا باسلوب الماضي . فحتى في وقتنـــا هذا حينما نسمي أسرة العاملين ورب العمل من اعلى المنصات ، تليد ايدي رب العمـــل هذا . وعلى سبيل المثال فقد «انزلت» علينا من موسكو «تشكيلة جماعية» . فما يعنى هذا ؟

نحن ننتج يوميـــا ٩٠ الف منتـــوج تريكو – من ملابس الاطفال الداخلية الى البدلات الرياضية للعمالقة لاعبي كرة السلة ولو قسمنا كل ذلك حسب اللون والطول والحجـــم ، فسيكـــون ٢٦ الف نوع وتصوروا ، هل من الممكن عنـــد الانتاج بالجملة انتاج ثلاث او اربع مجموعات من كل سلعة يوميا ؟ وبشرط الا تكون هناك اية انحرافات . وهذا بالذات ما تتطلبه التشكيلة الجماعيـــة : العدد الدقيق جدا لسلعة معينة ومن نوع معين وحجم معين واذا حدث انحراف ولو بنسبة واحد بالمئة – فلن تستلم ٣٨ بالمئـــة من العلاوة الفصلية . ولذلك ، ننتج احيانا مالا يلاقي اقبالا ، ولكنه وارد في التشكيلة الجماعية فهل سنواصل العمل اليوم ايضا من اجل تراكم البضاعة في المستودعات ؟ ولاسيما الان ، حيث اجرة العمل تتوقف كليا على واجهة المخزن .

ومن المؤلم ان المديح يكال لمؤسستنا وتعتبر نموذجا . وقد زارها ميخاليـــل غورباتشوف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعـــي السوفيتي واعرب عن رضاه بنوعية منتجاتنا المحبوبة لدى الشعب والضرورية للشعب . وفي الوقت ذاتـــه انخفضت رواتب مهندسينا في هذا العام بنسبة خمسة روبلات – اذ لم ينفذوا التشكيلة المتفق عليها . لقد اعطوا كثيرا من الموديلات الافضــــل ، وقليلا من الموديلات الاسوا . ومع ذلك حرموا .

يلينا غولتسوفا – سكرتيرة اللجنـــة الحزبية للمؤسسة :

– اشار ميخاليـــل غورباتشوف خلال وجوده في تالين ان اقتصادنا غدا جامدا من وجهة نظر الحياة ، فهو كالملابس القديمة التي باتت قصيرة وصغيرة الحجم .

ولايمكن تسمية صناعتنا الخفيفة خفيفة

يلينا غولتسوفا

لا من باب الاستهزاء . فالعمــــل في الورشات مكثف جدا . والخطط قاسية جدا وستكون كارثة اذا ما تطورت عمليـــة التغيير في نظام دفع اجرة العمل كالسابق وفق المبدأ : «هيا . هيا ، لنبذل جهدا قليلا ايضا بعد» . ان التغييرات الجذرية ضرورية ليس في تنظيم الاقتصاد فحسب بل وفي ادراك القضايا الاجتماعية : تلك التي تخص القوت اليومـــي ، وتلك التي تعذبنا دائما وابدا بالاسئلة : لماذا وكيف اعيش ؟ حاولوا ان تتجولوا في الورشة وسوف تشعرون بانني محقة .

ولعل ورشة الخياطة في «مارات» هـــي «افقر» الورشات من ناحية الرواتب . ففي ورشة الغزل تصـــل الرواتب الى ٣٠٠ روبل ، اما هنا فالصافي ٢٢٠–٢٣٠ روبلا ولكن رئيسة العمال صوفيا لوبودا (تعمل في المؤسسة منذ ٣٢ سنة وتعرف هنا كل شيء خير معرفـــة) لم تبد الحديث بقضية الرواتب . فقالت :

– نحن في ورشتنا نسمع فقط بعملية التغيير . فنحن نعمل كما عملنا . ولكن اذا بدانا بالتغييرات . فليس بدءا باجرة العمل . ولو انها قضية مهمة . فلابد من تبديل المكائن والتكنولوجيا وظروف العمل فمن المخزي جدا ان توجد مكائن واحـــد فقط لنزع المعاطف في المعمل كله .

ويجري تطبيق الخطة بصعوبة فالسرعة هائلة . والموديلات تزداد صعوبة وتعقيدا علما بان اكثر من نصفها يجدد سنويـــا ومن اجل تنفيذ الخطة نضطر الى العمـــل ساعة تاسعة . فالساعات الثماني الرسمية لاتكفي .

يكاتيرينا زوبوفيتش – خياطة :

– يقال لنا : سوف تستلمـــون اكثر اما انا فاريد العمل بهدوء . ليس اقـــل والما بهدوء وطمانينة . لدي ثلاثة ابناء وانا لااستطيـــع سرق الوقت المخصص للعائلة . وانا لااتوقع شيئا حسنـــا من النظام الجديد لدفع الاجور . فلا اسمـــع سوى : النقود ، النقود ، وكانه لايوجد في العالم شيء سواها . لقد زار ميخائيل غورباتشوف ورشتنا ، ووقف هنا بجنبنا لقد سالناه : ما هو السبب في ان مدة اجازتنا السنوية ليست سوى ١٥ يومـــا اقل مما في فرع الصناعة الاخرى ، ومن حددها ومتى : لقد وعدنـــا المسؤولون الكبار المرافقـــون له بالعودة الى هذه المسالة والتفكير فيها . وسيمر قريبا عام على ذلك . ولكن لا تغييرات هنالك .

اليونورا بابستيل – خياطة :

– انا اعمل هنا منذ سنة فقط ، بعد تخرجي من المدرسة المهنية . كانت عندنا محاضرة عن النظام الجديد . .ان الامر غير

لاديجدا اروشوس

مفهوم للانســـان البسيط ، ارقام كثيرة واخشى ان تزداد الخطة صعوبة ، علما بانها الان صعبة .

لاديجدا اروشوس – خياطة :

– يودي كثيرا ان اصدق بالافضــــل فالتغييرات السابقة لم تاته بالخير . لعل الورق تبدو انها لصالح العمال ، والحياة ستبين كيف ستكون في الحقيقة .

فالنتينا توغيس – خياطة :

– ساكتسب عشرة او عشريـــن روبلا اضافيا . ولكن هذه النقود لافائدة منهـــا فما الذي ساشتريه بها ؟ فانـــا اشتري المواد الغذائية حيثما وكيفما اتفق–ولايمكن وصف ذلك حتى في رواية طويلة . وانا مشغولة بالهموم والركض والبحث . والقطع تالين راكضة طولا وعرضا . ففي منطقتنا مخزن واحد لثلاثة مجمعات سكنية . وهذا المخزن فارغ تماما . ولذلك فلا حاجة لي في اكتساب الالاف ...

... كنت اعتقد ان النظام الجديد لدفع اجرة العمل قد لايحظى بالتاييد في «مارات» وحدها ، وربما ان حديثي مع فرقة العاملين هو استثناء . ولكنني رايت في الصحيفة فيما بعد اعتراف تيبت–رئيس قســـم تحسين دفع اجور العمل في لجنة تخطيط الدولة في استونيـــا . فبعد ان اورد نجاحات التجربة (حجم الانتاج الصناعي – ازداد ، والانتاجيـــة العمل – ازدادت) استخلص فورا الاستنتـــاج التالي : «مع الاسف ان الخبراء والموظفين . والعمال في المؤسسات ما يزالون مراقبين خاملين وليس مساهمين نشطاء في عملية الاصلاح» .

ولماذا لايلاحظ الناس لحد الان التغير الواضح ولايتقبلونه ؟ ربمـــا لان الارقام والمؤشرات ماتزال الان ايضا هي العوامل الرئيسية ؟ والانسان ذاته يضيع في هذه المتاهات متحولا الى وسيلة انتاج ليس الا ومن عداد العاملين في الانتاج . هذا وان النظر الى الانســـــان كاداة من ادوات الاقتصاد فحسب – يعني مسبقا احباط اية قضيـــة حتى وان كانت الاكثر روعـــة فالاقتصاد لايكون حيويا الا حينما يحمـــل لمالكيه مغزى الحياة والمثل الاخلاقيـــة السامية .

يوري تيليباكوف
مراسلنا الخاص

نزاع

حكاية مسرحية

ترك خمسة وعشرون ممثلا الاكاديميا ، وانتقلوا الى مسرح للشباب . لقد ضحوا بمكانتهم وسمعتهم وبامكانية ترقيهم التي كانوا يحصلون عليها ... لماذا ؟ من اجل ماذا ؟

تمرد الممثلون في ١٤٠ مسرحا [illegible] رؤساء المخرجين . وطالبوا بطردهم . وكان عدد المسارح المتمردة يزداد بمرور كل يوم . لكن الفرقة تمردت في [illegible] مسرح حمزة الاكاديمي مطالبة باعادة رئيس المخرجين . وبالمناسبة هل تسمى تمردا تلك الاحداث التي دامت [illegible] سنوات ؟

كان بهادير يولداشيف شابا [illegible] لفرقة مسرح حمزة من اجل اعادته وقد عين في سن الثامنة والعشرين [illegible] ١٦ ممثلا سكرتيرة اللجنة المركزية للمخرجين في المسرح الاوزبكي . [illegible] الشيوعي في اوزبكستان عبد اللاييفا الصحف انه اصغر اعضاء الفرقة سنا . [illegible] وطالبـــوا وهددوا بترك المسرح وقد افلح في عملـــه . وهذا الامر [illegible] الجواب : «بامكانكم الاستقالة» . اسيا اصعب مما في اي مكان آخر . [illegible] من الصعب ان نصدق ان عبد اللاييفـــا كان على «الصبي» ان يقود الشيوخ [illegible] مستعدة لتسريح ثلاثة ارباع فرقـــة علا الشيب رؤوسهم وفناني الشعب [illegible] الاكاديمي من اجل ان تحتفظ باتباعها يحملون الاوسمة . واخل ذلك بكل التقاليد . ولم يزعلوهم . وانقذوهـــم من لكنه مع ذلك افلح . واكتسب الاحترام [illegible] على الجرائم المالية والجرائـــم والهيبة . ثم تبين انه مشاكس ، [illegible] الاخرى . فقد بيعت مرتين تذاكر للمصيبة . [illegible] لم تقدم . وزور رئيس الرقابة

انه لم يود اعطاء دور عطيل للممثل [illegible] في المنطقة البروتوكولات بيده ... عزيزوف الذي تمرد اعتمادا على وضعه ال[illegible] كان عمليـــة التغيير جارية . وعقد وغيره ان يختار الادوار بنفسه . و[illegible] الكامـــل للجنة المركزية للحزب يرد اخراج مسرحية نائب وزير الثقافة [illegible] السوفيتي في كانون الثاني (يناير) بيكوف معتبرا ، على ما يبدو ، ان الاحيا[illegible] بمسالة الكوادر . ولحيت عبـــد الى اضافة مسرحية خامسة الى «المسرحيات [illegible] اخيرا في نهاية الربيع لا «بسبب الوزارية الاربع التي يقدمها مسرح حمزة [illegible] الى التقاعـــد «بل» بسبب الاخطاء الاكاديمي . [illegible] في العمل» .

صار كل شيء وفق «القواعد» ، و[illegible] واسترد مسرح حمزة القاسه . وحدد يولداشيف من عمله . وجرى في المسرح [illegible] دام ثلاثـــة ايام وحضره السكرتير عمـــل وزاري آخر . وادى عزيزوف دور [illegible] للجنة المركزية للحزب الشيوعي في عطيل مستقدما للعرض من موسكو سيمولوف [illegible] اوزبكستان سالمو ساميدوف . وقيل فيه الـــذي كان رئيس المخرجين في مسرح [illegible] فاختانغوف الاكاديمي .

اصبح يولداشيف في عام ١٩٨٤ رئيس[illegible] وبعد شهر ونصف الشهر اعلنوا القرار : المخرجين في مسرح «الحرس الفتــ[illegible] ان يبقى كل شيء كما هو في مسرح حمزة الاكاديمي ، وسيزول النزاع وتعود

الامور الى طبيعتها . وقيلت عند الوداع العبارة . «من لايريد البقاء يستطيع الانتقال الى «الحرس الفتي» اي الى يولداشيف .

ونسي المسؤولون ان الحديث لايدور عن الشجار الذي نشب بالامس ، بل عن حرب السنوات السبع (منذ بداية النزاع) .

لكنهم لم يريدوا الصبر . اذ لم يكن بوسعهم ذلك . فكل البلاد تحطم الاشياء الجامدة والمنافية للاخلاق . اما هم فهـــل يصطبرون ؟

كانت المراجع العليا تعول على انسحاب شخصين أو ثلاثة من المترددين بينمـــا انسحب خمسة وعشرون ...

عندما عرفت بانسحاب خمسة وعشرين شخصا وسافرت الى طشقند كنت على ثقة بان اقتران يولداشيف وانصاره في الراي والشباب وجزء من الجيـــل المتوسط قد انتقلوا اليه . لكنني اخطات .

لقد انسحب الاشخاص الاساسيون .

قرات القائمـــة ولاحظت ان الممثلين مشتركون في ١٣ و١٤ و١٦ و١٧ عرضا ومنهم من عمـــل في المسرح ١٠ سنوات و٢٥ سنة ، وبعضهم ٣٥ سنة ...

ويصعب تصديـــق ان فناني الشعب والفنانين الحائزين على لقب الجدارة قـــد انسحبوا . وتضمنت القائمة اسمي فنانتي الشعب الحائزتين على جائزة الدولة صدرييفا وحبايفا اللتين تعملان في هذا المسرح منذ عام ١٩٢٩ . انهما تمثلان على خشبة المسرح نحو خمسين سنة . فما الذي ازعج هاتين «العجوزيـــن» المسرحيتين المشهورتين حتى اجبرهما على هجر خشبة المسرح الحبيبـــة والانتقال الى مسرح الشباب ؟

لنعد الى موسكو لدقيقة . لقد فقـــد مسرح ساتيرا في الصيف الماضي ممثليه الرئيسيين بابانوف وميرونوف . والغـــي تقديم عشرة عروض تحظى باكبر اقبال لقد اضطر الى الغائهـــا لان «ترتيبها» بسرعة مستحيل .

اما مسرح حمزة فقد هجره ٢٥ ممثلا رئيسيا . وحرم بالطبع من ربرتواره كله . ولم يستطـــع المسرح افتتاح الموسم .

لقد حاولوا المحافظة على ماء الوجـــه فنصبوا الخشب فورا واعلنوا تصليـــح واجهة المسرح قبل الموعد المقرر . ولم ار اي عامل خلال احد عشر يوما . ولم يكن بالامكان رؤيتهم ، فقد نصبـــت الركائز العمودية فقط ، ولم توضـــع الجسور .

ولم يعبر رئيس المخرجين حتى عـــن الاسف على فقدان الفرقة . بل بالعكـــس نشر في الصحيفـــة ان المسرح هجره الناس لايرغبون في العمل من اجل الخير العام ، الناس يضعون مصالحهم ورخاءهم فوق كل شيء . انهم انانيون وغيـــر وطنيين .

لكن رئيس المخرجين في الحقيقة لـــم يخجل في يوم صدور المقالة تقريبا من الاتصال هاتفيا بالمنسحبيـــن والتحدث معهم باسم مستعار قائــــلا : تعالوا انقذونا . مثلوا في عروض لمرة واحدة اننا لانستطيع من دونكم . ولم يحيره انه دعا الى خشبة المسرح الاكاديمـــي الانانيين غير وطنيين (وهل في وسع هؤلاء خلق فن رفيع ؟) .

لقد رفض الجميـــع رفضا قاطعـــا وتدخلت حينذاك الوزارة الوصية لنفسها وطالبوا يولداشيف وجماعته من الممثلين (اصبحوا جماعته الان) بالمجيء الى مسرح حمزة والتمثيل فيـــه . خارج اوقات العروض في مسرح «الحرس الفتي» .

من الصعب جدا على ممثـــل واحد ان يرتب الربرتوار بحيث يتمكن ولو مرة كل عشرة ايام من التمثيل في مسرح اخـــر فكيف الحال بالنسبة لخمسة وعشريـــن ممثلا وكل يوم ؟ وكيف الحال اذا ماسافر مسرح حمزة في جولة فنية ؟

ان الموافقة مستحيلة ، والرفض خطير لان وزير الثقافة في اوزبكستان اصبـــح الان بالذات في العام الثالث من عمليـــة التغيير عمر بيكوف نفسه الذي كانـــت مسرحياتـــه تتصدر اعلانات مسرح حمزة والذي اصبح قبل زمن بعيد البطل السلبي للكثير من الثقافة في الصحافة المركزية وحتى في يوم تعيينه ، وبالمصادفـــة نشرت صحيفة «الثقافة السوفيتيـــة» ان اسوا عرض لاسوا مسرحيـــة (فـــي لينينغراد) هو عرض «كذا» لعمر بيكوف في مسرح الكوميديا .

ورفض «فنانو مسرح الحرس الفتـــي» التمثيل في مسرح حمزة . وحينذاك حرم على مسرح «الحرس الفتي» تقديم ثلاثة من اشهر عروض مسرح حمزة . وهل هي من عروض مسرح حمزة ؟ لقد استمر تقديم العروض التي اخرجها يولداشيف فـــي المسرح الاكاديمي بعد مغادرته ايضـــا ولكن كيف الان عند ما اصبح هو وكل الممثلين في مسرح الحرس الفتي ؟

كلا ، انهم لم يخجلوا من المنـــع (بشكل شفهي طبعا كيلا تبقـــى اثار) واشركوا في عروض مسرح حمزة ممثلين جديدين بصورة عاجلة وشوهوا العروض والصقوا ورقة على اسم المخرج يولداشيف في اعلانات المسرح .

انها لعبة فارغـــة فالشعـــب يعرف الحقيقة . ويعرف الكارثة التي حلـــت بالمسرح الفاضل .

من السهل التنبؤ بانحطاط مسرح حمزة اللاحق (وهل هناك الانحطاط اكثر مـــن ذلك ؟) . ويمكن التعبير عن الامل فـــي ظهور عروض جيدة في مسرح «الحرس الفتي» . ولكن . . .

يدرك واحد وثلاثون ممثلا في مسرح

(البقية على ص ١٠)

عالم بلا حروب ، وعالم بلا عنف .

غلازاتشيفا «الميلاد»

بيتشاكولسكي
«عشية عملية التغيير»

من معروضات معرض الصور الفوتوغرافية لعموم الاتحاد السوفيتي بمناسبة الذكرى السبعين لثـــورة اكتوبـــر الاشتراكية العظمى في المركز العام للصور الصحفية .

وشمخ المعبد في المنطقة القطبية

شيد في مدينة مورمانسك معبد جديد ذو خمس قباب يحمل اسم القديس نيقولاي . . .

قبل عدة سنوات كانت اللجنة التنفيذية قد اعتبرت بناية الكنيسة التي شيدت بعد انتهاء الحرب مباشرة في عام ١٩٤٦ غير صالحة ومعرضة للانهيار وعندما تقدم ٦٠٠ شخص من الذين يؤمون كنيســـة القديس نيقولاي الخشبية طلبا الى اللجنة التنفيذية في مدينة مورمانسك لبناء معبد جديد . وفي هذا العام تم تشييد المعبد باموال الطائفة . وتتسع الكنيسة لـ ١٫٥ ، ٢ الف شخص .

ويقول القس جيورجي كوزاك :

– لقد بحثنـــا عن البناة بانفسنـــا ووجدناهم وهم من منطقة ما وراء جبال الكربات فوقعنا معهم عقد عمل حصل على موافقة النقابات من كافة النواحي . وقد اسهمنا في البناء بمن يؤمون الكنيسة الامر الذي خلص من الكلفة اذ كلف البناء ٥٨٠ السن لكي نتقبلهم من وحدتهم .

وسنبنـــي بالاضافة الى المعبد دارا لسكنى رجال الدين ومعمدا وبستانا ، وقد خصصت لنا اللجنة التنفيذية لهذا الغرض قطعـــة ارض تزيد مساحتها على هكتار واحد .

وفي نيتنا ايضا بناء دار للطاعنين في السن لكي نتقبلهم من وحدتهم .

ان طائفتنا مقتدرة من الناحية المادية وهي تتبرع الى صندوق السلام بـ ٣٠ الف روبل سنويا وتبرعت بخمسة الاف لازالة اثار الحادث في تشيرنوبيل و٧ الاف لازالة اثار الحريق الذي شب في اكاديمية موسكو الدينية و ١٠ الاف لاعادة بناء دير دانيلوف في موسكو .

ويزور المعبد سيـــاح اجانب تنظمت جمعية الصداقة في المدينة الفنلنديـــة المتاخية مع مدينتنا زيارة الى معبد نيقولاي وزاره كذلك فرنسيون جاءوا من طريق مؤسسة «سبوتنيك» السياحية فاندهشوا اذ لم يجدوا الميليشيا عند المعبد . ونحن في الحقيقة بحاجـــة الى الميليشيا للحفاظ على النظام في اوقات الخدمة الدينية حيث يحتشد جمع غفير من الناس .

وجرى تقليد القس جيورجي النيشان تقديرا لجهوده في بناء المعبد .

الا تشوليوكينا

قاموس الاقتصاد الاشتراكي
باشراف الاكاديمي بوغومولوف

الاجور

الاجور هي جزء من القيمة المنتجـــة الجديدة . والاجور لا يحددها مقدار العمل (والا كان سيزيف بطل الاساطير اليونانية القديمة اغنى انسان) وانما تحدد بمقدار القيمة المنتجة ومبدأ توزيعها .

ومن البديهي ان مقدار القيمة يتوقف بصورة معينة على كفاءة العامل واجتهاده المتجسدين في نوعيـــة ومقدار المنتوج الذي ينتجه . بيد ان مقدار هذه القيمة الواقعي حقا وبالتالي مقدار اجرة العمل لا يتم تحديده الا في عملية التبادل فـــي لحظة تحول البضاعة الى نقد .

لقد جرى تجاهل هذا القانون الموضوعي في بلدنا سنوات طويلـــة . وكانوا يحاولون اهماله ، واهملوه بالفعل ، بيد ان هذا القانون كان يثار كل مرة مسببا خسائر مادية ومعنوية اذ كانت تهبـــط مردودية العمل وتتدنى سمعته .

وللحقيقة ينبغي القول انهم فعلوا ذلك انطلاقا من اكثر الدوافع خيرا : من اجل العدالة الاجتماعية ، وتحقيـــق المساواة المادية بين العاملين . وفـــي السنوات الاول ما بعد انتصار ثورة اكتوبـــر تاسست مشاعيات كان يوزع فيها كـــل شيء مكتسب على «اعدل» نحو انطلاقا من عدد اعضاء العائلـــة . وكانـــت هذه المشاعيات تتشكل . في الاغلب فـــي قطاع الانتاج الزراعي . وكان عددها في عام ١٩٢٦ ، مثلا . في روسيا الاتحادية فقط اكثر من ١٤٠٠ ونورد في الجدول التالي المعطيـــات الرسميـــة عـــن المتوسط الاحصائي للمزرعة في تلـــك السنتين :

	١٩٢٤/١٩٢٥	١٩٢٥/١٩٢٦
اعضاء المزرعة	٥٠ر٧	٥٣ر٣
مواشي العمل		
(رؤوس)	٥ر٦	٥ر٨
ابقار (رؤوس)	٨ر١	٨ر٣

وبدات تبرز الاثار الناتجة عن التهاون مبدأ المصلحة المادية وكانت رومانسية التعميم «الثوري» تزال بالمتطلبات القاسية للفائدة الاقتصادية . وبدأ يترسخ فـــي البلد مبدأ التوزيـــع من حيث مقدار العمل المبذول . وكان يعتبر عند ذلـــك نظام الاجور على القطعـــة اداة «لعرق» راسمالية . وكان وقت العمل مقياســـا وحيدا للعمل . وكان هذا الموقف سائدا على مدى سنوات عديدة .

ولا يجوز القول اننا قد تخلينا عـــن هذا الموقف على الوجه الاكمل الان ايضا وكان التعامل مع مبدأ التوزيع الاشتراكي «من كل حسب قدراته ولكل حسب عمله» تعاملا حرفيا كتعليم خاص باجرة العمـــل وفي حقيقة الامر كان في هذه الصياغة السياسية الاقتصادية للنظام الاجتماعـــي الجديد يواجه «راس المال» من ناحيـــة طبقية . الامر الذي يعني ان التوزيع لا يتم تبعا للراسمال الموظف . بل للعمل المبذول اما مقدار الاجور فيتوقف اسس واقع الامر على نتائج العمل النهائية .

ولقد وضع هذا المبدأ في اساســـس الاصلاح الاقتصادي الراهن . والغـــى قانون المنشاة الحكومية القيود على مقدار اجرة العمل وهو يتوقف الان بالكامل على كمية العمل المبذول ونوعيته هذا العمل الذي يحصل على الاعتراف الاجتماعـــي اي بعد الحصول على الدخل من بيـــع البضائع . وعلى هذا النحو يكف رصيـــد الاجور عن القيام بوظائف رصيد التامين الاجتماعي الذي يضمن للعاملين وسائل العيش حتى في تلك الحالة عندما ترسل منتجاتهم الى رفوف مستودع المصنـــع وليس الى المحلات التجارية ، بسبـــب نوعيتها الرديئة وتكنولوجيتها المتخلفة .

فلاديلين كريلوشيف
دكتور فلسفة في العلوم الاقتصادية

انتخابات في معهد علم المحيط

علامة سوداء

كانوا يحاولون ان يتحدثوا عن هذه المسالة لسبب ما بصوت غير عال لا في الظروف غير الرسمية فحسب ، بل بالهاتف ايضا . وكانوا يعبرون عن الشكوك ويستحسنون ويرفضون ابداء رايهم ويسخطون ...
لقد اتخذت ادارة اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي قرارا خاصا باجراء انتخابات تمهيدية لمدير معهد شيرشوف لعلم المحيط التابع لاكاديمية العلوم .

ليس لدى اى معهد اخر للعلوم في بلدنا ، على الارجح مثل هذا المجد المتناقض الذي يتمتع به المعهد المذكور فمن جهة ، كانت هناك تقارير مظفرة تنشر بصورة مبهرجة قبل وقت قريب على الصفحات الاولى للجرائد المركزية وبرقيات تهنئة حكومية (كانوا يقدمونها بالدرجة الاولى الى اكثر لجان التفتيش صرامة) . ومن الجهة الاخرى ، كان يسمع الضجر الخافت للاشخاص ذوي النفوذ والاختصاصيين الذين يعرفون القيمة الحقيقية لكل من الانتصارات المحتفل بها تقريبا .

وكانت الاجهزة المخصصة لدراسات اعماق المحيط ، التي قامت لتسجيل الارقام القياسية ، تحمل علامات اجنبية وليس علامات وطنية . وكانت الاساطيل العلمية تقوم برحلات غير مفيدة لالاف الاميال وتغير خطوط السير حسب ارادات قادتها وتصل ، دون مصلحة علمية ، تارة الى مياه نهر الامازون وطورا الى سواحل البرازيل في اوج الكرنفالات . و«نصب» علم الاتحاد السوفيتي في قاع البحر الاحمر خلافا لكل القواعد الدولية . سجل ذلك من قائمة الانجازات العلمية الدورية ايضا وغدا الخطل قاعدة تقريبا .

كان كل ذلك يحدث على الرغم من الاحتجاجات الشديدة من جانب ايليان بابالين الرئيس الاسبق لقسم اعمال البعثات البحرية الذي انتقد المعهد اكثر من مرة على النواقص في تخطيط البعثات العلمية وانفاق اموال الدولة بصورة غير معقولة . وكانت ضحية بابالين حينذاك لاتتزعزع للجميع باستثناء مولين المدير الاسبق لمعهد علم المحيط .

وليس من الانصاف بتاتا انكار فعالية النشاط العلمي لاسرة العاملين الكبيرة بيد ان قيمة هذا النشاط لم تتفق بصورة واضحة مع الاموال المنفقة ، بما فيها العملة الاجنبية .

لقد ابعدت هيئة رئاسة اكاديمية العلوم مدير معهد علم المحيط قبل سنة ونصف السنة عن ادارة المعهد «بسبب انتهاء مدة الصلاحيات» .

وانتشرت شائعات حول ان «شخصا غريبا» ، مختصا في علم المحيط قد «خطط» ليشغل الوظيفة الفارغة . ولكن تبين ان استدعاء الربان الاسبق من برج القيادة لسحب سفينة معهد علم المحيط من مهب العاصفة لا يكفي فوجهت الى اعلى المراجع شكاوى مغفلة التوقيع تقول ان «الشخص الغريب» ليس لديه اتجاه مضبوط ، ولن يتمكن من تغيير الجو غير السليم السائد في اسرة المعهد . ونطقت في تلك اللحظة بالذات عبارة لم ينطقوها مدة طويلة : «حاولوا ان تنتخبوا المدير بانفسكم» .

وقدمت في الجلسة العلنية لمجلس معهد علم المحيط ثمانية ترشيحات وتنازل اربعة مرشحين حالا عن المشاركة في الانتخابات ، وكان اولهم «الشخص الغريب» الذي رشحه اعضاء مجلس المعهد بالاجماع وليس من الصعب ان نفهمه . لقد تلقى علامة سوداء تسمى في ايامنا هذه بتواضع اشارة مغفلة .

اما ادراك موقف الذين تنازلوا عن ترشيحهم بانفسهم والذين رشحتهم اسرة العاملين ذاتها فهو امر اعقد فاما انهم يعرفون جيدا قوام «الفريق» ولا يثقون به او لا يعتبرون انفسهم جديرين بلقب القائد لهذه المؤسسة العلمية الكبيرة . ولكن لماذا اوتاى احد ما ان ترشيحهم ضروري ؟ ان المقصود ليس نزهة قصيرة ، بل رحلة غير بسيطة وطويلة يتوقف فيها على الربان نصف النجاح ، ان لم يكن النجاح كله .

وكان في عداد المرشحين المقبلين المدير الاسبق مولين ...

اننا اتفقنا قبل زمن بعيد على ان الديمقراطية ليست طريقا باتجاه واحد وان لكل شخص الحق في رايه الخاص الذي يختلف عن راي الاخرين . ومع ذلك اردت جدا ان اسال الشخص الذي رشح المدير الاسبق عن البواعث التي دفعته الى الترشيح . الم يعرف ان لجنتين حزبيتين في اثنين من احياء موسكو نظرتا اكثر من مرة في قضية مولين الشخصية ، وعوقب بالتوبيخ مع التدوين في بطاقة التسجيل حتى في اكثر الاوقات ركودا وتساهلا من جراء الاخطاء الفاحشة في قضية اختيار الكوادر وتوزيعهم ؟ وتكمن وراء هذه الصيغة الجافة مصائر البشر .

بيد انني لم اسال هذا الشخص لم اساله لانني اتعلم الديمقراطية ايضا . وبالتالي ، سجل في ورقة الانتخاب اربعة مرشحين : ياستريبوف المكلف بادارة المعهد ومدراء المختبرات واوزميدوف ، ومولين .

انني رايت لاول مرة اجتماعا يسارع الناس اليه مقدما . وكانت المقاعد في القاعة مشغولة قبل وقت . وكان على المرشحين ان يطرحوا برامجهم لنهج المعهد الجديد . ووقف عدد كبير من الناس على طول الحيطان .

ياستريبوف (صوت له ٨٦٢ شخصا) لقد سمى برنامجه خطة اشاعة الديمقراطية في اشكال العلاقات المتبادلة في اسرة العاملين وفيما يخص ادارة المعهد ، وعرض تفسيرا شاملا لكل النواقص والاخفاقات السابقة وتحليلا لاسبابها .

وهو يعتقد بان مركز الثقل للمسؤولية العلمية يجب ان ينتقل الان الى مديري المختبرات واسرها .

وطرح بمثابة بديل للاخطاء السابقة فكرة تكوين مجلس قوي في المعهد وذي قوة مطلقة ، ولاتحل اية مسالة عامة من دونه .

فيودوروف (٥٦٦ صوتا) . وافق على العديد من الموضوعات التي طرحها الخطيب السابق ، وسمى كلمته برنامجا للموقف من القضية . وراى ان اعادة الثقة بالادارة ممكنة فقط من خلال اعادة الثقة بالموظفين . وتلافيا للشكوك في ان خطته طوباوية وصف بالتفصيل كيف يتصور تجهيز المعهد بالتكنيك الجديد تماما وتقدم بفكرة الانتقال الى مبدا التمويل الذاتي للاعمال العلمية .

اوزميدوف (٦٧٩ صوتا) اقترح انتهاج المنطق الداخل لتطوير العلم وعدم مخالفة هذا المنطق . «لقد فاتت اوقات ليوناردو دا فينتشي . يجب ان تعالج المسائل لا من جانب الاداريين فحسب ، بل براي العلماء البارزين الجماعي . ويتحدد الانضباط العلمي بمحصلة العمل وليس بالساعة الاوتوماتيكية المعلقة في مدخل المعهد والتي تسجل بطريقة بيروقراطية ظهور الموظفين وغيابهم .

وكانت كلمة مولين (صوتان) اقصر كلمة . لقد قال : انني لا اعتبر ان من الممكن في ظل الوضع القائم بالنسبة لي ان ارشح لمنصب مدير المعهد ...»

وشكر الاشخاص الذين رشحوه ودعاهم الى التصويت على ترشيح «الشخص الغريب» . بالرغم من ان اسمه لم يكن في تلك اللحظة في القائمة ، وتعهد بابداء تاييده التام له . واخبر كذلك بانه يرى من واجبه الشخصي والحزبي ان يبقى في المعهد على اي حال .

كنت في انتظار نتائج التصويت اتمشى في البهو في وسط موظفي المعهد . ولم اشعر بروح انفرادية ما ولا بتوتر او دلائل مقلقة على الانقسام الى تكتلات .

كان هناك شعور بالمناخ السيكولوجي العادي ، وخيل كان لمسا من الورم الخبيث ورم الخوف وعدم الثقة بالغد قد شرح .

ولم تسجل في ورقة الانتخاب اسماء المرشحين «الزائدين» ، اي هؤلاء المرشحين الذين كان في امكان الموظفين ترشيحهم لانهم وعدوا بالحياة اللطيفة بيد ان هذا الاحتمال كاد يكون حجة رئيسية ضد الانتخابات من جانب بعض مسؤولي الاكاديمية . ان المدير «الملائم» غير ملائم وخطر على العلم وبالتالي على الدولة ايضا .

انني بعيد كل البعد عن فكرة التوصية بالانتخابات الجارية بمثابة معيار ما للجميع .

وقد تكون الانتخابات في معهد علم المحيط واحدا من مائة شكل ممكن ، ان لم يكن الف شكل . ولا سيما اذا اخذنا بعين الاعتبار ان القسم المناسب في هيئة رئاسة اكاديمية العلوم حافظ على حقه في اختيار الشخص الاكثر ملاءمة من عداد المرشحين المقدمين انطلاقا لا من عدد الاصوات له فحسب ويمتلك القسم المذكور كذلك الحق في ترشيح مرشح اخر . ومع ذلك كنت في اثناء اعدادي لهذه المقالة انظر باستمرار على الرسائل التي تلقيتها الان وقبل اربع سنوات والتي قرعت ناقوس الخطر بصدد وضع الامور في معهد علم المحيط .

لقد اشير في الجزء الاصغر من هذه الرسائل الى اسماء ووظائف اصحابها بيد ان الجزء الاكبر خال منها . واعترف بمرارة بان الرسائل ذات التواقيع يعملون الان في معاهد اخرى . لقد غادر جميعهم معهد علم المحيط وفق رغبتهم الخاصة . ولم تساعدهم حينذاك المقالات المنشورة في الجرائد المركزية ولا ضمانات الدفاع التي اعطاها اصحاب المقامات الرفيعة في هيئة رئاسة اكاديمية العلوم السوفيتية لقد تحدث هؤلاء الاشخاص امس عما تحدث عنه اليوم الجميع على المكشوف لقد اعدوا بمبدئيتهم وصمودهم وقت العلنية . واعدوا هذا الوقت بالرغم من انهم منيوا حينذاك بهزيمة وشطبوا من حياتهم العديد من البعثات العلمية والساعات المنفقة لاعادة العدالة وليس للعلم .

انني لا احمل الذنب لكل هؤلاء الذين لم يستطيعوا حينه دخول النضال على المكشوف . ان لكل منا رجولته وظروفه . ولكن بودنا كلنا ان نثق بان زمن الرسائل المغفلة قد فات ولن يريد احد ان يسارع في ارسال العلامة السوداء ضد مدير جديد سينتخب ، كما فعلوا تجاه «الشخص الغريب» . لا يمكن ان تبحر سفينة العلم تحت علم القراصنة تمسكا بمبادئهم حيث يمكن اسقاط الربان بمساعدة رسالة مغفلة فقط .

ويجب ان يصبح نموذج معهد علم المحيط او اي نموذج اخر ضمانا للعلنية والعدالة ضد خطر النزعة المغفلة .

على كل حال ، سننتظر حتى ٣٠ تشرين الاول (اكتوبر) ، حين سيتحدد المرشح النهائي . اذ لا تزال الكلمة الحاسمة لهيئة رئاسة اكاديمية العلوم السوفيتية .

غينادي جافورونكوف
مراسلنا العلمي

اجازة المبادرة

اعطوني السم!

ما ان افتتحت تعاونية «العلاج بسم النحل» في مدينة فولوغدا حتى ظهر امامها طابور من الراغبين في الاستفادة من خدماتها . فان الكثيرين ممن خاب املهم في الشفاء بسبل الطب المعاصر التقليدية ، يعلقون امالهم الان على العلاج بسم النحل . الذي يسمى «ابيتيرابيا» باللغة اللاتينية .

لقد اضطر يفغيني فارول رئيس التعاونية ، الى تربية النحل حين اصابت زوجته مرض عضال . ومضى على ذلك الحدث المحزن ٣٠ عاما . واتيح له ان يساعد الكثيرين خلال الاعوام الماضية واكتسب خبرة كبيرة في العلاج بسم النحل . ولكن كلما ازدادت ممارسة مهندس الاتصال فارول بالنحل ازداد استغرابه من عدم التوفيق بين كثرة الاعمال العلمية في العلاج بسم النحل وتطبيقه الضيق النطاق . وبدا اسلوب العلاج هذا غريبا وجذابا بلغزه نظرا لصعوبة تنظيم المناحل الطبية .

وكان صعبا في المرحلة الاولى من العمل تحديد كمية النحل التي يمكن استخدامها للعلاج دون ان تتعرض عائلة النحل ، لان النحلة تموت بعد اللسعة . ولم يجد مربي النحل اية توصيات في الكتب في هذا الموضوع كما لم يستطع استشارة احد لان النحالين يفضلون تربية النحل من اجل انتاج العسل والشمع والبروبوليس فاستغرقت الابحاث عدة اعوام . وكانت القضية الثانية التي واجهت فارول ، هي جعل العلاج ساري المفعول طول السنة على الرغم من ان النحل ينام في الشتاء ولها يفلح فارول في اثناء التجارب حتى الى ما يسمى بترويض النحل ؛ فهي تخرج الان من المنحل لتطير في غرف منزل مربيها حتى في ابرد ايام شهر كانون الثاني (يناير) . ويعيش النحل في الغرفة طبعا في منحل معلق على الجدار ، ويستطيع ان يخرج منها الى الشارع مباشرة . من المعروف ان اللون الاحمر لا يميزه النحل كما هو معروف . لذلك يمكن مشاهدة حياتها من خلال الزجاج الاحمر الذي يغطي احد جوانبه .

افتتح لدى مستشفى مقاطعة فولوغدا بفضل عمل هذا المتحمس قسم العلاج بسم النحل ، كان ذلك قبل ١٧ عاما . وتبين انذاك ان استحداث وظيفة عامل مختبر امر مستحيل بسبب اعتبار العلاج «فضليا» . ولكن بعد تجربة فولوغدا ظهرت في قائمة المهن الطبية رسميا مهنة «التكنيكي - مربي النحل» .

وبعد ان تقاعد يفغيني فارول عن العمل نظم تعاونية ولا يزال يواصل تحسين تصميم بيوت النحل والصناديق التي يحمل بها الى بيت المريض وتكلف دورة العلاج الشهرية ما بين ٥٠ و٦٠ روبلا . يستغرق علاج المريض بالراديكوليت مثلا حوالي ستة اسابيع .

ويبقى المريض طيلة دورة العلاج تحت مراقبة الاطباء الذين لا يسمحون بتناول العلاج بالسم الا بعد ان تؤكد التحاليل ان جسم المريض لا يلفظه . ونقول بالمناسبة ان المرضى يعالجون بسم النحل مجانا في مستشفى مقاطعة فولوغدا .

اوليغ يلاغين
(فولوغدا)

حكاية مسرحية

(بقية المنشور على ص ٨-٩)

الشباب جيد ان مجيء خمسة وعشرين ممثلا من مسرح حمزة سينعكس بشكل قوي على مصيرهم الابداعي ؟ وسيحتاج ممثلو مسرح حمزة الى ادوار رئيسية ؟ لا بد ان تبدأ الحرب في مسرح «العرس الفتي» ، وتلقى المسؤولية من ذلك ومن التماطل الفني اللاحق على المراجع القيادية في الجمهورية ؟ او يعقل انهم لا يعرفون حتى الان ان الحلول النصفية تعقد المشكلة فحسب ؟

ومع ذلك تبعث هذه الحكاية على التفاؤل ، فقد حدثت تطورات كبرى في وعي المجتمع مادام الممثلون الذين يحبون الرفعة قد تركوا المسرح الاكاديمي وتخلوا عن التسهيلات والامتيازات في سبيل الفن والابداع ؟ ومن اجل العمل الذي يروق لهم فقط ؟

يستحيل شراء كل شيء ؟ وهذا يسعدني وامل في ان يلبيك هذا البحث ؟

الكساندر ميشكين
(طشقند)

البديل الاوديسي

تعقيب على عرض الافلام الصالحة «للجميع»

ساظل اذكر طيلة حياتي تلك الملاحظة الرائعة لاحد الموظفين في مصلحة السينما ، عندما كان ساخطا على الناقد الذي اعتبر ان فيلم «الشهر الاشد حرا» ليس ارفع انتاج فني ، فقال ، وهو يعظ النقاد» . الفيلم جيد ، وجيد جدا ، وقد شاهده عشرون مليون مشاهد» .

كانت السياسة المتبعة عندنا في مجال العمل السينمائي والانتاج السينمائي خلال سنوات طويلة موجهة بالذات نحو انتاج الافلام لا من اجل الناس بل من اجل الروبلات . وكانت الادارات المعنية تفلح احيانا في هذه المغامرة بالحصول على ربح مالي كبير و... تتكبد خسائر بشرية كبيرة . فقد كنا في بداية السبعينات نتباهى برقم الحضور السينمائي الذي بلغ ٥ مليارات . اما الان فان هذا الرقم يزيد عن ٣ مليارات قليلا ، وعزاؤنا ضعيف جدا ، فالامور قياسا الى مشاهد السينما في بريطانيا وفرنسا هي اسوأ مما عندنا بست مرات .

كان قرار لجنة الدولة للسينما بشان اجراء عرض «البديل الاوديسي» من الافلام «الصالحة للجميع» ، كان ناجما من القلق الصريح على هبوط اهتمام المشاهد بالسينما الوطنية ويجب الاعتراف بان التعبير بحد ذاته يمكن ان يثير شكوكا جدية ، اذ ان وجود افلام «للجميع» يفترض وجود افلام «ليست للجميع» . واعترف بانني لم اتبع متى امكن لتعبير «سينما للجميع» «ان يولد حالا محل تعبير «السينما المربحة» الاكثر صراحة .

لذا فانني اخشى اننا سنظل بعض الوقت - واخشى ان يكون ذلك وقتا طويلا ، نسمي «فننا للجميع» ذلك الفن الذي يعود دون ابطاء على الخزينة بمبالغ مكتوبة بالاحرف . لكننا حين نقلق على العائدات الفورية التي تبلغ الملايين ، هل نحسب دائما حساب عامل التاثير الاخلاقي للعمل السينمائي عند لاريسا شيبتكو ، وكيرا مراتوفا واندري تركوفسكي وفاديم عبد رشيدوف وتنغيز ابولادزه ورومان بالايان وعطارا يوسيلياني وايليم كليموف وسرغي باراجانوف ، الذي «ليس لجميع» والذي يسمى «سينما النخبة» من قبيل الذم ؟ وهل نفكر دائما بالضرر الاخلاقي الذي لحق بملء مليون مشاهد حين نهلل بان فيلم «قراصنة القرن العشرين» قد جمع مئة مليون مشاهد ؟

ان انصار الفن «للجميع» الذين لم يكونوا قلة في عرض «البديل الاوديسي» ، يحاولون بدفاعهم عن رفعة مكانتهم السينمائية وعن اولويتهم السينمائية بكل السبل ان يتجنبوا مسالة ماذا سيبقى للغد ، ومن اصحاب الافلام التي سيحكمون علينا من خلالها بعد عشرات السنين ، وحتى سينسون وجوهنا ، ومن كنا . ويمكن فهم قلة صبر وحتى رفض «سينما الجميع» «لسينما النخبة» اذ تعتبر انها تعمل وتكسب المال وتقدم «للنخبة» من حسابها الخاص ، وبدل الشكر تسمع الشتائم الموجهة اليها . ولهذا السبب بالذات لا تعجبني كلمة «بديل» في الحوار عما يجب ان يكون الفن السينمائي عليه . فهذه الكلمة تعني ان الفن السينمائي ينبغي ان يكون اما على النحو الذي يمكننا من ارجاع مليارى مشاهد الى صالات السينما واما ان يكون «من اجل ان يخلد» لكننا اليوم لا نستطيع الاجابة على مسالة ماذا «للخلود» وماذا يصلح ليومين ، فسيجيب الوقت الذي ربما سيكون بعدنا . في حين اننا نسعى اليوم والان للتصويت ولتقرير ماذا ينبغي وماذا لا ينبغي للفن ان يكون عليه . وهذا الامر غير ممكن اذ ان نسبة التحف السينمائية الى العدد الاجمالي للافلام المنتجة ظلت دائما ثابتة ولم تكن لمصالحة التحف السينمائية في اي وقت . فاذا طلب المشاهد فودفيلا لا يحتاج الى تفكير او طلبت مغامرات جافة ، فليحصل على ذلك وليتنس بعد نصف ساعة ماراه . واذا طلبت فيلما مشبعا بالتحليل النفسي ، فليحصل عليه ايضا كي يذكره طيلة حياته ويحدث احفاده عنه .

ولا تعني هذه المعالجة للموضوع اطلاقا ان من الضروري التسامح في كل الامور مع اذواق المشاهد المتشددة منها وغير المتشددة . فلدينا جمهورنا من المشاهدين ، ولهم ذوقهم الراهن الذي يحدد طلباتهم ، وثمة ضرورة لتلبية هذه الطلبات . والمهمة هي رفع المستوى الثقافي اعلى فاعلى . لكن سيقدر علينا القيام بجهود غير قليلة في هذا الاتجاه . وحتى ذلك الحين فان الاستنتاج هو ان «البديل الاوديسي» قد اظهر بوضوح ضرورة ان يكون بديل الحواجز في الفن القبول المتبادل كي لا نتخبط في الهستيريا ونحن نحل مسالة «اما هذا اما وهذا» ، بل نتفق على الحل المعقول «هذا وهذا» . وليكن الفن السينمائي جماهيريا ومربحا وللجميع وللنخبة وللمثقفين . فالمهم ان يكون عملا فنيا .

ان تضارب الاراء العنيف الذي برز في اثناء عروض ونقاشات المهرجان لم يقدم حلا لمسالة صناعتنا السينمائية ووجهة سيرها ، والان يجري عمل عادي صعب ، وتجرى ابحاث حول الاسلوب الافضل لاعادة الهيبة السابقة للسينما الوطنية . ونحن في الحقيقة نتحدث دائما عن اعادة المشاهد ، فالمشاهد سيعود من تلقاء نفسه ، المهم ان يكون هناك مكان يعود اليه .

فاليري توروفسكي

الندوة الموسيقية الدولية

من اجل صيانة تقاليد الشرق الموسيقية الفنية

الف العالم العربي العظيم صفي الدين اول بحث علمي عن المقامات في القرن الثالث عشر - وهو عن رسائل وفنون الموسيقى العربية المهنية . وقد مضى على ذلك ٧٠٠ عام ومازالت حتى الان قضية المقام غير مدروسة دراسة وافية . فجاءت الندوة الموسيقية الدولية الثالثة مكرسة لهذا الموضوع وقد اقيمت في مدينة سمرقند الاوزبكية العريقة قبل وقت قريب .

استمر تبادل الاراء خمسة ايام وتخللته نقاشات حادة ، حيث تكلم اكثر من مئة شخص . ومارست اعمال الندوة ٧ لجان وجرى تنظيم ٤ موائد مستديرة واقيمت ٥ اجتماعات عامة ، وكانت انغام الموسيقى تصدح كل يوم . وقد حضر الندوة ملحنون واختصاصيون في علم الموسيقى وكذلك عازفون من ٢٢ بلدا .

وقد حظي المقام ومسالة صيانته باهتمام خاص . وهو لون من الوان الموسيقى الشرقية المهنية الوطنية وهذه المسالة بالغة الاهمية بالنظر لتوسع غزو «الثقافة العامة» التجارية ذات الطابع الامريكي في الكثير من البلدان .

ان مهمة الموسيقيين الشرقيين المهنية والسياسية تتمثل اليوم في عدم السماح بانحلال الجذور القومية للثقافة . وهذا ما اشار اليه حسن عريبي مدير مركز الموسيقى التقليدية العربية في ليبيا وحسناوي منصف من الجزائر وهو مدرس الموسيقى واختصاصي في العلوم الموسيقية .

كان الكثير من المندوبين القادمين من امريكا والمانيا الغربية عربي الاصل يعيشون بعيدا عن اوطانهم خلافا لمشيئتهم ولاسباب مختلفة ، الا ان الغربة تنزع منهم اخلاصهم لفنهم القومي . فحليم الضبع ، على سبيل المثال ، هو بروفسور في الموسيقى وملحن من ولاية اوهايو الامريكية وقد اسس في عام ١٩٦٩ مركز الموسيقى الشرقية والافريقية هناك .

وخلال انعقاد الندوة التقى مراسلنا لطائف شطارة ببعض المشاركين فيها حتى يتمكن من معرفة النتائج والفائدة التي جنوها من خلال مشاركتهم فيها .

فقال الدكتور حبيب توما-فلسطيني -محاضر بجامعة برلين الغربية حول الموسيقى الشرقية .

لقد انتهت الندوة وللمدة الثالثة (حيث انعقدت المرة الاولى عام ١٩٧٨ والثانية عام ١٩٨٣) على ان موضوع بحث الموسيقى الشرقية وموضوع المقام وعلاقات الحضارات الممتدة من الصين عبر اواسط اسيا الى غرب اسيا وشمال افريقيا ، انه ذات اهمية كبيرة جدا انعكس في العدد الكبير من الابحاث الموسيقية التي قدمت من علماء من مختلف انحاء العالم .

وقد اكدت الندوة هذه الابحاث على ان الاسلام هو العامل المشترك بين هذه الموسيقات رغم الاختلاف السياسي والعرقي والاجتماعي لهن قربت من وجهات النظر واثارت التقارب بين شعوب هذه المنطقة .

وقال الاستاذ حسناوي منصف باحث ومدرس موسيقى من الجزائر :

- ان الالتقاء الموسيقي في هذه الندوة ما هو الا اكبر فائدة حيث تبادلنا الاراء ووجهات النظر فيما يخص القضايا المعاصرة للموسيقى الشرقية .

واريد ان انوه الى ان الكثير من المستشرقين الاوربيين الذين قدموا ابحاثهم في هذه الندوة ، قد وقعوا في اخطاء كثيرة وبحثنا سيظهر بالباحثين الذين يعتمدون على بحوث المستشرقين الاوربيين [illegible] الاخطاء ، وستتداولها الاجيال اذا لم تتداركها من الان .

وقال الاستاذ حليم الضبع - مصري -محاضر عن الموسيقى الشرقية في جامعة كنت بامريكا : لقد كانت الافكار مختلفة فيما هو يخص موسيقى الشرق الاوسط وآسيا الوسطى وقد استفدت كثيرا من تفاوت الاراء وكذا من الجدال بين العلماء والخاص بالتراث الموسيقي الشرقي ، ولعل اهم النقاط التي آثارتها الندوة هي كيفية ربط الموسيقى التراثية والتقليدية والموسيقى المعاصرة بالتاليف الموسيقي المعاصر .

وقال الاستاذ نديم عوض - مشرف قسم الانتاج الموسيقي من اليمن الديمقراطية :

كم هو مفيد ان يلتقي علماء الموسيقى في العالم ويطرحون اراءهم حول كل الامور المتعلقة بتطوير الموسيقى الشرقية .

وقد ساعدتني الندوة الى حد كبير من التعرف عن قرب على القدرات الموسيقية لشعوب آسيا الوسطى خاصة تلك التي تقع ضمن الجمهوريات السوفيتية ومدى تقارب تلك الالوان الموسيقية مع الوان تراثنا الموسيقي العربي ، وقد لمست ذلك من التجاوب الكبير عندما عزفت بعض المقطوعات من تراثنا اليمني في ساحة (ريجستان) فالموسيقى جمعتنا وقربتنا رغم الحاجز في اللغة التي تلاشى مع نغمات الاوتار الجميلة .

وقد تحدث الضيوف الاجانب عن انطباعاتهم عن الندوة في اللقاء الختامي الذي اقيم في اتحاد الملحنين السوفيت في موسكو حيث رحب بهم السكرتير الاول لادارة الاتحاد تيخون خرينيكوف واشاد بفائدة اللقاءات المتبادلة للموسيقيين السوفيت والاجانب ومنهم حبيب توما الموسيقي الفلسطيني الاصل والاختصاصي في علوم الموسيقى في المانيا الغربية ، ويورغان ايلسنر البروفسور من المانيا الديمقراطية ، والموسكوفية ريما كوساتشيوفا رئيسة اللجنة التنظيمية للندوة الماضية .

وقد قال البروفسور الامريكي كريستونسون الخبير بالثقافة الموسيقية في آسيا الوسطى والسكرتير التنفيذي للمجلس العالمي للموسيقى مايل :

- لقد غمرني الارتياح لاعمال الندوة التي اتسمت باهمية كبيرة بيد اني الاشد زملائي توسيع عملنا في المستقبل . ومن الضروري دعوة علماء الانتروبولوجيا والتاريخ والاثنوغرافيا بالاضافة الى الموسيقيين من اجل توسيع اطار دراسة حياة الشرق المعاصر .

وقال الملحن المصري والاختصاصي بعلوم الموسيقى فتحي الخميسي :

- ان مما يزيد في اهمية هذه اللقاءات كونها تدعو الى احلال سلام وطيد في عالم خال من الاسلحة النووية . وذلك هو الشرط الرئيسي لتطور البلاد ورفع مستوى بلدان الشرق الادنى والاوسط ، ولصيانة تقاليدها الموسيقية الفنية من اجل حياة وسعادة البشر .

فاليري لوبالوف

لقاء مع غيورغي توفستونوغوف

بودي اخراج مسرحية عن «الدكتور جيفاغو»...

ان نظام عمل غيورغي توفستونوغوف كبير مخرجي مسرح الدراما في لينينغراد قريب دائما من الاجهاد . لقد عاد مؤخرا من الولايات المتحدة الامريكية حيث اخرج مسرحية «الخال فانيا» لتشيخوف على خشبة مسرح هالة كارتير لدى جامعة برينستون ، حيث عمل مع فرقة لا يعرفها ، مثلت لاول مرة مسرحية لتشيخوف . اما المواعيد فكانت قصيرة جدا : ٣٧ يوما . ودقق توفستونوغوف : ٣٧ يوما وليلة .

ومن ثم شارك في مهرجان ايدنبورغ حيث عرضت بنجاح مسرحية «قصة حصان» والمسرحية اللينينغرادية «الخال فانيا» .

وجرى في مسرح الدراما الكبير للتو العرض الاول لمسرحية غوركي «في الحضيض» التي اختار المخرج مسالة الرحمة موضوعا رئيسيا لها .

وقال غيورغي توفستونوغوف :

- بودي اخراج «الدكتور جيفاغو» لبوريس باسترناك . ولم يرتبط هذا الاختيار ابدا برغبة مسايرة «التيار الجديد» واسترعاء الانتباه بالحكاية التي كانت محظورة على مدى ثلاثة عقود الامر الذي حسم مصير المؤلف بهذا الشكل الماسوي .

وتثير رواية «الدكتور جيفاغو» اهتمامي قبل كل شيء بمستواها الفني الرفيع . واريد ان ارجع مجددا الى موضوع «المثقفون والثورة» . ما هو الانسان الذي كان في صميم الاحداث في لحظة تحول العصر . ان هذه المسالة ملحة جدا اليوم .

لقد قرات «الدكتور جيفاغو» منذ زمن بعيد ولم اجد في هذه الرواية شيئا ما هو معاد للسوفيت . وان حظر هذا العمل هو مثال للاحتراس الزائد غير النزيه ابدا ، والذي لا يشرف احدا .. واثار خوف الاشخاص الذين الفوا المقاييس الاعتيادية التحول الجديد في الموضوع . ولو ان الرواية نشرت حتى مع المقدمة والنقد بعد نشرها لما ذهبت الى الغرب ولما كانت موجهة ضدنا .

ان فيلم «الدكتور جيفاغو» الامريكي معاد للسوفيت في جوهره وردي ، بالمناسبة ، وصوروا المناظر السيبيرية في اسبانيا ورشوا الملح على الرمل لخلق الانطباع من المنظر الثلجي . شاهدت هذا الفيلم في اسبانيا في قاعة نصف فارغة طيلة ثلاث ساعات .

وارى انه يوجد الان خطر اخراج المسرحيات الاستهلاكية المسايرة الاتجاهات العامة ، ويسبق الادب الاجتماعي النثر والفن المسرحي . ولقد اثارت عملية التغيير الملائمة الكثير من الاصداء الاجتماعية ، كمسرحية «ديكتاتورية الضمير» وغيرها . وربما ستنشأ لدى المسارح رغبة الاقتراب من الحقيقة العلانية . ويستتم في الفن المسرحي اعادة اخراج الاعمال الحادة التي اثارت ضجة كبيرة .

بيد انه يبدو لي ان الامر يحتاج الى وقت ما ليظهر شيء ما فني في الحقيقة اعترف بالفن الاجتماعي لمبنى المسرح بيد انني اعتبره الاستثناء الذي يؤكد القاعدة . وان مراجعة هذا الفن باستمرار تعني تقييد مهمات المسرح وامكانياته . ويجب ان تتم دراسة القضايا التي تثير المجتمع بالوسائل الفنية الجديرة بعمق الموضوع .

واصعب امر الان هو تحويل «الدكتور جيفاغو» الى شكل مسرحي مكاني ، لكي لا يتضرر مستوى الرواية الفني الرفيع في ترجمتها المسرحية .

ويقوم فلاديمير ريتسيبتير بتحويل الرواية الى تمثيلية ، ويعمل سوية مع يفغيني ابن بوريس باسترناك الذي يمتلك حقوق المؤلف . لقد منحنا الحق اول اخراج «الدكتور جيفاغو» ولعل ذلك العام المقبل . ومن المقرر بالمناسبة نشر «الدكتور جيفاغو» في مجلة «نوفي مير» (العصر الجديد) وسيعبر الجمهور الواسع اخيرا عن رايه في هذا العمل . اما المسرح فيقدم ترجمة الرواية الجديدة له دون خوف من التاخير .

آلا بيليباكوفا

زابوروجيه

متاهات الاصلاح

الانسان في مركز الصدارة في عملية التغيير

اننا نصنع كل ما هو اصلب من الفولاذ . هكذا يشرحون لغير المطلع ما يعكف عليه «مجمع انتاج المواد الحاكة» في مدينة زابوروجيه . ان منتوجاته تستخدم لتجليخ كل شيء ، بما في ذلك اصلب المسطحات وتلك التي تتطلب معالجة دقيقة جدا . وتستخدم منتوجات هذا المجمع في كل الفروع في صناعتنا وشركات ٣٦ بلدا اجنبيا .

ويضم المجمع ايضا معهدا للابحاث العلمية . ويرأس المجمع والمعهد اليكسي بورادا . اننا التقيناه وشرحنا اننا لا نهتم بالانجازات التكنيكية والتكنولوجية التي يستطيع الاختصاصي فقط ان يفهمها ويقدرها حق التقدير ، بل نهتم بمجرى ادخال الالية الاقتصادية الجديدة في نشاط المجمع ، وبما يعد به ذلك اسرة العاملين ، وما هي المشاكل التي تنشأ في اثناء هذه العملية وقلنا اننا نود ان نتحدث حول هذه المسائل معه ومع عاملين من مختلف الدرجات ، وبالمناسبة مع كل منهم على انفراد لكي لا يظهر شك في ان المدير العام «يقود الجوقة» . وقد قبلت شروطنا واليكم ما سمعناه :

اليكسي بورادا :

نضج الاصلاح الجذري للالية الاقتصادية قبل زمن بعيد . ونحن ادركنا ذلك لا بالامس واعتقد باننا تمكنا من الاستعداد للاصلاح ، ما هو الامر الرئيسي فيه ؟ انه حث الناس على العمل بصورة احسن والعمل لبلوغ الحصيلة النهائية . ويجب ان يعرفوا عند ذلك ان مكافآتهم ستتوقف على هذه الحصيلة . ويعني ذلك ان الانسان هو الذي يحتل مركز الصدارة في الاصلاح . وما العمل لكي يفكر بمصنعه وعمله ؟ يجب تهيئة الظروف المناسبة لذلك ، وليس في المصنع فحسب . اننا نبني الكثير من المساكن ورياض الاطفال ونهتم بالمحلات التجارية والعيادات وقد بنينا مصحا وقائيا جيدا على ضفة الدنيبر ومركزا للاستجمام في القرم ...

وكان كل ذلك قبل البدء بالتغيير ويجب ان نقوم الان بخطوة جديدة اننا نعمل منذ كانون الثاني (يناير) من العام الجاري في ظل التمويل الذاتي اي نكسب بانفسنا لحاجاتنا الانتاجية والاجتماعية ويجب ان يكون الوضع على هذا النحو بالذات . بيد ان المبدأ الاساسي : من يعمل احسن يعيش افضل ، لا يطبق بالنسبة لنا :

اناتولي جوكوفسكي كبير الاقتصاديين في المجمع :

اننا تجاوزنا خطة الاشهر التسعة من حيث حجم الانتاج وانتاجية العمل والربح ، كنا نعمل قبل الانتقال الى التمويل الذاتي بصورة مستقرة ايضا وكنا دائما في عداد احسن المنشآت وبدا ان النظام الجديد كان يجب ان يقدم لنا فائدة جوهرية ، ولم يحدث ذلك ، للاسف . كان في امكاننا قبل الانتقال الى التمويل الذاتي ، اي قبل عام ١٩٨٧ تخصيص ٧٠ بالمائة من الربح المخطط للاغراض الاجتماعية والثقافية . اما الان فلا تؤلف هذه النسبة سوى ٢٦٫٧ بالمائة . ان المعدلات المقررة من الاعلى لا تميز بين الربح المخطط والربح المحصول عليه بتجاوز خطته . وبعبارة اخرى اننا نحصل الان على المخصصات الموجهة الى الحاجات الاجتماعية بمقدار اقل وان عملنا بصورة احسن .

تبقى في حوزة المنشأة في هذه السنة ٧٫٤ مليون روبل (٢٠٫٦ بالمائة) من ٣٦٫٣ مليون روبل من الربح وسيحول مثل هذا المبلغ تقريبا الى ميزانية الدولة واكثر من ١٢ مليون روبل الى الرصيد المركزي لوزارة صناعة بناء الماكينات والعدد بصفة اعانة مالية للمنشآت الخاسرة وقليلة المردود وانا اعتبر هذا امرا جائرا وغير معقول .

فالينتينا بوتيومكينا اقتصادية في قسم السباكة الحرارية :

ان ظروف العمل في قسمنا كالظروف في المصنع الميتالورجي ، بيد ان عاملينا محرومون من الزيادات النقدية والتسهيلات التي تسري على الميتالورجيين العمد ، مثلا ، التقاعد في سن اقل ولثمة امر آخر : لقد اقروا لنا النسبة المئوية الثابتة لزيادة رصيد الاجور : ثلاثة روبلات تقريبا لكل مائة روبل في السنة . اننا لا نفهم لماذا اقر هذا المبلغ بالذات . اولا ، انه في الحقيقة الحد الادنى نفسه الذي قيل الكثير عن ضرره : مهما كانت جهودك فان في امكانك ان تأمل في هذا المبلغ المقرر لا اكثر . ثانيا ، كيف يمكن اقرار مثل هذا الحد الادنى ليكون مساويا للجميع : للميتالورجيين وللعمال الذين يشغلون الماكينات ؟ ان هذه النواقص تسترعي النظر بصورة خاصة لان النظام بالكامل يبرهن على قيمته .

فياتشسلاف غوروب رئيس قسم :

اعتقد بان العديد من الاخطاء ينشأ لان المعدلات والمعاملات وغيرها تولد في مكاتب الوزارات والدوائر ، وتضطر المنشآت الى العمل بموجبها . واري ان الامر يجب ان يكون على النحو التالي : تحول المنشأة مبلغا محددا مسبقا الى ميزانية الدولة ورصيد الوزارة المركزي وتسدد الديون وتتصرف بالربح المتبقي بنفسها ، دون توصيات المالية . فمن يعرف احسن منا كم من الاموال يجب تخصيصها لتطوير الانتاج والتشجيع المادي وبناء المساكن ؟

ان الاستقلالية الاقتصادية التي ينص عليها النظام الجديد ناقصة بعض الشيء واذا استمر الامر على هذا النحو فيمكن ان تفقد الثقة بالالية الاقتصادية الجديدة .

ليوبوف ليسلنكو سباكة :

انني اعرف لحد الان من كلام الاخرين فقط . ان منشآتنا تعمل منذ سنة على اساس التمويل الذاتي . ولا اشعر بهذا شخصيا ، لقد جئت الى المجمع قبل ٢٠ سنة . ولا ازال اعمل وراء المكبس نفسه واصنع مختلف اقراص التجليخ . وراتبي الشهري الان ٢٥٠–٢٧٠ روبلا ، اي اكثر بكثير منه في السابق . ولا اتصور ما هي الطرائق التي سأستطيع بها رفع انتاجية العمل ، اذ قد تمت مكننة كل شيء كان من الممكن مكننته . ولكن المكبس بحد ذاته قديم . وثمة حاجة الى معدات جديدة من حيث المبدأ ، بيد انني لم اسمع عنها .

فياتشسلاف غوروب :

يعتبر هذا بالفعل مشكلة خطيرة بالنسبة لمصنعنا . كيف يمكن استخدام الالات الاوتوماتيكية حيث تبدل المنتوجات كل يوم ؟ فمن غير المربح اعادة ضبط هذه الالات كل مرة ، زد على ذلك ، ان هذا العمل دقيق جدا .

اليكسي بورادا :

ان التكنيك الجديد ليس مطلبا للموضة . ويجب ، ان يتفوق على التكنيك الموجود في كل المقاييس بدرجة واحدة على الاقل . ولا يوجد حتى الان في العالم مثل هذا التكنيك للصياغة في صناعة المواد الحاكة . بيد ان هذه المسالة لا ترفع من قائمة الاعمال . ويعكف معهدنا على وضع التكنولوجيات الجديدة .

فالنتين سارتسكي نائب رئيس قسم مساحيق التجليخ الدقيقة :

انني ارى في الالية الاقتصادية الجديدة جوانب ايجابية . فنحن نعرف بالضبط كم نتسلم من الربح ، وكيف نتصرف به . لقد انتقلنا قبل وقت قريب الى تعريفات الاجور والرواتب الوظائفية الجديدة . وسرحنا ١٣ عاملا وحافظنا على رصيد الاجور السابق ورفعنا بذلك اجور الاخرين بنسبة ١٠–١٧ بالمائة . ان قسمنا جديد وكبير وحديث ، لذا يعمل فيه ١٠٩ اشخاص فقط . وننوي اجراء الاتمتة كاملة ، لان انتاجنا صالح لها .

البراد فالنتين لوبينوس :

يعجبني النظام الجديد ، اذ ازدادت المسؤولية والاجور . عندما ادخلنا القسم دولاب العمل كان في فرقتنا للاصلاح ٢٨ شخصا ويعمل فيها الان ١٥ شخصا ، ولكننا نحسن اداء مهمتنا ويمكن العمل حتى بعدد اقل اذا جرى تنظيم التزود وتجديد المعدات جيدا وليس كل شيء في هذا المجال على ما يرام . وهذه على وجه العموم مشكلة كل صناعتنا .

وثمة امر آخر افكر به كثيرا ما لقد آن الاوان للقضاء على روح اللامبالاة التي كانت تتكون على مدى سنين عديدة ويجب ان تكون هناك مسؤولية مادية تامة وواضحة : ينبغي دفع العمل الجيد وحصيلته بالكامل دون تحديد من ان الاجور ستكون كبيرة ، ويجب في الوقت نفسه المطالبة بكل صرامة على المنتوجات غير الصالحة والفاقد .

واذا اقترحوا علي ان اصبح مساهما في المجمع فانني استحسن ذلك وسيشعر كل عامل في هذه الحال بانه سيد حقيقي ، وسيهتم بالتسويق ولن يصنع منتوجات معطوبة ولن يقبلها من الاخرين .

اليكسي بورادا :

التغيير يجري . والمهم الا نتوقف والا سيكف الناس عن الثقة بالاصلاح كما حدث في الستينات . لنشيء الانتاج الجديد ولا نتطلب كالسابق عاملين جددا . وتزداد الانتاجية ، ولكن لن يكون هناك عاملون فائضون . هل يفهم ذلك الجميع ؟ لن يكون لدينا احد يمكن ايفاده لمساعدة الريف والى مستودعات الخضروات وهلم جرا . واذا نشأت من جديد حالة طوارئ فيما يخص جني المحصول كما هو الحال الان ؟ على الجميع ان يتغيروا والا يدعوا الاخرين الى ذلك .

لعلكما لاحظتما ان العديد من اقسامنا قديمة وقاتمة ، بينما روضة الاطفال فاخرة وفيها حديقة شتوية ومسبح ، وكذلك المصح الوقائي ... الا ينبغي انفاق جزء من الاموال المخصصة للحاجات الاجتماعية ، من اجل تحديث الانتاج ؟ يجب عمل هذا وذلك على السواء من حيث المبدأ ويكمن جوهر التغيير في الفهم لذكروا الانسان بالذات . لقد فعلنا ذلك قبل الاخرين . ولتأكدنا من ان العامل المطمئن على حالة عائلته يأتي بفوائد اكثر من الحيطان الجديدة في الاقسام الانتاجية .

* * *

هل من الممكن اضافة شيء ما الى تبادل الاراء هذا . وهل يجب فعله ؟ ان اسرة العاملين التي تعمل في الظروف الاقتصادية الجديدة منذ سنة تقريبا تعرف احسن من الغرباء منجزاتها ومصائبها وتفكر كيف يمكن مضاعفة المنجزات والتغلب على المصائب ، وكما يبدو ، يمكن مساعدة هذه الاسرة بالتخلي عن الممارسات القديمة حيث كان يفكرون ويقررون بدلا منها .

غيورغي بوغدانوفسكي
الكسندر لوبو
مراسلانا الخاصان

أسئلة قاسية

(بقية المنشور على ص ٤)

النفل » واميتكم العام يحارب البيروقراطية ويجبر الجميع على التحرك . وهذا الامر يثير اهتمامنا ونحن نملك تقاليد عريقة في هذا المضمار .

لكن ما هو مدى انفتاحكم ؟ وهل ستنفتح حدودكم واسعة امام من يريد الخروج ؟ وهل سيطلق من المصحات العقلية من يقبض عليهم هناك لاسباب سياسية لا طبية ؟ وما هو مدى [illegible] النمط السوفيتي لحرية الكلمة ؟

اننا دولتان ثوريتان . وقد خلعنا الانظمة القديمة وبنينا الانظمة التي اردنا . وحرية الكلمة في نظامنا قد تكون ذات ضجة وحتى صاخبة وسيكون بوسع غورباتشوف ان يقتنع بذلك في اثناء زيارته . وسيطالب بعض الامريكيين بان يعيدوه الى بلاده وسينتقدون الرئيس ريغان على دعوته له . ويمكنكم ان تعتبروا ذلك سلوكا غير صحيح ، لكنه جزء من امريكا . وثمة لدينا تعبير يقول : «الموجود موجود» .

لكن مقابل كل امريكي ممن لن يرحبوا بقادتكم سيكون مئات الآلاف ممن سيرغبون في بقائه في امريكا فترة اطول . نحن نريد ان نرى ما هو الافضل والمنطقي . وبوسع ريغان وغورباتشوف ان يبلغا الكثير ، لكننا نريد ان يلتقي غورباتشوف وجها لوجه مع الامريكيين العاديين ونريد ان نفهمه ، ونريد ان يفهمنا . وسيكون امرا حسنا ان يرى مزارعنا ومدننا ومدارسنا وكل التنوع لدينا . فنحن امريكيون من اصل ايرلندي ونحن امريكيون سود ، وامريكيون من اصل يهودي ، وبالتأكيد ، امريكيون ذوو اصول وهمية . كلنا امريكيون . ونحن نريد ان يدرك ان العلنية عندنا عمرها ٢٠٠ عام ، الموجود موجود .

الاحتفالات انتهت ، اما ...

(بقية المنشور على ص [illegible])

السادات قال [illegible] ان مصر تزود هذه العصابات بالاسلحة السوفيتية بواسطة طائرات امريكية » لكن الى اين يتم نقل هذه الاسلحة ايضا ؟ لا يوجد جواب عن السؤال وبالاسف . واذا كنا نتحدث اليوم عن ضرورة مراقبة تجارة الاسلحة فان السبب يعود الى ان وجهة هذه الاسلحة غير معروفة » كما يمكن ان تترتب على ذلك عواقب وخيمة جدا »

— عبرت «برافدا» قبل مدة قريبة عن الشك بنزاهة موقف الولايات المتحدة في المحادثات السوفيتية الامريكية . وسرعان ما تم بعد ذلك التوصل الى الاتفاق على اجراء لقاء قمة . فهل تشاطرون اليوم الرأي الذي عبر عنه انذاك ؟

قال الاكاديمي غيورغي ارباتوف :

— انا كاتب تلك المقالة ، وساكون سعيدا اذا ما تبين انني مخطئ ، وساكون اول من يقول انني اخطأت . اما الان ، فليس بوسعي ان اقول ذلك .

لقد جرت في المركز الصحفي في هذه الايام مناقشة جميع نواحي الحياة في دولتنا . وقد تحدث من على المنصة اكثر من مرة مسؤولون من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة السوفيتية وعلماء وعمال بارزون وشخصيات ثقافية مشهورة وامناء اللجان المحلية للحزب . لكن لم يقتصر الامر على ذلك فحسب ، اذ اتاح منظمو هذه اللقاءات الفرصة امام الضيوف لكي يلقوا كلمات ، واذكر من بينهم : نجيب الله ، الامين العام للجنة المركزية لحزب الشعب الديمقراطي الافغاني ، ورئيس مجلس الثورة في جمهورية افغانستان الديمقراطية ، وياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي تلقى اجوبته عن اسئلة «انباء موسكو» في هذا العدد .

وتبادل الصحفيون انطباعاتهم في اروقة المركز الصحفي ، وهذا دأبهم ابدا ، فكان محدثي غيورغيوس غولياراس ، المحرر في القسم الدولي بجريدة الشيوعيين اليونانيين «ريزوسباستيس» وهو على اطلاع ممتاز على مشاكلنا اذ انه خريج جامعة موسكو وكثيرا ما يزور الاتحاد السوفيتي .

قال لي غولياراس مودعا :

— اعتقد ان الجميع كانوا راضين . فقد تلقى الصحفيون اجوبة صريحة عن كافة الاسئلة عمليا لم تكن هنالك محاولات للتهرب منها او السكوت على شيء . ومما ادهشني في الحقيقة هو ان المراسلين الاجانب طرحوا اسئلة اكثر من السوفييت كما كانوا اكثر نشاطا وسعة اطلاع .

انعقد اللقاء الاخير في المركز الصحفي في مساء ٦ تشرين الثاني /نوفمبر/ ، وشاهدنا في اليوم التالي العرض العسكري والتظاهرة في الساحة الحمراء . اما يوم الاثنين فقد حل الينا مشاغل وقضايا جديدة » فقد انتهت الاحتفالات اما العمل فمستمر .

فيكتور الكسندروف

الجديد في حياة المنطقة

التغيير في اعماق روسيا

يبلغ غينادي ميخائيلوف الثانية والاربعين من العمر . وهو السكرتير الاول للجنة الحزبية في منطقة يورييف – بولسكوي في مقاطعة فلاديمير . لقد انتخب في هذا المنصب قبل عامين ونيف . واذا ما تحدثنا عن كوادر عملية التغيير ، فهو بالذات واحد من هؤلاء الكوادر . لم يسرع ميخائيلوف في صعود السلم ، بل تقدم ، كما يفعل كل شيء ، متمهلا وبخطى ثابتة . ابوه رئيس كولخوز . واصبح هو مهندسا في ميكانيك الالات الزراعية وعمل حوالي ثماني سنوات في مسقط راسه بالقرب من سوزدال في منصب كبير المهندسين . ومن ثم اصبح مدير السوفخوز ، وبعد حين اصبح رئيس اللجنة التنفيذية لسوفييت المنطقة . لقد قادته خبرته المهنية والحياتية الى فكرة ضرورة اجراء تغييرات جدية . وفي هذا الوقت جاءت التغييرات نفسها . لقد اجتمعا سوية رجل مستعد للعمل وفق الطريقة الجديدة وزمن جديد . واليوم لا يوجد في منطقته اي كولخوز او سوفخوز خاسر ، فكلها رابحة ، مع العلم ان بعض الاستثمارات الزراعية هنا كانت تحتضر عندما تسلم مهمات عمله الجديد .

يبلغ انتاج محاصيل الحبوب في المنطقة ٣٠٠٠ كغ من الهكتار الواحد (في عام ١٩٨٠ كان الانتاج ١١٠٠ كغ ، و١٩٨٠ كغ في عام ١٩٨٥) والرقم الجديد وارد في خطة عام ١٩٩٠ وفي ٣ الاف هكتار (من اصل ٩٢ الفا) يبلغ المحصول ٧٠٠٠ – ٨٠٠٠ كغ من الهكتار الواحد . يتذكر غينادي ميخائيلوف منظر هذه الهكتارات الملائمة بقوله : «تنظر الى الحقل فيبدو امامك وكأن تربته من الريش »

من اقتسام المحصول الى الضريبة العينية

يرى ميخائيلوف ان التفكير الجديد هو تفكير مرن . فالمهمة الرئيسية هي توفير فيض من الحبوب واللحوم والحليب ، اما كيفية حل هذه المهمة فامر يعود الى العاملين انفسهم . وليس من المهم جدا مسألة المقاولة الجماعية ام العائلية ، اشكال العمل الكولخوزية ام السوفخوزية . ففي كل مكان ظروفه الخاصة ، ومن هذه الظروف يجب الانطلاق . يجب ان نجعل وبسرعة رابحا كل ما هو خاسر الان . ففي منطقتنا نرى ان تربية الاغنام امر خاسر فلم لا نوزع الاغنام على الاسر ؟

في هذه الحال يحصل السكان على النقود /او على الغنم/ وتستفيد الاستثمارة ايضا . وفي حال تطوير كل هذه التدابير تزيد المنتجات عشرات المرات . لم يعد يلائمنا ذلك النمط الذي كانوا يمشطون به الجميع بنفس الطريقة . يجب ان نتابع سيرنا الى الامام .

هل تكف القرى ومركز المنطقة قريبا عن السفر الى المدينة من اجل الحصول على كل ما يلزم ؟ يرى ميخائيلوف ان ذلك سيكون في المستقبل المنظور . ونحن في الجوهر ننتقل من اقتسام المحصول الى الضريبة العينية . وبكلمة اخرى بعد تسوية الحسابات مع الدولة يظل كل ما يتبقى من المحصول لديك وهذا يعني ٢٠٪ تقريبا من المحاصيل . وهذا ما سيطبق اعتبارا من العام القادم . ولى زمن التراتب الصارمة ، زمن تقديم كل ما لديك للدولة .

كيف يرى ميخائيلوف المنطقة بعد ...

غينادي ميخائيلوف

... وجود لها . وستتحسن حياة الجميع بدرجات متفاوتة . هنا كل شيء يتوقف على كيفية عمل الانسان . المهم هو الفرد . وعندئذ سيهتم الجميع بنتائج العمل ، وسيسعى الفرد للعمل بصورة جيدة .

وماذا بشأن اعانات الدولة للكولخوزات والسوفخوزات ؟ ان هذه المسالة مسالة حرجة لميخائيلوف ، لانه عندما يأتي الى المدينة يسمع من كافة الجوانب القول ان هذه الاستثمارات عالة على الدولة ، وتعيش بفضل مساعداتها . فيران الاسعار في ارتفاع ، فالمعدات التكنيكية ومواد البناء تصبح اغلى ، فكيف يمكن تدبير الامر دون الاعانات ؟

هل يمكن تنظيم سير الامور بسرعة ؟ نعم يمكن . ولكن يجب حل المسائل بسرعة وحسم . التعليمات السابقة لم تعد سارية المفعول . والمنطقة تتسلح فورا بقرارات الحزب والحكومة التي تتخذ الان . لناخذ موضوع الخيول على سبيل المثال ، الذي تتطرق اليه احد القرارات مؤخرا . لماذا نسينا الخيول ؟ الان ينقل جرار من طراز «كيرفيتس» كيسا من العلف قيمته خمسة روبلات بينما يحرق من الوقود ما قيمته عشرون روبلا . هنا لابد لنا من اللجوء الى الحصان . لقد انهالت الطلبات على مزرعة تربية الخيول هنا . ان الطلب على الخيول سيزداد بعد الانتقال الى اسلوب التمويل الذاتي وتغطية التكاليف ذاتيا .

هل يعتقد ميخائيلوف ان زمننا هذا هو زمن ثوري ؟ نعم ، فاذا كان الموقف قد تغير جذريا من المسائل الاقتصادية فهذا يعني ان حالة المجتمع الاجتماعية الاقتصادية ستتغير جذريا ، ايهما الاول بالنسبة له الاندفاعة الاقتصادية ام تغير اوضاع الناس ؟ ان هاتين المسالتين مترابطتان كما يعتقد . فها هي الخطط قد حددت لبناء المساكن وكل ما هو ضروري للناس ولكن لو لم يتم تعزيزها بتغيير نظام دفع الاجور لما تحققت النتيجة النهائية بعد تنفيذ هذه الخطط . ولما حلت مسالة الكوادر .

ما هي الافضلية الملموسة التي بامكانه ابرازها فيما يتعلق بالعملية الديمقراطية في الحياة ؟

يقول ميخائيلوف : [illegible] هناك مسؤولون مختبئون في الاستثمارات . والشيء [illegible] حيث يمكن الاتصال هاتفيا باي مسؤول على اي مستوى وطرح السؤال الذي يهم المواطن دون اللجوء الى الوقوف في طوابير الانتظار امام المكاتب . ويجري ... المفتوحة . حيث يجتمع كل المسؤولين ونواب السوفييتات ، ويجيبون عن اي سؤال . ولم يعد قضية شكلية موضوع توزيع المساكن سيما وان هذه المسالة حساسة وكثيرا مما تخلق النزاعات . وهي الان تبحث من قبل اجتماع العاملين العام بمشاركة النواب لا من قبل احد في مكان ما . لقد ساعدت العلانية في حل مسالة هامة جدا بالنسبة لميخائيلوف وهي ترميم الاثار القديمة . وهو يرى ان عدم احترام الماضي يمكن ان يشوه نفوس البشر . لقد وجدت الاموال اللازمة لذلك فالمنظمات تخصص قدرا من الارباح لصالح الاثار . ولكن من الذي يقوم باعمال النجارة والتنظيف ، علما بان من العسير جدا العثور على عمال للبناء ولكن في احدى اللقاءات في قصر الثقافة تقرر ان بالامكان ترتيب المدينة وتنظيفها بجهودها الخاصة . وهذا ما تم ، اذ ابدى اناس عديدون استعدادهم للعمل كل بما يسمح له الوقت .

يصل القطار الى يورييف بولسكوي في الصباح الباكر . وهذه المدينة ليست بالمدينة الواسعة ، ومبانيها قليلة الارتفاع ، وهي مثال لاغلبية مدن وسط روسيا ، واذ يمر المسافر بالقطار امام البيوت الخشبية ليشعر بالغبطة لمناظر الريف وهدوئه . وفجاة تطل من الافق وتتجه لملاقاة المسافر ملامح القباب ، قبة في اثر الاخرى ومعبد في اثر معبد . وعندئذ يبدأ ذلك الشعور اللاوعي الكامن في اعماق النفس بالتحرك وتتناغم اجراسه مع هذه المعابد والاجراس ، ويتمنى المرء الا يرى ذات يوم هذه المعابد وقد لفتها الفوضى والاهمال . يورييف بولسكوي ليست قبلة للسياح الاجانب فهي ليست سوزدال . اذن ...

ولكن هذه المعابد لا زالت حية على روعتها السابقة . هنا يوجد متحف فيه معروضات بديعة يأتي الناس والسياح لرؤيتها . تاسست مدينة يورييف بولسكوي بعد خمس سنين فقط من تاسيس موسكو على يد يوري دولغوروكي نفسه . ومن هنا جاءت الكلمة الاولى من اسمها ، اما الكلمة الثانية فمن كلمة بولييه (الحقل) الروسية . وفي المدينة واحد من اقدم معابد روسيا هو كاتدرائية القديس غيورغي التي شيدت في القرن الثاني عشر ، وهي كلها من الحجر الابيض المنقوش ومناظرها من تلك المناظر التي تبقى في ذاكرة المرء طويلا ، وحافظت هذه المدينة ايضا على المتاجر كما كانت في عهد التجار (يجري الان ترتيبها الموحد) . وعلى العموم لا تزال المدينة تحافظ على ... حاله دون ان تمسه يد عصرنا الحالي والمعابد لا تجاورها المباني الاسمنتية الحديثة .

اما مقر اللجنة التنفيذية للمنطقة فصغير ضيق يتالف من طابقين . وقد تقرر ان يشيد مقر جديد لها خارج حدود المنطقة التاريخية القديمة ، اي حيث تشيد المباني الحديثة .

لقد اتخذ قبل عام ونصف قرار بحماية الاثار . واذا استمر الامر على هذا النحو فستغدو المدينة بعد بضع سنوات مدينة اثار ، مدينة عيد بهيج .

يقول ميخائيلوف : ان الامر الرئيسي ، باعتقادي ، الا يحل احد مكان الاخر . فلنطلق حرية النشاط للنواب والنقابات والكومسومول والمسؤولين الاقتصاديين . يجب ان يقوم كل بعمله . ويمكن طبعا ان تمارس اللجنة الحزبية توزيع المنازل وقطع الغيار والمعدات التكنيكية وحتى المكانس . ولكن من الافضل ان تمارس ما هي ملزمة بممارسته بالدرجة الاولى اي اختيار الكوادر وتربيتها . لقد غيرنا ١٧ مسؤولا من اصل ٢٣ ، ولم نخطئ في حالة واحدة من هذه الحالات والامور تسير على احسن ما يرام . لدينا كثير من الشباب النشيطين العصريين . لا داعي لممارسة الضغط والوصاية عليهم . فهذا اسلوب غير مقبول اليوم . اما المقبول والضروري اليوم فهو تقديم الدعم والمشورة .

٢×٢=٤

ها نحن في سوفخوز «جيش العمال والفلاحين الاحمر» الذي يديره الكسندر ايغالوف . وهو من سكان الريف حقولي ، رآه ميخائيلوف قبل عامين والنصيحة ان يأخذ على عاتقه هذه الاستثمارة البائسة الحال انذاك . يتذكر ايغالوف ذلك ويقول :

رأيت الة كبيرة معطلة بصورة تامة تقريبا ، ولم يكن السبب في ذلك ان سلفي كان رجلا قليل الذمة . كلا بل ببساطة خارت قواه في لحظة من اللحظات جراء ثقل شتى المصائب ولم ير مخرجا من الوضع الصعب كان على وشك التقاعد . ولقد اقدمت انا على هذا العمل فقط لانني كنت بقناعة انني لن اكون وحيدا .

كان الوضع عصيبا . المؤشرات على ادنى مستوى . كان الناس يتفرقون كل الى حيث يريد . اما من بقي هنا فحدث ولا حرج ، تصوروا ان حظيرة الابقار كانت بلا باب وما من احد اهتم بالامر . صدقوا ، او لا تصدقوا انا توجهنا الى اللجنة التنفيذية بصدد المسالة التالية : ضرورة استعادة المسؤولية والضمير فيما يخص التدبير . طبعا كان في السوفخوز اناس عمليون ومتبصرون ، ولكنهم فاتهم شأن المدير ، فلفوا ايديهم منذ زمن من هذه القضايا . ليس بامكاني القول ان روح العناية والاهتمام بكل الامور قد عادت الى الجميع . والحديث يدور عن اخلال النظام بابسط مظاهره . وقد ظهرت الحوافز لذلك ، فايقن الناس انهم بعملهم الجاد والمتقن سيحصلون على اجور جيدة . لقد نفذ السوفخوز الخطة لاول مرة منذ ١٥ سنة . ويبلغ محصوله الان ٢٥٠٠ كغ من الحبوب من الهكتار الواحد ، بينما كان ١٥٠٠ كغ في عام ١٩٨٥ . ولم يعد مربو المواشي يعرفون ما هو نقص العلف . لقد اصبحت المزارع ممكننة ، وشيدت قرية جديدة ، والناس يستلمون شققا تتوفر على كل اسباب الراحة ، سواء السكان المحليون ام الذين يأتون للعمل . لقد اختفى في الماضي ذاك الشعور اللاشعوري القديم ، فمن النادر ان نرى الان ...

٢٦ بقرة لدى الفلاحين . وهذا قليل طبعا نسبة الى ٦٠٠ عامل . ولكنه حافز ممتاز كما اعتقد ، انه لامر ينم عن الجهل كما اظن ان يعيش المرء في الريف ويذهب الى المدينة لشراء المواد الغذائية .

وهناك استثمارة اخرى ، هي سوفخوز «نيبلوفسكي» . ويبدو ان لدى ميخائيلوف ميلا خاصا نحو هذا السوفخوز فهو مبتدع امور جديدة في الاقتصاد ، وكل المستجدات الاقتصادية تاتي منه ويديره زوج مدهش : المدير غريغوري بيلياثين ، وزوجته لودميلا التي تشغل منصب كبير الاقتصاديين . لقد نقلا الى هنا قبل بضع سنوات من التغيرات للنهوض بهذه الاستثمارة . تقول لودميلا : تسلمنا عملنا والدموع في اعيننا ، لا تخوفا من الصعوبات ، وانما لشعورنا بالضيم ، اذ نقلنا من سوفخوز وهبناه حياتنا ، سوفخوز تبلغ ارباحه مليوني روبل في السنة .

تستشهد لودميلا بمقطع من مقالة نشرت في جريدة ذات حين يقول : «لا تراجع عن الاشتراكية اكبر من مستودع خاو في كولخوز ومن جيب كولخوزي فارغ» . ولودميلا نصيرة متحمسة للادارة الاقتصادية المستقلة وحاولت تطبيق مبادئها بكل قواها منذ عام ١٩٦٧ . وكانت انذاك تدافع عن رايها بذلك مهما حاولوا ازدراء هذه المبادئ وتصفيتها . اذ انها على حد قولها تعني «النظام ، والحافز وحرية اليد» . هل ثمة نقص في الايدي العاملة ؟ الجواب يتوقف على طريقة تناول المسالة . فاذا نظرنا اليها عبر الارقام لراينا ان فيضا من العاملين في بعض الاحيان . واذا نظرنا الى المسالة عبر مبادئ الادارة الاقتصادية المستقلة لراينا ان نفس الارض ونفس المعدات ونفس العاملين ولكن الحصائل مختلفة . ان الامر يختلف في ظل النظام حيث يصعب العثور على ثغرة اقتصادية جديدة ، ولكن من الممكن ذلك . ومن الممكن العثور على ثغرة تليها من اجل التطور . وبدون تلك المبادئ تبدو الحالة اشبه بالبلاهة اذ كلما ازداد المحصول قلت الاسعار .

طبق الان في السوفخوز نظام العمل بالشيكات لتنظيم الحسابات والرقابة باختصار ظهرت لدى العاملين دفاتر شيكات تبين حدود كل شيء ، كل ما له علاقة بالعمل . فاذا زاد على سبيل المثال عن المعدل صرف الطاقة الكهربائية والماء والعلف وغير ذلك كان على العامل ان يدفع من جيبه ، من راتبه الثالث عشر خاصة . اما اذا دبر العامل اموره ضمن الحدود المعينة ووفر كما يوفر في بيته ، فينال اجرا اضافيا . وها نحن الان في المزرعة ، انها مزرعة نظيفة دافئة ، حيث يمنع الدخول دون الرداء المطهر . هنا يوجد حمام ساونا وغرفة للراحة فيها كتب وجهاز تلفزيون وسماور وغير ذلك .

— هل تعتقدين ان دفاتر الشيكات هذه ستعينكم في الوصول الى الرقم الذي تحدده الخطة الخمسية ، وهو ٥ الاف ليتر من الحليب من البقرة الواحدة ؟ تقول لودميلا : نعم ...

سارت الامور في هذا السوفخوز كما يجب حتى قبل عملية التغيير . اذ جرى اسكان الناس في القرى غير الواعدة وحصلوا على اجور لا باس بها . وكان لابد من التصرف بذكاء وحنكة . واصبح الان كل شيء في مكانه .

— يجري في المنطقة الان انشاء مجمع زراعي على اساس مبادئ الادارة الاقتصادية المستقلة . حيث يجب ان ...

من المصدر الاصلي

المشاكل القديمة والتغييرات المرجوة

رست فى مرفا العاصمة سفينة شحن نهرية محملة بالطماطم وهذه الطماطم من منطقة استراخان . وكان يفترض ان يتلهفوا لاستلامها ، كما يقال . لكن ممثلى الهيئة الحكومية الخاصة بالمواد الغذائية فى موسكو رفضوا بصورة قاطعة تفريغ السفينة بعد ان عاينت محتويات الصناديق (وكانت ثلاثة ارباعها لا تشبه الطماطم لا بلونها ولا برائحتها) . ودون اية صعوبة كان يمكن للموضوع الذى عرضه التلفزيون المركزى فى برنامج «كشاف عملية التغيير» ان يكون فيلما تعليميا عن موضوع بقايا وآثار الاوامر الادارية فى الاقتصاد الزراعى وسوء التدبير الذى تولده والمتستر بالارقام المضخمة عن انجاز التوريدات الحكومية .

وفى لقاء مع الصحافيين اعلن يورى لوجكوف النائب الاول لرئيس اللجنة التنفيذية لبلدية موسكو ورئيس الهيئة الحكومية الخاصة بالمواد الغذائية فى المدينة ان اربع سفن شحن نهرية قد اعيدت لاول مرة من موسكو خلال هذا الموسم وكانت احداها محملة بطيخا مجبورا .

من الصعب فهم منطق الموردين اذا اخذنا بالاعتبار ان الهيئة الحكومية بدءا من هذا العام بالذات قد رفضت احتساب البضاعة ذات النوعية المتدنية (اقل من ٩٠ بالمئة) ضمن جدول التسليم .

لقد كان الخريف الحالى صعبا بالنسبة للزراعة فى منطقة جوار موسكو . فمن جراء الامطار الغزيرة كان يرمى ثلث المحصول المحلى المجلوب الى مستودعات العاصمة اذ كان عبارة عن تربة . وتبعا لحسابات الاختصاصيين فان مجموع درجات الحرارة الفعالة والضرورية من اجل نضوج المحاصيل ظل ناقصا ٣٠٠ درجة مئوية . فهل يعنى ذلك ان موسكو يمكن ان تبقى دون خضار ؟ ان ذلك لن يحدث اذ سترد مساعدات من مولدافيا واوكراينا والمناطق الوسطى من روسيا . وثمة ما يبعث الامل بان الخضار ستكون محفوظة فى المستودعات باعتبار ان نظاما جديدا من الحفز المادى يطبق بدءا من هذا العام فحاليا اذا كان ما يتلف من البضاعة قبل بيعها اقل من الحد المسموح به يقدم نصف الايراد من بيع فرق البضاعة كحوافز لعمال المستودعات وهناك مستودعان فى العاصمة سينتقلان قريبا الى طريقة الاستقلال الاقتصادى التام والتغطية الذاتية للتكاليف والتمويل الذاتى .

ان المشاكل المتراكمة فى مجال امداد العاصمة بالخضار والفاكهة لايمكن حلها دفعة واحدة و كما يقول لوجكوف

فليست هناك طوابير امام مكتب التوظيف فى مستودعات موسكو اذ ان كوادرها كانت فى اول تموز (يوليو) مكتملة بنسبة ٣٠ بالمئة فقط . وكذلك ثمة نقص فى عدد الباعة وراء منصات المخازن .

ان سبب عدم الاقبال على العمل فى المستودعات هو كثرة العمل اليدوى والاشغال المتعلقة بفرز وتوضيب الخضار والفواكه وقد لاحظ لوجكوف ان التوقعات المتفائلة لا زالت بعيدة عن الواقع فى تجارة الخضار ولم انه لا بد من الاشارة الى انه بدءا من ٢٠ آب (اغسطس) كان يباع فى موسكو يوميا الفا طن من الخضار والفواكه زيادة عن معدل العام الماضى ، منذ ٥ تشرين الاول (اكتوبر) بلغت كميات البيع ١١ الف طن يوميا وهذا انتاج سوفخوز كبير خلال سنة .

وفى السابق كان اجر البائع متوقفا على الدخل من الروبلات وكانت التجارة تندفع نحو الموز والحمضيات متخلصة من البطاطس والشمندر والملفوف اما الآن فان المؤشر الاساسى هو البضاعة المباعة وليس الروبلات المكتسبة وفى ذلك فائدة للباعة والمشترين .

وفى هذا العام لم يقل عدد العمال «المستمالين» الى العمل فى المستودعات الذين يعملون دون اجر والذين تدفع عنهم المؤسسات الموسكوفية . وبنتيجة ذلك فان المجتمع كله يدفع الثمن أليس من الابسط اعطاء الاموال للمستودعات وهى بنفسها ستجد من يرغب بالعمل فى مجال التفريغ والفرز ؟ لقد ارتكبت مخالفات فى الماضى وتوقفوا عن استخدام العمل الموقت فى المستودعات . والتعليمات التاهية ماتزال قائمة والضرر من ذلك مادى ومعنوى ايضا .

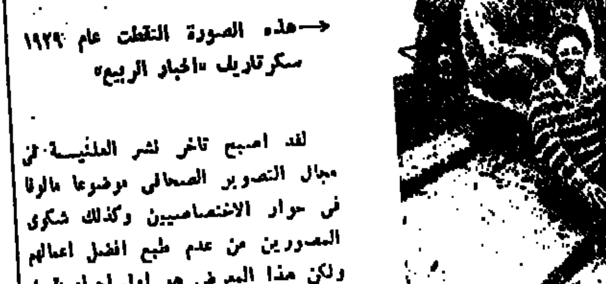
نتاليا دانيلوفا

نظرة ثاقبة

لاادرى ان كان سيختفى بمرور الزمن اصطلاح «الصورة اليوبيلية» نتيجة عدم الحاجة اليه . ولكن يمكننى القول انى لم ار ايـة صورة من هذا النوع بين الصور الخمسمئة فى معرض الصور الفوتوغرافية لعامة الاتحاد السوفيتى الذى اقيم بمناسبة الذكرى السبعين لثورة اكتوبر .



↑ السينمائيون السوفيت ، وبينهم سيرغى ايزنشتين وادوارد تيسيه ومكسيم شتراوخ وغريغورى الكساندروف ، فى اثناء تصوير فيلم «القديم والجديد» .





← هذه الصورة التقطت عام ١٩٢٩ سكرتاريك «اخبار الربيع»

النسر القيصرى ذو الراسين يطير وهو معلق بكلاب الرافعة ، فوق اسوار الكرملين .

ولعل نفس الرافعة تعمل فوق برج الكرملين لنجمة خماسية بحذر وفى الصورة يبدو ايضا رجل يلوح بيديه موجها حركات الرافعة .

هذا هو التاريخ ولحظاته العظيمة التى صورها الفنان وسواء ان كان شهيرا او غير شهير فان هذه لقطات الحقيقة .

اختار المجلس الفنى للمعرض صورا فوتوغرافية دون اعتبار للنسبة بين الصور الايجابية والسلبية . فمثل هذه النسبة غير موجودة فى تاريخنا كما لاتوجد فيه مشاهد غير صالحة للعرض بل ثمة مقارنات من وجهة نظر التاريخ والموضوع والانفعال .

ان صور ماساة تشيرنوبيل التى طافت العالم كله ، تكملها سلسلة اخاذة بعنوان «حين يبكى الابطال» وتصور هذه اللقطة اناسا صلع الرؤوس والذين يصمت بالقرب من قبور رفاقهم . وتزيد صورة «تشييع جندى اممى»

من قوة الانطباع التى تتميز بها سلسلة الصور الفوتوغرافية بعنوان «مغادرة القوات السوفيتية افغانستان» .

عيون عامرات و«ابطال» سلسلة «التسلية» تعبر عن عدم الاكتراث فقط . وكتتمة لهذا الموضوع عرضت صور اطفال محرومين بالولادة (من مجموعة «من هو المذنب؟») .

ان اهتمام المصورين بتجربات اليوم امر طبيعى . فانعكست فى الصور المعروضة كل الاحداث التى كانت تشغل بالنا فى الاونة الاخيرة ، وكافة القضايا التى اثارت الراى العام تشييع الكاتب والمفتش يورى فيزبور واستقبال الاكاديمى ساخاروف فى محطة سكة الحديد ياروسلافسكى واجتماع فى اوريسة لتاليب السكارى المعلبين وطابور متفرع امام سيارة شحن لبيع البيرة ، ودار توليد ، ودار للعجزة . والشىء الوحيد الذى يخيب الامل فى هذا الحوار بين المتفرج وهذه الصور المختلفة الطريفة الصادقة هو قلة الاعمال المعروضة من خلال المطبوعات الدورية .

لقد اصبح تاخر نشر العلنية فى مجال التصوير الصحافى موضوعا مالوفا فى حوار الاختصاصيين وكذلك شكوى المصورين من عدم طبع افضل اعمالهم ولكن هذا المعرض هو اول اجراء يقيمه مركز التصوير الصحفى لعامة الاتحاد السوفيتى لدى ادارة اتحاد الصحفيين السوفيت الذى افتتح مقره مؤخرا فى حديقة غوغول . ولعله سيساعد على حل كثير من القضايا الابداعية سيهتم المركز بتنظيم المعارض واصدار الاعلانات والالبومات ... وبالنشاط التجارى ايضا ، بهدف اكتشاف قدرات المصورين وتمكيننا من رؤية ثمارهم فالصورة الفوتوغرافية التى يلتقطها فنان حقيقى ولا يراها الجمهور العامى بقعة فراغ فى التاريخ كذلك .

اود الاشارة الى احدى الصور الفوتوغرافية بوجه خاص ، باعتبارها شعارا للمعرض . انها صورت رجل عادى وظهره الينا . ولكن زيه وقبعته ومشيته وطريقة عقد يديه خلف ظهره وحتى ظله ، تدل على انه بيروقراطى اما كيف استطاع المصور اكتشافه واظهاره فهذا شىء غير مفهوم . لعل ذلك دليل على المهارة الرفيعة . على كل حال نرى فى الصورة شخصية تاريخية ، وعنوان الصورة بسيط : «الراحل» .

الدريه فاسيليف

مطعم بكين يدعوكم من جديد

اعمدة ارجوانية عليها زخرفات ذهبية وصور جدارية وقبة مثل سماء زرقاء فيها غيوم خفيفة وستائر مزخرفة وسجادات ثقيلة هكذا تبدو احدى قاعات مطعم «بكين» الذى افتتح بعد ترميمه ولا تقل من ذلك غرابة الماكولات الوطنية التى يبلغ عددها حوالى مئة صنف (وبعض الماكولات ستصل من الصين مباشرة) وكان اول من زار المطعم الاختصاصيون الصينيون الذين انجزوا الاعمال وعمال البناء السوفيت ولم يتذوقوا الماكولات فقط بل شاهدوا ايضا الحفلة التى اعدها فريق من الفنانين الموسكوفيين .

وفى الامسيات ستعزف فى المطعم موسيقى صينية . ويتناسب مستوى تجهيزات المطبخ مع روعة زخرفة قاعات المطعم وفق اسلوب الفنانين الشعبيين الصينيين .

وقد قال مدير المطعم فان فيلى ان ترميم المطعم استمر سبعة شهور واشترك فيه حوالى مئة من الرسامين ومهندسى الديكور وعمال البناء وقدم الموسكوفيون مساعدة جيدة .

وقد اعلن فاليرى سايكين رئيس اللجنة التنفيذية لبلدية موسكو الذى افتتح المطعم مع مستشار السفارة الصينية والوزير المفوض لى لين لين اعلن ان مطعم بكين سيصبح وفقا للاتفاق مؤسسة سوفيتية صينية مشتركة وان احدى قاعاته ستعمل بالعملة القابلة للتحويل وكذلك يجرى البحث فى انشاء مؤسسات مشتركة اخرى عمرانية تهتم بتزيين المدينة وخدمة السكان .

واضاف فاليرى سايكين : لقد عدت للتو من جمهورية الصين الشعبية وقد استقبلنا بحفاوة بالغة فى بكين وشانغهاى وهاربين .

واطلعنا على معالم هذه المدن القديمة وعلى حدائقها الشهيرة وكنا فى ضيافة احدى الاسر وقد ارجعتنى اجواء مطعم «بكين» الى الايام التى امضيتها فى «بكين» الحقيقية .

مارينا امانوفا

الجديد فى حياة المنطقة

(بقية المنشور على ص ١٣)

تلتقى مصالح كل من ينتج المحاصيل الزراعية ويصنعها . وثمة الان قضية يمسها التشويش اذ هناك السمام تخضع لجهتين اداريتين أو ثلاث. سوف يحصل العاملون فى المجمع الزراعى على معادل للاجور يرتبط مباشرة بنتائج العمل . فاذا قطع التيار الكهربائى عن مزرعة ما وتسبب بنقص الحليب بمقدار الف لتر مثلا فان المسؤولين عن تربية المواشى لن يستلموا المعدل كاملا وهذا يعنى ان الفرد سيبدأ بالنظر الى عمله نظرة اخرى ، ويتحمل مسؤولية اكثر من معنوية ازاء الوضع . وستكون الارباح مشتركة كما يجب فى ظل

التمويل الذاتى وتغطية التكاليف ذاتيا . قال ميخائيلوف : «يجب ان تسير الامور بحيث يفكر كل فرد على النحو التالى : الارض موجودة، وكذلك اوصدة الانتاج ، والقدرة لا باس بها ، فيمكن اذن العمل من أجل الانتاج الموسع وللتطوير بفضل الارباح .

تلكم هى اخبار هذه المنطقة ، لا وجود لمهام ماخوذة على حدة ، ولا للشعارات العابرة ، ولا للاندفاعات المتسرعة المكلفة ، هنا عمل عادى بلا الام للربح ، ودون اجهاد بالتنقل من طرف الى اخر .

ناتاليا كرامينوفا
يوريف بولسكوى
(مقاطعة فلاديمير)

متابعة

من اين يأتى الانصار المزيفون

بقلم المعلق الرياضى يورى فاليات
العضو الفخرى فى اتحاد كرة القدم
فى الاتحاد السوفيتى

ان مسالة «الانصار» فى كرة القدم التى طرحها نصير فريق «سبارتاك» الموسكوفى ديمترى ليبيديف المنشورة فى العدد ٤٣ من انباء موسكو ؟ لا يمكن ان تتركنا غير مبالين بالموضوع وبودى ان اشاطركم افكارى فى هذا الصدد .

ان المسالة ليست بالجديدة ، لكنها اخذت فى السنوات الاخيرة تكتسب طابعا متزايد الحدة . ولنتذكر ، على الاقل ، ماساة ملعب «ايزيل» فى بروكسيل التى وقعت عام ١٩٨٥ عندما التقى فريق «ليفربول» الانجليزى وفريق «يوفنتوس» الايطالى فى المباراة النهائية لدورة كاس اوروبا . لقد لقى مصرعه فى ذلك الوقت ٣٩ شخصا واصيب اكثر من ٥٠٠ اخرون بجراح نتيجة لاعمال الشغب الواسعة التى حدثت على المنصات وللمجزرة الحقيقية التى بدات بين انصار الفريقين .

ان احداثا مرعبة كهذه لم تحصل فى الملاعب السوفيتية ، وامل الها لن تحصل . لكن حدثت «حالات استثنائية» مختلفة اثناء وفى اعقاب عدة مباراة

عندما كان «انصار كرة القدم» المخبولون يشاغبون فى الملاعب لانهم غير راضين اما بسبب هزيمة فريقهم واما لطريقة التحكيم الفاشلة حسب رايهم . وسابقا لم يكن يعلن بصورة واسعة عن هذه الحوادث ، رغم ان اجراءات صارمة قد اتخذت بحق هؤلاء الانصار المزيفين .

نفاد الصبر

وانا ، كعضو فى اللجنة الرياضية التكنيكية لدى اتحاد كرة القدم فى الاتحاد السوفيتى ، اذكر عددا غير قليل من قراراته العادلة والصارمة بشان السلوك الشنيع لبعض مجموعات الانصار الساخطين فى تبيليسى وكوتاليسى ، ويريفان ، وباكو ولانتشخوتى ، وستيباناكيرت وكيروفاباد وفيلنيوس . وعند ذلك

لم يكن يطالب مثيرو الفوضى وحدهم بل كانت الملاعب ايضا تحرم من اجراء عدة مباراة فيها . والمثال على ذلك انه تم فى العام الماضى حرمان ملعب مدينة ابوفيان من عدة مباراة ، حيث يلعب فريق «كوتايك» وهو ثانى اقوى الفرق فى ارمينيا .

وفى موسكو ، وقعت صدامات بين «الانصار» الشبان لفرق «سبارتاك» و«دينامو» و«الجيش» . وقد حدث مثلا ان الاشقياء ، الذين لا يربطهم بهذه الاندية المشهورة اى رابط ، حاولوا تحطيم عربات المترو فى احدى المرات.

وثمة ايضا واقع مؤسف عندما عاقب الاتحاد الاوروبى لكرة القدم فريق «ارارات» المنضبط والماهر بسبب التصرف غير اللائق للقسم من مشاهدى اللعب فى دورة كاس اوروبا فى السبعينات . ولحسن الحظ لم نلاحظ منذ تلك الفترة فورة اهواء كهذه لا فى ملعب «ارارات» ولا فى الملاعب الاخرى التى خاضت فيها الفرق السوفيتية مباريات دولية على كاس الاتحاد المذكور . لكن سلوك بعض مجموعات المشاهدين فى اثناء المباريات المحلية يدعو منذ وقت بعيد فعلا الى تمنى الافضل .

وانا شخصيا هزنى الحادث الذى وقع فى كييف مؤخرا على اثر احدى المباريات الرئيسية التى جرت فى الخريف على بطولة الاتحاد السوفيتى بين فريق دينامو المحلى وسبارتاك موسكو ، عندما حصل فى محطة القطار عراك بين «الانصار» المحليين و«الانصار» الضيوف . بلغ مدى لم يعرف له مثيل سابقا . فقلت فى نفسى : كفى ! لقد نفد الصبر . ويجب اتخاذ تدبير ما .

«نوادى عشاق كرة القدم»: من اجل من ؟

ويسال السائل : «كيف ظهر هؤلاء الانصار المزيفون وقواد العصابات وزعماء الظل ؟ لمجموعات الفتيان صارت منذ فترة بعيدة تتبع فرقها الى المدن وتضايق ادارة الملاعب وموظفى الشرطة والسكك الحديدية» تسىء الى الاسماء اللامعة لفرق «دينامو» «سبارتاك» و«الجيش» و«زينيت» و«جالغيريس» ...

وكما حدثنى مدرب «سبارتاك» قسطنطين بيسكوف فقبل حادثة محطة القطار فى كييف حدث ان قام الانصار المزيفون فى مدينة دونيتسك بعد مباراة مع «سبارتاك» بتكسير زجاج الباص الذى كان يوجد فيه الفريق الضيف . ومنذ ايام وقع الامر ذاته تقريبا مع «سبارتاك» فى مدينة باكو .

وطبعا يمكن اتهام الشرطة بانها لم تحسن تقدير الموقف ، ولم تتحرك بسرعة عندما وقعت حادثة كييف والحقيقة ان الامر لايتعلق بها وحدها .

ولننظر ، مثلا ، الى «نوادى عشاق كرة القدم» . فمن هم الاشخاص الذين تجمعهم وتربيهم هذه النوادى ؟ ولا اخشى التاكيد بانهم بصورة اساسية هواة احصاليات كرة القدم واولئك الذين يسجلون الاهداف وضربات الجزاء فى حين ان «النوادى» ينبغى ان تساعد الانصار على ادراك جوهر اللعبة والمنافسة الرياضية . وعلى تعلم احترام المنافس ومعرفة التقييم الصحيح للهدف الجميل الذى يسجله «الغرباء» وليس فريقهم فقط . واذا كان ثمة عمل مع الفتيان فى النوادى فانه سىء اذ لايلتقى بهم لا اللاعبون ولا المدربون ولامسؤولو الفرق .

وبمبادرة الكومسومول ، تجرى منذ سنوات كثيرة دورات للصبيان من مختلف الاعمار على جوائز نادى «الكرة الجلدية» ، ويشارك فيها عدة ملايين وقد قدمت لكرة القدم السوفيتية عددا من اللاعبين البارزين فى المنتخب

الوطنى . لكن فى الفترة الاخيرة بدات مع الاسف ، تبدو اكثر فاكثر ظواهر سلبية لهذه الدورات : صغر سن اللاعبين وظهور اللاعبين الصوريين ونشوء منتخبات المناطق بدل فرق الاحياء .

اليس هذا هو مصدر البدايات السامة للمناصرة المتعصبة لدى الشبان الذين يعرفون منذ صغرهم ان الامور فى لعبة كرة القدم ليست صحيحة تماما ؟

ولا يجوز كذلك ان نغفل واقع اننا فى بعض الملاعب لانسمع قبل المباراة او اثناء الاستراحة كلاما طيبا عن الفريق الضيف وعن تقاليده ونجاحاته ولاعبيه البارزين .

واقول من قبيل النقد الذاتى انه يوجد بيننا-نحن الصحفيين الذين نتعامل مع موضوع كرة القدم ، فى عدد من المدن وفى كييف خاصة - يوجد بيننا من ينمى الكراهية تجاه النوادى الطليعية فى المدن الاخرى .

وكذلك فان تصرف الكثيرين من المعلمين المعروفين فى كرة القدم بتظاهرهم وجدالاتهم العقيمة مع المحكمين والاستمالة بالجمهور . كل ذلك لايوفر الاجواء الطبيعية فى الملاعب .

وعلى ضوء ذلك اعتقد ان قرار اللجنة الرياضية السوفيتية الذى اعقب حادثة كييف كان عادلا «تماما» فى مجال زيادة صرامة الشروط والمطالب نحو الملاعب والمنشات الرياضية التى تجرى المباريات على ارضها . والحديث يدور بصورة خاصة حول القاء اهلية المنشات الرياضية التى سيلاحظ فيها تصرف غير لائق من قبل اللاعبين او المشاهدين وحول منع الفرق صاحبة الملعب من الاشتراك فى مباراة فى هذه المدينة . ومثل هذه التدابير كانت فى السابق تتخذ بصورة نادرة جدا اما الان فقد اضيفت بنود خاصة الى نظام اجراء بطولة وكاس الاتحاد السوفيتى فى لعبتى الهوكى وكرة القدم .

ذات مرة كتب ارنست همنغواى وهو الذى يطلق عليه لقب المندوب الرياضى العظيم فى عصرنا ، يقول ان الرياضة تعلم الفوز الشريف والهزيمة الكريمة ... ونحن نرغب كثيرا ان يتذكر ذلك كل من تتوقف عليهم اجواء الطيبة على المنصات وفى الملاعب .

«نجم» الهوكى يقترح لعبة الجولف

تشبه غرفة الفندق التى نزل فيها رجل الاعمال السويدى سفين يوهانسون تومبا (٥٦ سنة) الغرفة التى يستخدمها الفريق الرياضى لنزع الملابس ، فمن كل صوب ترى الادوات الرياضية وعصى الهوكى والجولف والكرات ... لقد جاء السويدى المعروف الذى يرتبط اسمه لدى هواة الرياضة بالهوكى قبل كل شىء الى موسكو بمهمة غير عادية الا وهى بث الدعاية للعبة الجولف . وبالاحرى القيام بالخطوة الاولى بعد المباحثات التى اجراها فى ايلول (سبتمبر) فى موسكو على الطريق نحو انشاء مؤسسة رياضية سوفيتية - سويدية مشتركة مهمتها تطوير لعبة الجولف فى الاتحاد السوفيتى . هذا وقد تقرر افتتاح مدرسة للجولف فى موسكو فى صيف العام المقبل . ويحث سفين تومبا الخطى فى تاليف كتاب «لعبة الجولف للاطفال» .

واصبح اول حدث فى هذا الميدان تاسيس نادى تومبا للجولف فى موسكو فى ايلول (سبتمبر) . وانتسب اليه من الجانب السوفيتى مشاهير العلماء ورجال الثقافة والفن والرياضة . ويامل تومبا بشكل خاص فى ان يساعده اصدقاؤه القدامى بلعب الهوكى .

ونحيط قراءنا علما بان هيئة التحرير قد تسلمت ايضا شهادة العضوية فى هذا النادى . وقد اثارت اهتمام سفين خبرة هيئة التحرير فى اقامة المباريات الدولية بالتزحلق على الجليد والجمباز الرياضى . وهو يحلم باقامة مباريات دولية بلعبة الجولف فى العاصمة السوفيتية بين فرق من مختلف البلدان تقوم «انباء موسكو» ايضا باعداد الجوائز لها .

ونظرا لان لاعبى الهوكى يستوعبون هذا النوع من الرياضة بسهولة الى حد ما ؛ فان سفين يقترح ان تقام فى اقرب وقت مباريات بلعبة الجولف بين منتخبات الهوكى من السويد وفنلندا وكندا وامريكا والاتحاد السوفيتى ومن الممكن اقامتها صيفا حين عطلة لاعبى الهوكى . وهو واثق من ان اساتذة الهوكى السوفيت سيلحقون بسرعة بمنافسيهم ممن تحظى لعبة الجولف عندهم بشعبية واسعة منذ زمان .

ويتنبا مع سفين للجولف بمستقبل كبير وبعودة هذه اللعبة الى برنامج الالعاب الاولمبية . غير ان الذى يجذبه فى هذه اللعبة ليس الاهتمام الرياضى الصرف بقدر ما هو امكانية منالها وفائدتها للناس من مختلف الاعمار .

قال سفين : - لقد اختبرت بنفسى مدى امكانية النجاح فى الحفاظ على مدى سنوات عديدة على لياقة رياضية ممتازة والتمتع بالصحة والحيوية من خلال ممارسة لعبة الجولف . وتتطلب اللعبة دقة التقدير بالنظر وجهودا جسمانية معينة ، وهى تنمى القدرة على الصبر لدى الانسان وتمكنه من التواجد فى احضان الطبيعة ، والانفصال عن الهموم اليومية . لقد تجاوزت الخمسين من العمر ، ولكننى اشعر - دونما مبالغة ولفلفة - بصحة جيدة ليست اضعف منها حينما كنت العب فى المنتخب الوطنى للهوكى . لقد اعتزلت اللعب بالهوكى فى عام ١٩٦٨ ، وقد مددت لعبة الجولف سنوات عمرى الرياضية . وانا لااشك فى ان هذه اللعبة ستحظى بالاعجاب فى بلادكم التى تعير الان اهتماما كبيرا لتطوير مزاولة التربية البدنية والرياضة على نطاق واسع والبحث عن اشكال جديدة لتنظيمها .

ان سفين يوهانسون تومبا بطل العالم ثلاث مرات والفائز باحدى المراتب الاولى فى الالعاب الاولمبية بالهوكى وبطل السويد بكرة القدم وبطل اسكندينافيا بلعبة الجولف هو اليوم واحد من ممثل اوساط ارباب العمل فى السويد ، ومفهوم انه مهتم بالمردود الاقتصادى من تاسيس المدرسة فى موسكو ، وربما بعدئذ فى المدن الاخرى ، ومن بناء الساحات الخاصة وتوريد عصى الجولف والكرات وغيرها من الادوات الرياضية لهذه اللعبة . وقد اشترك فى تجسيد فكرته والتعاون مع الجانب السوفيتى فى مجال الرياضة والتربية البدنية كثيرا من الشركات الاجنبية التى لها ممثليتها فى الاتحاد السوفيتى . غير ان الهدف الرئيسى لنادى تومبا للجولف مع ذلك يتجاوز نطاق المصلحة التجارية . فشعار النادى : «الرياضة تساعد على الصداقة» . كما ان سفين عندما فكر بتاسيس نادى الجولف الدولى قام بالخطوة الاولى باتجاه بلادنا . حيث لديه - حسبما قوله - الكثير من الاصدقاء الذين تربطه بهم صداقة متينة مثل ضربات التنس .

الكسندر بولستين

بصدد فوز العقل ...

(بقية المنشور على ص ١٦)

مثل هذه التغييرات فى العالم لم يتح له ان يراها ، ويشاهد كيف تتحقق اماله ويبدا عقل البشرية يتغلب على الرعونة فى نهاية المطاف .

لقد تطرق بيوتر كابيتسا فى خطابه الذى ننشره فى هذا العدد للمرة الاولى والذى القاه امام زملائه فى حركة باغوش ، الى القضية ذاتها كما فهمها العالم . وهى القضية التى يعنى حلها بحد ذاته فى ايامنا هذه بداية جديدة بلا اسلحة نووية لحضارتنا كلها أليس لهذا السبب تبدو كلماته التى القاها قبل ثلاثين عاما ، ملحة اليوم ايضا ؟

فيتالى غولدانسكى
اكاديمى ، رئيس لجنة باغوش السوفيتية

بيوتر كابيتسا ...

(بقية المنشور على ص ١٦)

وسائل النقل فى العالم . اما اصحاب السيارات فسوف يدعون للسيارة ويقنعوننا بانها افضل وسيلة من وسائل النقل . ولو كان هناك احتكار ماللخيل والسيارات فيمكن ان يقال لكم اذا ما انتقدتم السيارة كوسيلة نقل فتفضلوا بعدم ركوبها ، بل سيروا على اقدامكم ، وهذا لن يعجب الجميع لذلك يبقى انتقاد الخيل والسيارة كوسيلة نقل بحذر لانهما اذا ما كان الناقد يعيش حيث تنتشر كل منهما .

الا ان الحياة قد اظهرت من جهة اخرى ان السيارة والحصان استطاعا التعايش الى مرحلة معينة دون ان يضيق احدهما على الاخر .

اظن ان علينا معالجة قضايا «وسائط النقل» هذه ، وهذا امر طبيعى ، والا لن تفهم بعضنا البعض ولن تفهموا نزاهة وحزم اقتراحاتنا حول نزع السلاح ولن تدركوا انها مختلفة ومرتبطة بجوهر ثقافتنا .

اعد النص للنشر
روبيكين